

مع العدد الجديد

تفسير سورته:

قريش والماعون

بقلم سماحة الشيخ

حسن السناوي

يناير ٢٠٠٥ - الثامن جبهان

في المنفى الأول للطرق الصوفية بمال  
سماحة الشيخ حسن السناوي

الرسول

صلى الله عليه وسلم

القائد الأول  
للتصوف

التصوف  
الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد ٣١٢ - السنة ٢٣ - ذوالحجّة ١٤٢٥ هـ

بعد

كارثة زلزال أسبانيا



الصوت قريب.. والأرض على كف الرحمن

بعد أن تغيرت الظروف

؟

هل يقتل المرتد ... أم يترك ويتنانه

علماء الأزهر يطالبون بتوجيه نفقات حج التطوع لأعمال الخير

# ثلاثة نوفمبر.. ضمان عشر سنين.. ومن توشيا العربي



**TOSHIBA**

— 10 —

تجارت و صنعت

تفسير كفة العربي للخياب والحدس، مادة  
الإستعلام ومزيد من المفردات - القطاع التجاري  
تليفون وفاكس : ٠١ / ٢٨٥٥٠٠٠ (متعدد خطوط)

فلتر بلايتيوم لامتصاص روائح الماكولات يضمن لك رائحة زكية للتلاجة طوال الوقت

[illegible]

# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد ٢١٢٠ السنة ٢٦ - ذوالحجة ١٤٢٥ هـ - يناير ٢٠٠٥ م

## اقرأ في هذا العدد



سماعة شيخ المشايخ



الشيخ فرحات السيد



د. رجب البيومي

- ٤- توجيهات الرحمن لضحيته..... شيخ المشايخ
- ٦- التبرع بمصاريف حج الطوع..... تحقيق: أحمد عطية
- ٩- حوار مع المريد.....
- ١٠- مؤثر مالي.....
- ١٤- رب اجعل هذا بلدًا آمنًا.. المستشار: عبدالجليل التهامي
- ١٦- من التاريخ الإسلامي..... درجب البيومي
- ٢٠- زوال أسيا..... تحقيق: صلاح البيلى
- ٢٢- الصع مغفرة من الذنوب.....
- السيد: عوني أيرمران القويسى
- ٢٤- حوار مع مديرة اللجنة الإسلامية العالمية.....
- حوار: أحمد عطية
- ٢٧- أنواق ومشارب..... د. سميد أبو الأسعد
- ٢٨- الأسس الفكرية للتصوف الإسلامى.....
- د. حنغ عبدالمعطي محمود
- ٢٠- هل يقلل الردء أم يترك وشأنه؟... تحقيق: صلاح البيلى
- ٣٣- تحريرى في مدينة البعث الإسلامى.. الشيخ فرحات السيد
- ٣٨- الحقيقة المصيدة ١٠٥..... د. فاروق السوفى
- ٤٠- الإجراءات المتبعة أمام محكمة الأسرة.....
- المستشار: حسن منصور
- ٤٢- يوم عرفة..... الشيخ رجب رمضان السيد
- ٤٤- المجتمع الصوفى..... السيد: عبدالمعطي عبداللطيف
- ٤٨- القرب من الله ١٥..... متابعة: أحمد شامخ
- ٥١- الملح سكن وأمان..... الشيخ زين العابدين
- ٥٢- الإسلام حرم الاعتقالات..... أحمد الشناوى
- ٥٥- دعاء ختم القرآن..... السيد: سليمان سامى
- ٥٦- كلى بالله ٢٠..... د. عبدالرحيم زاط
- ٦٠- بريد القراء..... إعداد: هبة حسن
- ٦٤- عيادة التصوف..... ضاحى التجار
- ٦٦- النافذة الأخير.. التصيح الوطنى..... محسن فهمى

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غزة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج القنى

حسن حسنى

عزيزى القارىء:

رغم كل تكنولوجيايات القرن الحادى والعشرين، وكل أجهزة الرصد والاستطلاع، والأقمار الصناعية التى تغطى غلاف الكرة الأرضية، إلا أن «سئونامى» أظلت من كل ذلك، لتكون نهاية سنة ٢٠٠٤ نهاية كارثية راح ضحيتها - حتى كتابة هذه السطور - ما يزيد على ١٦٥ ألف شخص تلثم من الأطفال وإبشيد العالم زلزالا بلغت شدته ٩ درجات رويختر، وقع قبالة ساحل إقليم اتشيه بجزيرة سومطرة شمال أندونيسيا، وانتقل شمالا إلى جزر أندامان بالحيط الهندى فتسبب فى وقوع موجات مد أسفرت عن مقتل الآلاف فى سريلانكا وتايلاند وأندونيسيا والهند، فقد اندفعت أمواج البحر «الزلائية» نحو اليابسة لتدمر قرى بكملها وتجرف أمامها آلاف المنازل وتغرق الألف الأشخاص فى إحدى عشرة دولة هى التى ضربها الزلزال.

ورغم حالة «الذعر» التى أصابتنا كما أصابت العالم، إلا أنه لا بد من وقفة تأمل واعتبار فعلى الرغم من كل التقدم العلمى المذهل فى مجال الرصد والاستطلاع، والتقني بالزلزال إلا أن إرادة الله نافذة، عقابا كانت أو ابتلاء أو عبرة... ففى دقائق معدودة انتهى كل شئ غرقت قرى، ودمرت جزر بكملها وقتل الآلاف وتشرد الآلاف ومازالت توابع هذه الدقائق القليلة تروى العالم حتى الآن وإلى أمد يعلمه الله.

أليس فى هذا عبرة لمن يعتبر؟! والأمر الأشد كارثية أن يستغل بعض أموات النفوس من مجرمى عصايات بيع الرقيق هذه المصيبة، ليهبوا فى خطف الأطفال من التاجين لبيعهم فى أسواق النخاسة ويستعيدوا جنسيا بعد تهريبهم إلى النول المختلفة. ولا ندري أى نهاية ٢٠٠٤ أم أنها بداية ٢٠٠٥؟

عزيزى القارئ: نرفع أيدينا إلى الله نضرعا أن يرفع البلاء عنا، وعن المسلمين، بل عن البشرية كلها، وتدعوا لا يخذلنا بما فعل السفهاء منا.

كلمة

الشمس

ميدان الحسين:  
١ شارع أم  
الغمام  
ص. ب. ٩٩٢  
القاهرة -  
تلفرافيا:  
التصوف -  
القاهرة  
الاشتراكات:  
ترسل للإدارة  
مباشرة  
تليفون:  
٥٩٠٣٩٣  
موقع المجلة  
على الأنترنت:

WWW.Eltsawof.EIslamyy.com

سعر النسخة: الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧ دراهم، غزة -  
القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠ ليرة، قيمة الاشتراك السنوي ثلاثين اجنيزا بعملة البلد الواحد فقط

# «توجيهات الرحمن لضيوفه في بيته»



بقلم سماحة الشيخ :  
**حسن الشناوي**  
شيخ مشايخ الطرق  
الصوفية ورئيس المجلس  
الصوفي الأعلى

في غير أيام الحج، فلا يصح أن يكون في أيام الحج، والجدال هو المجادلة بين شخصين أو أشخاص ليدل كل على أن رأيه أصوب وحجته أقوى، ويلزم عليه ارتفاع الأصوات وقد ينتهي الأمر إلى السباب، وهذا لا يجوز أثناء الحج.

وإنما خص سبحانه وتعالى الجدال، لأنه خالق الإنسان وهو الأدرى بحالته النفسية، فالحاج يخرج من وطنه ومن بين أهله، ومن ماله الذي هو عصب الحياة، ومما ألفه واعتاده من عادات، فحين خروجه من كل ذلك، فقد تضيق أخلاقه، لأنه قد يعيش عيشة غير طبيعية، فقد ينال مشتركا مع خمس أفراد في غرفة واحدة لا يعرفهم وطباعهم غير طبايع، وعاداتهم غير عاداته من نوم واستيقاظ وطعام وقضاء حاجة، وغير ذلك.

من هذا نعلم أن الحياة في أيام الحج غير طبيعية، كذلك ظروف الصجاج لذلك يحضرنا الحق سبحانه وتعالى من الدخول في جسد - لأنه ربما يكون الضيق بسبب تغير نظام الحياة، فيكون سببا في إساءة معاملة الآخرين، والمولى سبحانه وتعالى يريد أن يمنع هذا الضيق من أن يؤثر على علاقتنا بالآخرين.

الأرض لعبادة الواحد الأحد، هو المكان الوحيد الذي يحاسب فيه الإنسان على مجرد الإدارة والتفكير.

وللحيلة يجب على الحاج أن لا يفعل أي شيء من المعاصي مطلقاً، التي لا ترضى الله ولا رسوله ولا العقل السليم قولاً أو فعلاً، ويدخل فيها قتل الصيد وقص الشعر والظفر، واقتلاع شجر الرمم، والتنازع بالألقاب والسباب، لقوله صلى الله عليه وسلم «سباب المسلم فسوق وقتله كفر» وقال «من حج فلم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» صحيح مسلم وقال «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» أخرجه مسلم، وقال «والذي نفسي بيده ما بين السماء والأرض من عمل أفضل من الجهاد في سبيل الله، أو حجة مبرورة لا رث فيها ولا فسوق ولا جدال».

والحج المبرور هو الذي لم يعص الله تعالى في أثناءه ولم يعص الله بعده، وأن يرجع الحاج زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة.

والجدال: الجدال من المجادلة «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها...» وهو وإن كان مباحاً في غير الحج لقوله تعالى «وجادلهم بالتى هي أحسن» هذا

أخى القارئ العزيز: كلنا يعلم أن فريضة الحج من أركان الإسلام الخمس، لقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً، لكنه سبحانه وتعالى وهو الرحيم بعباده، جعل فريضة الحج على القادر المستطيع، وجعلها في أشهر معدودة بل يعتبر أداء الحج في أيام معدودات.

فإذا نظرنا لمدة أداء الحج من حيث الاستعداد والسفر لأداء مناسكه نجد أنها قد تستغرق شهرين وبعض الشهر، وفي الحقيقة الأداء للمناسك لا يستغرق سوى عشرة أيام بعد وصول الحاج لبيت الله الحرام، وجعلت فريضة الحج مرة في العمر رحمة بعباد الله ولم يذكر الله تعالى الحج باسمه في كتابه كما ذكر الصيام لأن أشهر الحج كانت معلومة عند العرب.

واعلم أن الرثث يكون باللسان، والعين، وسائر الجوارح كل هذه تلقى في عملية الجماع لأنها مقدمات له، ورث الإنسان في الحج باللسان، أن يذكر مسألة الجماع، ورث العين أن ينظر لامرأة بشهوة، فيكون الرثث هو كل ما يكون منه مقدمات الجماع، أو هو الجماع نفسه، وكل ما يتصل به من كلام أو نظر أو فعل.

فمسيحان من أهل الحلال وحرمة، فالرث وإن أتبع في غير الحج والصوم، فهو محرّم فيها، فليس من الأدب أن يحدث ذلك الفسوق في بيت الله وأثناء أداء فريضته، فليخجل الحاج من الفسوق أثناء أداء الفريضة، ولا فسد حجه وعليه الإعادة، هذا إن فعل ذلك قبل أداء ركن من أركسان الحج، وهو طواف الإفاضة، وبه تنتهي أعمال الحج، فالذهاب لأداء فريضة الحج يريد تكفير ذنوبه، فهل يعقل أن يرتكب ذنوباً؟؟؟

واعلم أخى القارئ العزيز، أن أول بيت وضع للناس في

ولقد فرض الحج على القادر والمستطيع مرة واحدة في العمر «وأن من الناس بالبحج يتون رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، لكن للحاج دخل في أدائه للحج امتثالاً لأمر ربه، لأنه أي الحاج أُلزم نفسه بأداء الحج ليلبي إجابة خالقه بعد إجابة آزرية، وذلك بالنية والاستعداد في الزمن المخصص لأداء فريضة الحج فيكون الحاج بذلك هو الذي فرض على نفسه أداء مناسك الحج في هذا العام، فهو ملزم بنيته، وكان فرضاً عليه أداء الحج في هذا العام ما لم يمنعه مانع ولأنه أُلزم نفسه بشروطه في أعمال الحج بنيته لفظاً بفعلاً، وبالإحرام فعلاً وبالنية نطقاً.

ثم وجه سبحانه وتعالى الحاج لأداب الحج فقال: «فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج».

والرث هو الجماع، لأنه يفسد أعمال الحج وذلك من وقت الإحرام وحتى الانتهاء من طواف الركن «طواف الإفاضة».

وقد ثبت أن من يذهبون للحج في جماعة يعودون بعد أداء مناسكهم إما متحابين جدا، وإما عداة الأداء.

لذلك يطلب منا الحق سبحانه وتعالى أن يصبر كل حاج على ما يراه من أخلاق وعادات غيره أثناء الحج، ويحتسب خروجه عن عاداته وتقاليده بصبر وإرادة قوية حسية لله تعالى.

يل ويغفل الحاج كل وقته أثناء أدائه لمناسك الحج باتباعه بربه الذي استجاب لدعائه وهو في عالم اللذ ورغبته في حياته لحج بيت الله تعالى، ويكفيه أنه في صيافة رب البيت العتيق. إن الله سبحانه وتعالى يريد من الحاج أن يجمع في حجه بين أمرين سلب وإيجاب.

أما السلب: فهو الرقت والفسوق والجذل. وأما الإيجاب: فهو أن يعف الحاج لسانه وكلامه ونظره عن إخوانه الصالح، وفي علاقته بامراته الحلال له، فيمتنع عنها مادام محرما. وأن يقابل الفسوق بفعل الخير والبر.

«وما تفعلوا من خير يعلمه الله» وبذلك يريد سبحانه وتعالى التحريض والحث على فعل الخير قولا وعملا كبيرا كان أو صغيرا مع التمسك بالأخلاق الفاضلة بدلا من الفسوق والجذل في الحج. ولأن علمه سبحانه وتعالى علم محيط بكل شيء ومنها أعمال عباده، فيجازيهم على أعمالهم لأن المجازاة لا تقع إلا من العالم بالشيء المحيط به. ولأنه سبحانه وتعالى «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور». ولو شيئا صغيرا من الخير الذي لا يراه أحد ولا يعلمه.

«وتزودوا» التزود: هو ما يأخذه المسافر ليستعين به على سفره. من طعام أو شراب أو مال.

وخص سبحانه وتعالى وأمر باتخاذ الزاد أثناء الحج حتى العودة بعد أداء مناسكه. أو ما يستعان به على الزاد كالمال

مثلا، وذلك لأن الحج تعب ومشقة وذل وعبودية لله تعالى. وذلة العبودية يريد بها الله تعالى له وحده. ولا يريد من الحاج أن يذل لأحد سواه. «إذا سألنا فاسأل الله. وإذا استعنت فاستعن بالله».

ولذلك يطلب الحق من الحاج أن يتزود بقدر حاجته مدة الرحلة حتى يكفى نفسه، وتظل

ذلته سليمة خالصة لربه. فلا يسأل غيره. ولا يكون كمن قال: كسيف أحج لبسيت الله ولا يطعمني؟.

كما يصح أن يكون المراد تزودوا بالعمل الصالح بدليل «فإن خير الزاد التقوى».

ويجوز أن يكون المراد بالتزود ولو من حرفة أثناء حجه بدليل «ليشهدوا منافع لهم».

## جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

فضيلة الشيخ/حسن الشناوي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية - مصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ويعد :

يطيب لى، باسم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، أن أتقدم إليكم بخالص الشكر والتقدير على حضوركم ومشارككم في أعمال المؤتمر العام السابع للدعوة الإسلامية الذي أقيم بالجمهورية العظمى «دولة مصر»، خلال الفترة من ٢٦ - ٢٩ / ١١ / ١٣٧٢ من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ٢٠٠٤ مسيحي تحت شعار «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

لقد كان لمداخلاتكم ومشارككم في إدارة جلسات المؤتمر الأثر الكبير في نجاح أعمال هذه الدورة، وفرصة ثمينة للقاء بكم والتشاور حول أمور الدعوة الإسلامية وشئون التصوف واهتماماته والاستفادة من وجهات نظركم حيال هذه الموضوعات، وأطلاعكم شخصيا على ما تم إنجازه في مجالات التربية والتعليم والعمل الصوفي، والتقاء عدد من رجالات الصوفية من مختلف مناطق العالم الإسلامي.

وإذ ترفق لكم البيان الختامي للمؤتمر، فإننا نأمل استمرار التواصل ومواثقتنا بملاحظاتكم ومقترحاتكم التي من شأنها تمكين جميعكم من متابعة تنفيذ ما تم التوصل إليه من قرارات وتوصيات بشكل فعال.

أدعو الله العلى القدير أن يمتعكم بالصحة والعافية.

وتقبلوا فائق التقدير والاحترام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور محمد أحمد الشريف

أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

«فإن خير الزاد التقوى» أي اتقاء المنهيات والعمل بالطاعات لأن الدنيا ليست بدار قرار.

وبذلك ذكر سبحانه وتعالى الصالح عموما بسفر الآخرة لأنهم بدأوا رحلتهم لأداء فريضة الحج بإزار وداء تشبيها بأن الحاج ذهب للأماكن المقدسة متشبها بنفسه يوم ولدت أمه. والتقوى هي حقيقة زاد الآخرة حيث الحساب ولا عمل ولا مدافع.

وحقيقة كلنا أن الزاد هو ما نثق به نفيسك من الفسوق والطمع فإذا كان التزود فيه خير لإستبقاء حياتك الفانية فما بالك بالصيانة الباقية الأبدية التي لا فناء فيها ؟؟؟

ألا تحتاج إلى زاد أكبر ؟؟؟ فكان الزاد في الرحلة الفانية، يعلمك أن تتزود للحياة الباقية. التي لا ينفع فيها مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن فنيه». فكل يقول نفسى نفسى فقول الله سبحانه وتعالى «وتزودوا» يشمل زاد الدنيا وزاد الآخرة.

والله سبحانه وتعالى يذكرنا بتلك الأمور الحسية وينقلنا منها إلى الأمور المعنوية. فإذا نظرنا نظرة فاحصة وجدنا التزود للأمور المعنوية «الآخرة» أولى من الأمور الحسية «الدنيا».

«واتقوا يا أولى الألباب» الألباب أى العقول بخصم سبحانه وتعالى بالذكر. لأنهم الذين قامت عليهم حجة الله، وهم قابلو أوامرهم. والنامضون بالقيام بها وإن كان الأمر حقيقة يعم كل الناس.

نطمع في رحمة رب الرحمة وعطفه علينا بحج بيته الحرام، وأن يتقبل منا أعمالنا التي هي خاصة له، وأن يحاسبنا بفعله لا بعدله. وأن يختم لنا بالإيمان إنه سميع الدعاء .

الحج فرض مرة واحدة على المستطيع وتكراره لا يفيد المجتمع

# علماء الأزهر يطالبون بتوجيه نفقات حج التطوع لأعمال الخير

وقد سبق اللجنة الفتوى بالأزهر أن أصدرت فتوى أكدت فيها أن الحج والعمرة ليسا واجبين على من سبق وأداهما ، بل يكونان تطوعا ونافلا في القربى إلى الله تعالى ، وذلك على رأى من يرى بوجوب العمرة للمرة الأولى . وأكدت اللجنة في فتاواها أن الأولى للمسلم أن يوجه ما يفيض عن حاجته إلى وجوه الخير والإنفاق في سبيل الله ، ومساعدة إخوانه المسلمين الفقراء على قضاء حاجاتهم الضرورية ، ومساعدة العون إلى المسلمين الذين يعانون الحصار والتضييق والإبادة ، مثل إخواننا في فلسطين الذين هم أشد الناس حاجة إلى الوقوف إلى جانبهم ودعم انتفاضتهم المباركة .

**ثواب أكبر في البداية يؤكد الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقا أن الإنفاق في وجوه الخير أفضل من حج التطوع ، خاصة إذا كان الإنفاق في أمر واجب كغثث الملهوف ، ونصرة المظلوم ،**

﴿ مع مجئ موسم الحج كل عام تثار قضية تكرار أداء هذه الفريضة ومبالغة بعض المسلمين في ذلك واتخاذ الحج وسيلة للتفاخر والمظهر الاجتماعي فالبعض يفتخر مثلا أنه حج خمس مرات أو سبع مرات أو أكثر من ذلك ويقترح بعض العلماء توجيه نفقات حج التطوع إلى الأعمال الخيرية كإنشاء المستشفيات والإنفاق على الفقراء والمساكين وبناء المساجد والمدارس وإطعام الجوعان وكسوة العريان وعلاج المرضى ورعاية الأيتام والمساهمة في كل ما من شأنه تحقيق المنفعة للناس .

وفي نفس الوقت يرى العلماء أنه لا يمكن منع المسلم القادر من أداء فريضة الحج وتكرار ذلك مرات ومرات لأن مالك المال من حقه إنفاقه فيما يراه مفيدا بالنسبة له مادام بعيدا عن المحرمات لكنهم يؤكدون أن ثواب المسلم الذي يوجه أموال حج التطوع إلى أعمال الخير لا يقل عما يؤدي مناسك الحج مستطوعا أى بعد أدائه حج الفريضة .

وتجهيز وإعانة المجاهدين - كما هو الأمر في انتفاضة الأقصى المبارك - موضحا أن هذه الوجوه ثوابها قد يفوق ثواب الحج ولن أراد الحج وتركه من أجلها له ثواب الحج أيضا إن شاء الله تعالى . ويشير إلى أنه من المعلوم أن الحج فرض على المستطيع مرة واحدة في العمر ، وذلك لحديث البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : «أيها الناس : إن الله كتب عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، ثم قال - صلى الله عليه وسلم - لو قلت : نعم - لوجبت ، ولما استطعتم» وفي رواية أحمد ، وأبى داود والنسائي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن السائل هو : الأقرع بن

حابس ، وأن الرسول رد عليه بقوله : «الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع» . ويخلص إلى القول أنه يعرف من هذا أن تكرار الحج ليس واجبا ، وإنما هو تطوع ، والتطوع في كل شئ ينبغي أن يراعى فيه تقديم الأهم على المهم ، وقد تكون هناك حالات في أشد الحاجة إلى المعونة لإنقاذ الحياة ، أو تخفيف الويلات ، وهنا يكون الإنفاق فيها أولى ، وبخاصة بعد أن منع الله سكان الحرم بنعم زادت على ما كان يصبو إليه سيننا إبراهيم - عليه السلام - حين دعا ربه أن يجعل أقدته

من الناس تهري إليهم ، وأن يرزقهم من الثمرات . ويرى الشيخ عطية صقر أن الشخص الذي يحب أن يتردد على بيت الله بالحج أو العمرة ، ورأى أن هناك أمرا مهما تعد به عن السفر للزيارة سيعطيه الله ثوابا عظيما على نيته مشيرا إلى أن هناك ماثورات في هذا المقام - وإن كانت لا تعد تشريعا - جاء فيها : أن الله كتب ثواب الحج لمن صادف في طريقه

● الشيخ عطية صفور :

إنفاق الأموال في أعمال الخير يفوق ثواب حج التطوع .

● د. مصطفى الشكعة :

الذين يكررون أداء الحج لديهم خلل في الأولويات ويجهلون احتياجات المجتمع المسلم

● الشيخ فكري حسن اسماعيل :

لا نستطيع مصادرة حرية الإنسان في التصرف في ماله ولا نثق في الجهات القائمة على المشروعات الخيرية .

في قريتهم أو في الحي الذي يعيشون فيه لا يستطيعون مثلاً سداد مصروفات المدارس أو شراء العلاج أو الحصول على الطعام فإنه من الأفضل توجيه أموال حج التطوع إلى هؤلاء موضعاً ضرورة أن يقدر الإنسان الأمور وأن يكون لديه فقه الأولويات .

ويضيف :

نحن لا نستطيع مصادرة حرية إنسان في التصرف في ماله لكن علينا أن نسال أنفسنا إذا أصر إنسان على تكرار الحج هل من الأفضل أن يحج أم أن ينفق هذه الأموال في حفلة ماجنة وما إلى ذلك .

ويؤكد الشيخ فكري أنه يفضل أن يوجه مثل هذا الشخص أمواله إلى أعمال الخير خاصة المحتاجين في منطقته أو في أسرته وعائلته عن التبرع للجمعيات الخيرية وغيرها من المؤسسات لأنه لم تعد هناك ثقة في مثل هذه المؤسسات فقد توجه الأموال إلى غير ما ينبغي أن توجه إليه وبالتالي من الأفضل أن ينفقها بنفسه بطريقة مباشرة على

ظروفهم الاقتصادية السيئة فإنه من الأفضل له أن يساعد هؤلاء عن أن يحج تطوعاً مؤكداً إنه إذا انفق على هؤلاء فإنه يستثمر أمواله في ثواب مستمر أو صدقة جارية إلى يوم القيامة .

ويضيف قائلاً :

لكن إذا كان هذا الشخص وقع في بعض الذنوب ويريد التكفير عنها بداء الحج تطوعاً فله الحق في ذلك لكن ينبغي ألا يسرف في إنفاق المال خاصة مثلما يحدث في حج السياحة ونحو ذلك وأن يدرك أن ثواب إنفاقه المال في وجوه الخير قد يفوق ثواب أداء حجة التطوع لأن من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربات يوم القيامة كما ورد في الحديث النبوي .

ويشير الشيخ فكري إلى أننا لا نستطيع أن نعمم على كل الحالات فالذين يوجد فقراء



الله شعره ويشره على النار .

فليس ذلك بصحيح .

استثمار المال

ويري الشيخ فكري

حسن اسماعيل وكحول

وزارة الأوقاف الأسبق

أنه إذا كان المسلم قد أدى

حجة الفريضة ويرغب في حج

التطوع وكان له أقارب فقراء

في حاجة للمساعدة بسبب

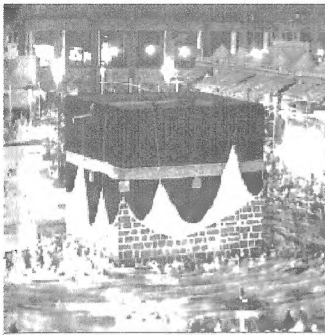
فقراء ألباتهم الضرورية إلى أكل الميتة ، فدفع إليهم ما معه ، ورجع إلى بلده نون أن يحج ، فأعطاه الله ثواب الحج .

ويوضح أنه إذا لم يكن هناك نص في هذه المسألة ، فإن التشريع بروحه وأهدافه لا يقر أن توجه أموال طائلة في منسوب من المنوبيات في الوقت الذي فيه واجبات تحتاج إلى هذه الأموال مشيراً إلى أن ما روى عن أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : «من حج أدى فرضه ، ومن حج ثانية دأب ربه ، ومن حج ثلاثاً حرم

### تنويه

ابتداء من أول محرم ١٤٢٦هـ سيكون لمجلة التصوف الإسلامي موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» فانتظرونا .

## علماء الأزهر يطالبون بتوجيه نفقات حج التطوع لأعمال الخير



### ● د. محمد شامة : منفعة المشروعات الخيرية تعود على كل المسلمين أما حج التطوع ففائدته لصاحبه فقط .

الفقراء والمحتاجين أو أن يساهم في بناء مسجد أو مدرسة .

ويخلص الشيخ فكرى إلى القول أن ثواب هذه الأعمال يفوق ثواب حج التطوع لأن المسلم في هذه الحالة التي استغنى فيها عن أداء حج التطوع ووجه أمواله لأعمال الخير من الممكن أن ينقذ مريضاً وأن يطعم جائعاً وأن يكسو عرياناً وأن يدفع مصروفات المدرسة لبعض الطلاب غير القادرين وهو ثواب مستمر أما ثواب الحج فهو يرتبط بوقت محدد خلال الرحلة المباركة .

### خلل الأولويات

ويشير الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر إلى أن الحج في الإسلام فرض مرة واحدة في العمر على المستطيع فإذا أدى المسلم ما عليه من فريضة وانتفع بنفقات حج التطوع في أمر يصلح من شأن المسلمين فيكون أجره مثل أجر الحج لأن الفريضة سقطت عنه موضحاً أنه في الحجة الثانية يحصل المسلم على ثواب فإذا كان الوطن والمسلمون في حاجة إلى أموال وقام الرابح في الحج للمرة الثانية أو الثالثة بتوجيه نفقات حجه لإصلاح المجتمع الإسلامي فهذا أمر مأخوذ به ومدعو إليه .

وحتى لو كان ذلك من أعمال الخير .

ويضيف :  
إذا كان البعض يرى في الحج بعض الجوانب الروحية التي لا تقدر بمال ويريده التعرض لهذه الجوانب أو النفقات فإنه عندما يسهم في مشروعات خيرية أو يطعم جائعاً أو يساعد فقيراً أو مسكيناً فذلك أيضاً جوانب روحية تجعله يشعر بالسرور لإدخال السعادة على الفقراء والمحتاجين .

منفعة المجتمع ويعرب الدكتور محمد شامة الأستاذ بكلية

ويؤكد الدكتور شامة أن بناء المستشفيات والمساجد والمدارس ومساعدة الأيتام والمساهمة في المشروعات الخيرية مقدم على حج التطوع . ويشير إلى أن ثواب هذه الأعمال قد يفوق ثواب حج التطوع ويزيد عليه لأن المسلم الذي وجه أمواله لهذه المشروعات بدلاً من حج التطوع قد أنقذ مريضاً وأطعم جائعاً ورفع الدين عن بعض المدينين كما أن الفائدة التي تعود على المجتمع من المساهمة في أعمال الخير تفوق الفائدة التي تعود على المسلم من حج التطوع لأن الاتفاق في أعمال الخير ينفع كل المسلمين أما الحج الثاني أو الثالث فلا ينفع غير صاحبه .

تحقيق : أحمد عطية



## مزارع صاحب السعادة ٢٧

### الزواج العرفي

«ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا  
إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»

صدق الله العظيم

وتوثيقا للوقائع وقد أخذ الإمام أبوحنيفة رضي الله عنه بذلك في مذهبه العظيم وأنزل العرف منزل التشريع الحكيم وهذه الأعراف تتغير بتغير الأماكن والأزمنة والمستويات والظروف ولا ينبغي أن نجعل الشرع عرفا لأن ذلك سيجعل العرف شرعا فإذا خالف العرف شرعا فلا عبرة به وإن خالف الشرع عرفا فهو الغالب بإذن الله وعلى ذلك ينبغي أن تكون الزوجة من نوات الدين وكذلك الزوج أما أصحاب الأهواء فإنهم يتقبنون في جدار الشرع على مقاس هواهم متلاعبين بالأحكام عابثين بالإحكام .

قلت :

الآن أجمل ما فهمت إن الزواج بشروطه الشرعية والعرفية معا يسمى أو الأصح أن يسمى الزواج العرفي فما هو موضوع الوريقة أو القصاصة التي

معا كان الزواج المعروف الذي هو في كتاب الله موصوف ومعلوم ومألوف .

قلت :

كنت قبل اليوم أقول تواضعا لا أفهم والآن أقسم أنني بذلك أقطع وأجزم ..

قال سماحته :

لا تجزم ولا تقطع ولكن عليك أولا أن تسمع قسما سائقا إلى ساحتنا إلا ما تقول ثم أخذ يقول إن الزواج في شرع الله الحكيم مبني على إيجاب وقبول ومهر وعقد (عقدة النكاح) وشهود وولي وإعلان وهي ثوابت زمانا ومكانا وأما العرف فإنه من مكمالات الزواج وليس ذلك بقليل الأهمية حتى يهمل مثل الاتفاقات الجانبية المكملية واللائمة اجتماعيا مثل المشاركة في نفقات الزواج والشروط المسبقة التي تجيب على أسئلة لم تطرح سدا للزرائع

بفرحة العارفين بالأعراف .. الواقفين على التعوت والأوصاف المثقفين بالسوية والإنصاف ... التقبيلت بسماحة الإمام ويعد رد السلام قلت :

لقد كثر الحديث والفتاوى وثبت من ثبت والبعض قد تهاوى في أمر أسموه الزواج العرفي ولا أريد الحكم بل التعريف لأن الحكم على شيء غير معروف يأتي بشيء غير مألوف حتى أن السادة العلماء منهم من أنصف ومنهم من غوى وهوى ولكل امرئ ما نوى وأما العامة فقد اختلطت لديهم العرفي وتشابكت حول رقابهم الصروف فخالطوا بالخرافة الخريف والخروف حتى أن الحليم منهم عن السؤال عَزُوفٌ وإنني موقن أنني سوف أستجلى من سماحتكم الحقيقة بالمعروف ولن أبرح حتى أعلم ولو طال بي على باب علمكم الوقوف .

قال سماحته :

صبرا أيها السائل الشغوف للهوف الذي لايعرف في سبيل العلم الحياء ولا كما يقولون «الكسوف» ثم بدأ سماحته يقول :

يابني إن الزواج رواج والعرف عرف فإذا اجتمعا

يكتبها الراغب للراغبة أو الهارب للهاربة ثم استوفيت سماحته برفق ولين وقال :

يابني إن ذلك لا يسمى زواجا بل هو علاقة سرية تتم في غفلة عن الدين وتستهيى العابثات والعابثين وحتى بعض الناضجات والناضجين فإنهم بدعوى قطع المعاش متعلمين ومتعللات وهذه العلاقة يغلب عليها العقوق وضياح الحقوق خاصة عند موت الرجل أو ضياح قصاصة الورق أو ضياح ذمته في زحام الأنانية . إذا وجد أخرى أسهل من الأولى وأغنى وأجمل .

ثم قال :

كيف يسمى عرفيا وهو لايعرف به أحد ... هل تريد المزيد؟

قلت :

المزيد فيفيد ولكن الله يبعث الأكل فوق شعبه .... وإنني أشكر الله تعالى الذي جعل لكل داء دواء ولكل مشكلة حلا عند أهل العلم وأسأله أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما جهلنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والسلام عليكم  
وعليكم السلام  
مريد

وقد افتتح الحفل  
بتلاوة آيات من الذكر  
الحكيم، وتلاها كلمة  
رئيس المجلس الأعلى  
الإسلامي الذي رحب  
بالسادة الحضور  
وبالضيوف الكرام ووضح  
أهمية انعقاد هذا الملتقى  
في مالى للصلة الوثيقة  
بين مسلمي مالى  
والتصوف الإسلامي  
وجاء في كلمته ما يلي :  
(أيها السادة : إن  
عاصمة مالى بماكو  
لتفتخر اليوم بوجود أهل  
العلم والعرفان فيها  
الذين جاعوا من كل فج  
وجو ابتغاء مرضاته عز  
وجل ليخدموا دين الله  
تعالى دين الأمن والسلام  
وأن دولة مالى قد ذاق  
أبناؤها حلاوة الإيمان  
منذ نعمة أظفار الاسلام  
وسجل التاريخ حياة  
المسلمين فيها قديما  
وحديثا والجهاد الأكبر  
من زهد في الدنيا  
وهجرها الى الله تعالى  
وتمسك بسنة رسوله  
صلى الله عليه وسلم  
فإذا من الله تعالى علي  
دولة مالى بأن عقد على



شيخ مشايخ الطرق الصوفية سماحة  
الشيخ حسن الشناوي  
في الملتقى الأول للطرق الصوفية  
بغرب إفريقيا :

الرسول صلى الله عليه  
وسلم القائل الأول  
للتصوف

تحت شعار  
«التصوف أصالة  
تجدد» افتتح الرئيس  
أمادو توماني توري  
رئيس جمهورية مالى  
يوم الجمعة  
٢٠٠٤/١٢/١٧ في  
قصر المؤتمرات  
بباماكو أعمال الملتقى  
الأول للطرق الصوفية  
بغرب إفريقيا بحضور  
أعضاء الحكومة  
ورؤساء الجمعيات  
والمنظمات الإسلامية  
وأعضاء السلك  
الدبلوماسي المعتمدين  
في مالى وحشد كبير  
من أتباع الطرق  
الصوفية وتلاميذ  
وطلاب ومدرسين  
وأساتذة وصحافيين  
دوليين ومحليين وقد  
شارك في المؤتمر  
سماحة الشيخ حسن  
الشناوي شيخ مشايخ  
الطرق الصوفية  
والدكتور أحمد عمر  
هاشم رئيس جامعة  
الأزهر السابق.  
والشيخ علاء أبو  
العزائم شيخ الطريقة  
العزمية والشيخ  
الحسيني أبو الحسن  
شيخ الطريقة  
الجوهرية الأحمدية  
وعبدالحليم العزمي  
ابن الطريقة العزمية.





سماعة شيخ المشايخ مع د. أحمد عمر هاشم أثناء جلسات المؤتمر

د. أحمد عمر هاشم :

**التصوف يعني تصفية القلوب ، من الحسد  
والحقد والكراهية والاعتصام بالله ، والابتعاد  
عن كل التيارات الهدامة .**

كلمة أكد فيها على أن  
التصوف كلفظ واصطلاح  
ظهر بعد المصطفى صلى  
الله عليه وسلم ولكن  
المعنى ظل موجودا  
وقائما في الواقع  
الاسلامى من منطلق  
الاحسان المعروف في  
العلم الاسلامى ، إذن

أهمية هذا الملتقى فهو  
يندرج في اطار الجهود  
الجبارة التى تبذلها  
جمعية الدعوة الإسلامية  
العالمية من التقارب  
الاسلامى ، فالصوفية  
الإسلامية ترجع الى  
رسول الله صلى الله

عليه وسلم فليس مثل  
هذه المجهودات إلا من  
باب ايصال رسالة  
الاسلام وايضاح معالمها  
التي من أهم كبرياتها  
التصوف الاسلامي  
المعتدل .

وبلاحظ أن واضع  
عنوان الملتقى «التصوف  
أصالة تتجدد» كان بعيد  
النظر في اختيار هذا  
العنوان لأنه يدل القارئ  
على أن التصوف قديم  
لأنه مأخوذ عن القائد

الأول صلى الله عليه  
وسلم وكان في حالة  
ازدهار ثم تلى فترة  
الازدهار فترة ركود  
فأراد بهذا العنوان عودة  
التصوف لعهد السابق  
الزاهر .

ثم ألقى د. أحمد  
عمر هاشم رئيس  
جامعة الأزهر سابقا ،

أراضيها هذا الملتقى  
الصوفي العالمى وقد أراد  
بهم وبغيرهم أن تتفعهم  
الذكرى ، ذكرى الاقتداء  
برسول الله ﷺ في رجاء  
الله واليوم الآخر وفي  
ذكر الله كثيرا قال  
تعالى :

«لقد كان لكم في  
رسول أسوة حسنة لمن  
كان يرجو الله واليوم  
الآخر وذكر الله كثيرا»  
فخامة الرئيس أمانو  
تومانى تورى : إن شكر  
مسلمى غرب أفريقيا  
لفخامتكم ولفخامة أخيكم  
الرئيس معمر القذافى  
على عقد هذا الملتقى  
العظيم ليعجز عن تعبيره  
الصرف واللسان وإنما  
يتولاه القلب والجنان) .

وتلاها كلمة الوفود  
المشاركة قام بالقائها  
سماعة الشيخ حسن  
الشناوي شيخ مشايخ  
الطرق الصوفية  
لجمهورية مصر  
العربية ركز فيها على  
حسن الضيافة التى  
حظوا بها منذ وصولهم  
إلى مالى وقد أوضح  
الشيخ حسن الشناوي

## الصوفية الإسلامية ترجع إلى القائد الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم



سماعة شيخ المشايخ يرأس إحدى جلسات المؤتمر ومعه السيد علاء أبو العزائم



الشيخ حسن الشناوي شيخ المشايخ مع السيد سفير مصر بجمهورية مالى



سماعة الفويح حسن الشناوي وهديت مع رئيس مالى ود. محمد الشحرورى

الكامل فى دينه وديناه، الإسلامية فى أمس  
والواقع أن الأمية الحاجة إلى تفعيل وإعادة

### ● الشيخ ابراهيم صالح الحسيني مفتي

نيجيريا تحدث عن مشايخ الطرق الصوفية  
ودورهم البارز في خدمة الإسلام ومحاربة  
الاستعمار .

وبعده ألقى د. أحمد محمد شريف كلمته  
ووجه الشكر للسادة الحاضرين وخص بالشكر  
سماعة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ  
الطرق الصوفية في جمهورية مصر العربية .

الشكر لمن لهم الفضل  
فى تنظيمه والإسهام فيه،  
وأخيرا تقدم الدكتور  
أحمد عمر هاشم

بقصيدة مدح وتمجيد  
لجمعية على محاسنها  
«فضائلها» .  
وقد قدم د. أحمد عمر  
هاشم بحثا بعنوان  
«التصوف وتوحيد

الصف الإسلامى» وقد  
ناشد الحضور بإقامة  
ندوات ومؤتمرات لنشر  
علوم القرآن الكريم  
استجابة للمستجدات فى  
حياتنا المعاصرة، وفى  
تعريفه للتصوف وبوره،  
ذكر أن التصوف يعنى  
تصفية القلوب، من  
الحسد والحقد والكراهية  
، والاعتصام بالله،  
والابتعاد عن كل  
التيارات الهدامة،  
والانفتاح حول كلمة لا  
إله إلا الله، وأكد أن هذه  
الكلمة هى همزة وصل  
بين المؤمنين، وهى  
الجامعة بينهم كما ذكر  
نكتة لطيفة يقول فيها إن

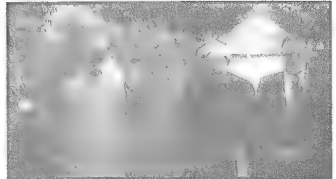
تحت هذا العنوان على  
أهميتها نظرا لضيق  
الوقت والحاجة الى طرح  
القضايا الأساسية التى  
تطرح خلال الملتقى .  
وأضاف أن الصوفية  
هم المعدن الأصيل فى  
دنيا الناس، وما انتصرت  
الأمة فى أيامها الكبرى  
إلا بهم ، وما انتشر  
الإسلام فى ربوع  
المعمورة إلا بأخلاقهم،  
وما تخرج الرجال إلا من  
زواياهم ومجامعهم ،  
فالطرق الصوفية هى  
جامعة القرآن، ومدرسة  
النوبة، والمعهد العالى  
الذى ينبج للدنيا  
الصورة المثالية للإنسان

مربوبون ، وعلم كل مسلم إن كل مسلم فى حاجة إلى رحمة الله، وعفوه وفضله وكرمه اتسع الأمر بعد التشديد ، وأمرنا الله صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور فقد قال صلوات الله وسلامه عليه «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة» ..

**وقد ألقى الدكتور محمد أحمد الشريف أمين عام جمعية الدعوة الإسلامية العالمية كلمة جدد فيها الشكر على حسن الضيافة وأثنى على الجهود المبذولة لإنجاح هذا الملتقى العالمى، لأن هذا الملتقى لقاء للعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية والمقتدين بالقرآن الكريم ولقاء مخبى السلم والسلام العالمى ولقاء للحديث عن تصوف اسلامى يرجع تاريخه الى أبى الأنبياء جميعا نبي الله إبراهيم عليه السلام، فالتصوف تراث إنسانى شريف يجب الحفاظ عليه ..**

وقال عن مشروعية الذكر أنه عنوان الولاية ، وبيان الوصلة، وتحقيق الإرادة وعلامة على صحة البداية ودلالة صفاء النهاية، فهو طريق الحق، ووسيلة الصديق، فما سلك المريدون طرقاً أصبح وأوضح من طريق الذكر وعن مشروعية التوسل قال : الوسيلة لفة : كل ما يتقرب به الى الغير، توسل الى الله تعالى توسلاً: عمل عملاً يتقرب به اليه . فتحقق منه أن التوسل لا يسمى عبادة قطعاً، ولا يقال فيه عبادة إنما هو وسيلة للعبادة، والتوسل لا تقرب فيه للمتوسل ولا تعظيمه غاية، التعظيم حتى يكون عبادة ، وإنما يرى ذلك من باب الأدب .

وعن مشروعية زيارة القبور قال : إن زيارة القبور سنة ، وكان قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فى صدر الإسلام قبل أن تشرق أنوار الحق جلية على القلوب ، وتقرير أصول الاسلام، فما أن انعقدت كل القلوب على الحق ، وظهر أن الخلق جميعاً عبيد مقهورون وعباد



فريخ المشايخ وبيوارة سفير مصر فى مالى وفى الصورة د.احمد عبد هاشم والسيد علاء أبو الغزاله والشيخ الصبيحى أبو الحسن والسيد عبدالطيم الغزنى فى منزل سفير مصر



الشيخ حسن الشناوى ورئيس جمهورية مالى ود. محمد الشحرورى



رئيس مالى واستقبال حار لمساحه شيخ المشايخ

دور الطرق الصوفية فى العالمى والصهيونية مواجهة الاستعمار الدولية .

● **سماعة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى عرف التصوف بأنه انتقال من حال إلى حال حتى الوصول الى مقام المراقبة . وحث المسلمين على ضرورة الاتصال المتبادل فيما بينهم وانتهى إلى أن التصوف الإسلامى فى أى مكان فى الأرض وفى أى قطر من الأقطار ينتسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .**

# » رب اجعل هذا بلداً آمناً«

» واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن يطهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ، واذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر، قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ، واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأزنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ربنا وأبعت فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم « البقرة ١٢٥ - ١٢٩ ، صدق الله العظيم

أن الله تعالى عهد إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أن يطهرا البيت من كل رجس معنى أو حسي من شرك أو فذارة وهذا ما يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال جل شأته : (وعهدنا) ووجهنا أضرنا (إلى إبراهيم وإسماعيل) عليهما السلام : أن يطهرا بأن يطهرا من الشرك والأوثان والأصنام ومن الأقذار الحية إن وجدت (بيتي) وهو الكعبة وهذه الإضافة للتشريف وهي تدل على أفضلية الكعبة ويرفع درجاتها عند الله (للطائفين) الذين يطوفون بالبيت (والعاكفين) المقيمين بمكة قال تعالى (إن الذين كفروا ويصلون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد) فالعاكف المقيم به والباد القادم إليه من البادية (والركع السجود) المصلون إلى الكعبة فمن استوطن مكة أو قدم إليها حاجاً أو معتمراً أو متجراً وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل إبراهيم

: (وإن في الناس بالجم) إلى قوله : (كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هاداكم ويشتر المحسنين) وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة «أما والله إنني لأخرج وإني لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله وأكرمها على الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت » ومن ظلم فيه أخرجه الله منه وعاقبه في الدنيا والأخرة قال تعالى : (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) وعن عمر بن الخطاب أنه قال : يا أهل مكة اتقوا الله في حرمكم هذا أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم . كان فيه بنو فلان أطول حرمة فهلكوا وبنو فلان فقلوا حرمة فهلكوا حتى عد ما شاء الله ثم قال والله لأن أعمل عشر خطايا بغيره أحب إلي من أن أعمل واحدة بمكة ، وعن مجاهد قال تفسخ بمكة السيئات كما تفسخ الحسنات ثم شرع بين

هذه الآيات التي سلقوم بشرحها مرتبطة بما قبلها ارتباطاً وثيقاً لأن سيدنا إبراهيم خليل الرحمن ذكر قبلها في قوله تعالى : (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) وفي الآيات ذكر إبراهيم وإسماعيل وأمرهما الله تعالى بتطهير البيت (وإذ جعلنا) وانكسر لهؤلاء المعاندين أنك على الحق المبين كما كان إبراهيم إذ جعلنا في عهدك وبديك كما كان الحال من عهد آدم عليه السلام إلى عهد المبارك «البيت» وهو الكعبة (مثابة) موضع ثواب لمن قصده مغلصاً له نيته (وأماناً) وموضع أمن من قصده ومن أجل ذلك كانت مكة بلداً حراماً كما قال الله تعالى (رب اجعل هذا بلداً آمناً) فإله تعالى جعل مكة بلداً آمناً من أجل وجود الكعبة به جعله في أمن مما يقع في البسائط الأخرى من الخسوف والزلازل وفي أمن من العدو ومن قصده بسوء قصمه الله كاصحاب الفيل ومن نخله لأداء الحج كان آمناً من العقاب لأن الحاج يعود من حجه المبرور كيوم ولدته أمي لألتزم عليه ومن دخله كان آمناً من القصاص داخله حتى يخرج منه وما ورد في حرمة قوله صلى الله عليه وسلم : «إن الله حرم مكة وإنها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها كما كانت. ثم قال : «واتخذوا» وقلنا للناس في عهد السعيد (اتخذوا) من مقام إبراهيم عليه السلام وهو الصجر الذي قام عليه إبراهيم ليتأهل الكعبة فكان أثر قدميه في الحجر وهو الصجر الذي يعرفه الناس ويصلون عنده ركعتي الطواف كما قال تعالى : اتخذوا من مقام إبراهيم (مصلى) مكاناً للصلاة وقد ورد في فضل البيت هذه الآيات وقوله تعالى (إن أول بيت وضع للناس) إلى قوله : (وله) على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) وقوله تعالى

وإسماعيل عليهما السلام فطهر البيت من الشرك والأصنام وأعمال الجاهلية وأبعد عنها المشركين قال تعالى : (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) في أيها المعاندين الشاؤون أمناً بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقول إلا عن وحى ولا يفعل إلا ما فعله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام كما ترون مما فعله بمكة . ثم أخذ يبين أن إبراهيم عليه السلام يهيم شأن هذا البيت وأهله وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل (وإذ قال إبراهيم وأنكر للمعاندين إذ قال إبراهيم عليه السلام يدعوا مولاه جل شأته أن يجعل هذا البلد آمناً وارزق أي أهله المؤمنين حاجتهم من أغذية وغيرها قال إبراهيم عليه السلام في دعائه (رب) بفصلك وإسناك (اجعل) لنا وإن بعنا من المؤمنين الذين يقيمون بمكة (اجعل هذا) البلد وهو مكة (بلداً) طيباً (أمناً) مما يصيب غيره من البلاد من آفات الدين والدنيا وأمن أهله من الغدر والقتل وأذى الناس والجان وكان البيت مثابة للناس بقصوده للحج من لدن آدم فلما كان الطوفان ذهب به وبقيت آثاره فكانوا يقصدون إلى هذه الآثار فعهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل أن يطهرا مما عليه فلما طهراه دعا إبراهيم دعاءه هذا ثم أمرها برفع القواعد هذه فترتيب الآيات على أصله ولا تقديم ولا تأخير فجعل البيت مثابة مقدم على التطهير من قبله أن طهرا والتطهير مقدم على الدعاء والدعاء مقدم على الرفع ثم قال (وارزق) من فضلك ورحمتك (أهله) المقيمين فيه والأداهين إليه (من الثمرات) التي ينقلها الحاج معهم أو للتجار إليهم أو يرسلها المحسنون . أرقق (من آمن منهم) من أهل هذا البلد (بالله) تعالى ويكتبه ورسله (واليوم الآخر) يوم القيامة بأنه يوم بحث

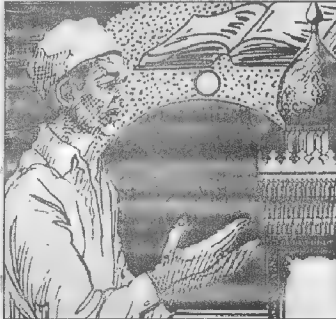


**يقلم المستشار :  
عبد الجليل التشاري  
مستشار وزارة الأوقاف**

وجزاء ونار وجنة (قال) الله تعالى (ومن كفر) أَرْزَقَهُ فامتنع) بالرزق (قليلاً) مهما يطل عمره ويكثر ماله وولده فمتاعه قليل لأنه موصول بعذاب القبر ثم عذاب النار بخلاف رزق المؤمن فهو موصول بنعيم القبر ثم نعيم الجنة فمن كفر أَرْزَقَهُ فامتنع قليلاً (ثم أضطره) بسبب كفره (إلى عذاب النار) من غير أن يقنى عنه ما كان له في الدنيا من رزق ومال وجاءه ولد وصفل وحشد يحرس ويحشد (ويؤس المصير) للكافرين عذاب النار ثم بين أن النبي صلى الله عليه وسلم عظم البيت لأن إبراهيم عظمه وهو الذي رفع بيده قواعد فهو أولى منكم بإبراهيم لأنكم تتركونه وتنجسون إلى بيت القدس قال تعالى (وإن يرفع) وأذكر لهؤلاء المعاندين إن يرفع (إبراهيم) عليه السلام بيده الشريفة (القواعد) جمع قاعدة وهي الأساس (من البيت) وهو الكعبة (وإسماعيل) عليه السلام يعاونه بتقديم الحجارة والطين والألوات وهما يقولان (ربنا) قربنا على بناء بيتك واتقبل منا) فإننا نرفعها ابتغاء وجهك وطوع أمرك ولكن بمقصد الطائفتين والمعاكفين والركع السجود (إنك أنت) النعم المتفضل (السميع) دعاؤنا وكل مسموع (العليم) بقلوبنا ونياتنا وكل معلوم ومن آداب الدعاء

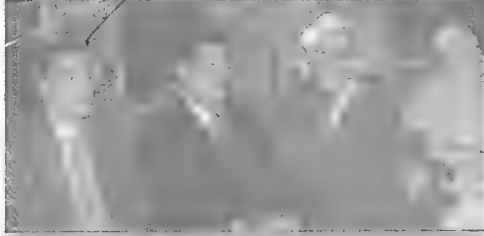
الإطبا في تضرع والتعميم في طلب الخير ولذلك قالوا عليهم السلام (ربنا) تقبل دعائنا هذا (واجعلنا مسلمين لك) في كل ما تأسرنا به وتنهانا عنه والمقصود طلب البقاء على ما هم عليه من خضوع لله واتقياده له سبحانه وتعالى والزيادة في ذلك (ومن نريتنا) واجعل من نريتنا ومن للتبعيض أو زائدة وهو الأوفق والمعنى واجعل نريتنا (أمة) مسلمة) كإسلامنا (لك) وحدك (وارنا) نحن ونريتنا رؤية علم وإيمان ومعرفة وإيقان (مناسكتنا) في الحج وغيره فلا نفعل عن عبادتك وطاعتك طرفة عين والمناسك التعبدات أمكنة العبادة والمناسك من قد ينطب قال (وتب) نريتنا من قد ينطب قال (وتب) علينا) وأدم توبتك على من أطاعك وتب على من عصاك وأتأب إليك (إنك أنت) وهذا (الكتاب) كثير النوبة على الراجمين إليك وهم (الرحيم) المنعم بالغفو والصفح والتوفيق والخير ، ثم شرع بين لهؤلاء المعاندين أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس على ملة إبراهيم فحسب بل هو الرجاء الذي رجاه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام والدعوة التي دعواها بعث من هو رحمة للعالمين . فإن كنتم تصبون

إبراهيم كما تدعون وتقولون إنه على دينكم فاتبعوا من هو أحب للفق إلىه وإلى ابنه إسماعيل وأعزهم عندهما ومن دعيا الله ليعبث في ذريتها وقد حقق الله دعوتيهما ولم يبعث من ذرية إبراهيم وإسماعيل معا إلا محمدا صلى الله عليه وسلم فهو المقصود بقوله تعالى (ربنا) هذا دعاء جديد لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ربنا أحب دعائنا الذي دعوناك به (وابعث) وأرسل (فيهم) في نريتنا (رسولا) كريما جليلا (منهم) من أنفسهم ليكون رحما لهم شفيعا عليهم ويكونوا به أعز وأشرف ولم يبعث من ذريتيهما كليهما سوى النبي صلى الله عليه وسلم وجميع أنبياء بني إسرائيل من ذرية إبراهيم عليه السلام لا من ذريتيهما فهو صلى الله عليه وسلم المحاب به دعوتيهما فمن الإمام أحمد رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «سأخبركم بأول أمرى أنا دعوة أبى إبراهيم وبشارة عيسى وؤاى أمى التى رأت حين وضعتنى ثم الوصف الذى وصفه مطابق لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو قولهما (يتلو) يقرأ (عليهم آياتك) التى تنزلها عليه من عندك مما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة (ويلهمهم) أو يفهمهم

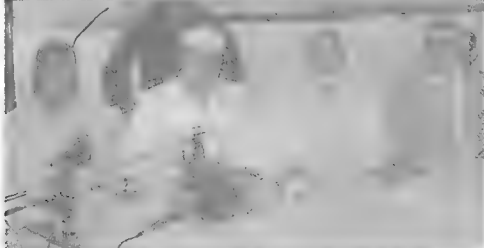


وبين لهم (الكتاب) الذى تنزله عليه بواسطة الأمين جبريل (والحكمة) عطف تفسير للكتاب فالكتاب هو الحكمة وكل ما فيه حكمة ونور وهديا وفقه في الدين والدنيا (ويذكهم) ويظهرهم من أوجاس الشرك وأناس الشك وأثام المخاصي ومن كل نفس حسى أو معنوى بالإقبال على الطاعات وتطهير الجسم بالأغشال والطق وتقليم الأظافر وغير ذلك (إنك أنت) وحدك لاشريك لك (العزیز) الغالب الذى لا نظير له الذى يفعل ما يشاء بقدرته (الحكيم) في كل ما يفعل فأتت النقاد على إجابة مطلبنا وتحقيق دعوتنا وهذه الصفات التى وصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم تحققت فيه وفى القرآن الكريم (هو الذى بعث فى الأسيين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل فى ضلال مبين) فهذا هو الإبداع فى النسق والإحكام فى إقامة الحجة والانتقان العظيم فى إظهار النتيجة المطلوبة والمقصود المربوب وهذه النتيجة هي أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم على الحق المبين وهو الحقيق بالاتباع إن كانوا صادقين وفى الحق راغبين ولكنهم لم يسمعوا وأعرضوا عتوا وكبرا بعد أن قرعهم الحجة وقهرهم الدليل ولا غرور، فهذا كلام رب العالمين يؤيد حبيبهم ورسوله ويكتب أعداءه وخصومه تلك آيات الله تنلونها عليكم بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون (ومن أظلم من كذب بآيات الله ويصدق عنها) سنجزي الذين يصدفون سوء العذاب بما كانوا يصدفون . هذه الآيات من كتاب الله تعالى تجدد الضمين والشوق إلى بيت الله الحرام وروضة سيد الأنام سيدنا محمد صلوات الله وسلام عليه . اللهم إنا نسألك أن تحقق لنا جميعا الحنين والشوق إنك على كل شيء قدير .

# وداع الشيخ إبراهيم



الراحل مع سماحة شيخ  
المشايخ والأمين العام في  
احتفالات الطريقة الجازولية  
بليالي شهر رمضان



ومع مشايخ الطرق  
الصوفية السيد أحمد  
القصبي شيخ الطريقة  
القصيبة والسيد علاء أبو  
العزائم شيخ الطريقة  
الغزمية والسيد عبد الخالق  
الشبراوي شيخ الطريقة  
الشبراوية



# التصوف تاريخ وجغرافيا

بقلم السيد :

ابراهيم أحمد التسقياني

شيخ الطريقة الأحمديّة التسقيانيّة

وعضو المجلس الصوفي الأعلى



من أبرز الطرق الصوفية في مصر والعالم الإسلامي في القرنين السادس والسابع الشيخ عبدالقادر الجيلاني مؤسس «الطريقة القادرية» ولد في جيلان سنة ٤٧٠ هـ ورحل إلى بغداد سنة ٤٧٨ هـ ودرس فقه الحنابلة وقد نشر تلاميذه طريقتهم في بلدان إسلامية عديدة وكان فقيها عالما بالأصول والفروع يربط التصوف بالكتاب والسنة وينسب الجيلاني قوله «مادمت تراعى نفسك فانت محبوب عند ربك» وقوله «علامة حب الآخرة الزهد في الدنيا وعلامة حبه تعالى الزهد فيما سواه» وذلك يدل على منهج القادرية خلق في أساسه الشيخ أحمد الرفاعي مؤسس «الطريقة الرفاعية» وهو منسوب إلى بني رفاعه ولم يقبله من العرب وسكن أجا عبيدة بأرض البطائع وبها مات سنة ٥٧٨ هـ وانتشرت طريقتهم على نطاق واسع وقد أدخلها إلى مصر تلميذه أبو الفتح الواسطي الذي أقام بالاسكندرية وتوفي وبغداد سنة ٥٨٠ هـ وقال عنه الشمراني وكان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب انتهت إليه الرياسة في علوم الطريق. فمن أقواله في «الزهد» «الزهد أساس الأحوال المرضية والمراتب السنية وثمة طريقة أخرى من طرق القرنين السادس والسابع وهي «الطريقة السهروردية» التي ترجع إلى أبي النجيب السهروردي (٤٩٠ هـ - ٥٦٣ هـ) وابن أخيه شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي البغدادي (٥٢٩ - ٦٣٢) وكان السهروردي البغدادي سنيا في اتجاهه وعنى بالكلام عن الرياضات العملية كحياة الربط والخلوة والسماع وفي القرن السابع الهجري في المغرب ظهرت «الطريقة الشاذلية» فانتقلت منه إلى مصر والطريقة الشاذلية هي المنسوبة إلى أبي الحسن الشاذلي وهو بارز ومن أسلافه من شاذلة بتونس ووجد إلى مصر ومعه جملة من تلاميذه ومريديه وأستوطنوا مدينة الاسكندرية وكونوا مدرسة صوفية ومن تلاميذه الشيخ أبو العباس المرسي الذي خلفه في قيادة اتباع الطريقة في حياته وبعد مماته بالاسكندرية سنة ٦٨٦ هـ خلفه عليها أحد تلاميذه المصريين وعني به ابن عطاء الله السكندري، ومن أركان المدرسة الشاذلية وسوف نجد قريبهم من تصوف الغزالي المتقيد بالكتاب والسنة لم يتم الشاذلي مصنفات في التصوف ولا تلميذه أبو العباس المرسي وكل ما خلفاه جملة أقوال في التصوف وبعض الأدعية هي طريقة واسعة الانتشار في مصر والعالم ومن الطرق الصوفية المصرية المعاصرة للشاذلية «الطريقة الأحمديّة» التي أسسها السيد أحمد البديوي (٩٦٦ هـ - ٦٧٥ هـ) الذي ارتحل من المغرب إلى مكة ثم منها إلى مصر وأقام بها منذ حوالي سنة ٦٣٤ هـ وأقام في طننتا «طنطا حاليا» يدعو الناس إلى طريق الله وخلفه على قيادته تلميذه عبدالعال الانصاري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ وطريقة السيد أحمد البديوي ملتزمة بالكتاب والتسليم فقد قال من ذلك وطريقتنا هذه في التصوف مبنية على الكتاب والسنة والصدق والصفا وحسن الوفاق وحمل الآداب وحفظ المهود «بذلك ينحى البديوي في التصوف منحى أخلاقيا وقد وصف بدائرة المعارف الإسلامية بأنه أكبر أولياء مصر ومحل تقديس أهلها منذ قرون منذ طريقة أخرى مصرية معاصرة للأحمديّة هي «الطريقة البرهامية» التي أسسها الشيخ إبراهيم النسفي القرشي توفي سنة ٦٧٦ هـ وبغداد بدسوق وهو مصري الأصل والمولد وانتشرت طريقتهم في مصر وفي خارجها وكان يؤكد على ضرورة الالتزام في التصوف بأداب الشريعة وفي ذلك يقول «الشريعة أصل والحقيقة فرع فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم خفي وجميع المقامات مندرجة فيهما وفي فارس نشطت حركة تصوف الطرق فظهرت «الطريقة الكبرائية» وفي تركستان ظهر أحمد اليوسوي صاحب «الطريقة اليسوية» وظهرت «الطريقة الششتية» في وسط آسيا ففي القرن الثامن ظهرت «التقشبنديّة» مؤسسها بها «تقشبند البخاري» ٧١٧ هـ و«الطريقة الخلوتية» وهي طريقة فارسية في سندها ونشرها في مصر مصطفى كمال الدين البكري، المتوفى سنة ١١٦٢ هـ ويرد في اسنادها أبو النجيب السهروردي مؤسس السهروردية وهي منتشرة في مصر وانتشرت كذلك في تركيا «الطريقة البكتاشية» التي أسسها حاج بكاش المتوفى سنة ٧٢٨ هـ وهي فرع من اليسوية إلى جانب «الطريقة المولوية» المنسوبة لجلال الدين الرومي وقد استخدم أصحابها الموسيقى والغناء على مجالس الذكر وقد عرف مريدوها في أوروبا آنذاك بالدراويش الراقصين.

فقدت أسرة التصوف الإسلامي أحد رموزها البارزين الذين أفنوا حياتهم في خدمة قضايا التصوف ، وفي خدمة كل الأحزاب والمريدين .. إنه السيد المفقود له ياذن الله تعالى إبراهيم التسقياني الذي كنا نعد في مجلة التصوف الإسلامي لنهلهته بثقة زملائه السادة مشايخ الطرق الصوفية باختياره عضوا في المجلس الصوفي الأعلى للدورة الثالثة على التوالي، فإذا بنا ننعيم والقلوب تنصت المرء وجزأ على فراقه ، فقد كان السيد إبراهيم التسقياني رمزا فريدا في حب إخوانه والمسؤول عنهم ومشاركته لهم في كل أفراسهم وأتراسهم وعندما مرض مرضه الأخير أحسني من الجميع أوجاعه وآلامه حتى لا يتألم أحد بألمه ولا يكلف أحد فوق طاقته ، وكانت الصدمة الكبرى بفقدته وهو في ريعان شبابه ونشاطه وسعيه الدؤوب في رفعة التصوف والصوفية .. لقد اجتمعت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية مريدين في أقل من أسبوع واحد ففي يوم الثلاثاء الموافق ٤ يناير الماضي انعقدت الجمعية لاختيار عشرة أعضاء للمجلس الصوفي الأعلى وقد حاز السيد إبراهيم التسقياني على ثقة إخوانه وأحبائه وكان من الفائزين ولم تفض أربعة أيام حتى فارقنا الحبيب الغالي إلى ربه راضيا مرضيا وكانت جنازته خير شهاد على حب الناس له وارتباطهم به في حياته ومماته وحضر السادة المشايخ من كل حذب وصوب وبدعوهم فيغيبهم إلى الدار الآخرة «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية» فأدخلني في عبادي وأدخلني جنتي» صدق الله العظيم . رحم الله فقيد التصوف الإسلامي السيد إبراهيم التسقياني رحمة واسعة وألهمنا جميعا الصبر والسلوان . وفيما يلي آخر ما كتبه الفقيد الغالي رحمه الله .

# من قصص المروءة

وعكرمة الفياض يعلم عن خزيمة فضله الكبير، وهمته العالية فحز في نفسه أن يشرى المرابون والبخلاء وأن يتهاوا بها ما يملكون ثم يفلق خزيمة منزله، وقد كان نجا كثير الزحام وسحابا دائم الفوق وضافت به نفسه فرأى أن يفارق النوة لبعض أموره، وانفض السامر، فاتبعه إلى خزيمة ماله واحضر أربعة آلاف دينار ووضعها في كيس من الكتان وأمر خادمه أن يصحبه في حنس الليل إلى منزل خزيمة، فقالت له زوجته ألا تنتظر إلى الصباح فصاح بها أحاذر أن يراني أحد، فبعلم أني جئت معطيا وآله وحده صاحب العطاء ثم طرق الخادم الباب ففتحه خزيمة متسانلا، فغير عكرمة من صوته وبسده له يده بالكيس، ففسال في عجب: من أنت فقال لا أصعب عن نفسي، فقال: والة لا أخذ حتى تضعي فقال أما وقد أقسمت فاني جابر عثرات الكرام والصفات تغني عن الاسماء وأسرع بالعودة وقال لغامه، إن عرف أحد منك ما صنعت فلن يكون لك عندي بقاء

أخذ خزيمة الكيس دهشا ولم يكن بالمنزل سراجا لضيق ذات اليد فجعل يمس التانير بيده فيجدها ثقيلة ويحاول عددا فلا يقدر وكذلك حاولت زوجته، حتى إذا تاق نور الصباح أسرع إلى عد النقود فإذا هي أربعة آلاف من التانير لا من الدراهم فقال

أمر نفسك وبيتك فالكرم لا يجديك شيئا كما شاهدت وعابيت. فقال لها معارضا أخطأت الظن فقد مات كثير من زملائي في القافلة، وأنجاني الله بما بذلت من المعروف، والمحسن له في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة و طال الجدال بينهما على غير جدوى، وكان أن أصر خزيمة على عادته في السخاء ففتح بيته لكل قاصد وسائل، والزوجة ترى المال يتناقص يوما بعد يوم، فتعاض بشأنها على أصابعها ندما، وكان أن جاء اليوم الذي ينضب فيه المنبع، فلا يجدو بقطرة ماء فأنسف خزيمة لنفاد ماله وألق منزله كيلا يهرج السؤل السائلين:

وتناقل القوم حديث خزيمة ولم يرحمه من أخنوا بره ومعروفه فجعلوا يشتمون به، ويقولون أنه كان أموج أخرق متلفا وإنه كان يتباهى بالجدو لا رغبة في الخير، ولكن حيا في الثناء ووصله ما قيل فجعلت زوجته الناقصة تزديه تعنفا فيقول لها ومالي ولؤلؤه لم أكن انتظر الثوبة منهم فأحزن لما يذيعونه انني كنت انتظرها دائما من الله ولن يضيع أجر عامل مهما أبدا الثواب.

وفي إحدى الأمسيات جاء حديث خزيمة في مجلس وإلى الجزيرة عكرمة الفياض فتحدث القوم عن فقره بعد ثرائه، وأنه لم يعد يفتح منزله لأحد بل صار موصدا في الصباح والمساء

كان خزيمة بن بشر الأسدي من أعيان الجزيرة وجهانها، وله في الموصل صيت بعيد في النكرم والسخاء فما يقع أحد في أزمة الإقصده فأزاح غمه وأسبغ عليه بما أتاه الله من فضله، وكان الناس يقولون في عصره حينما يشهدون من عطائه الكثير بضريرين المثل بحاتم الطائي، ومن حاتم الطائي إذا قيس بخزيمة الأسدي. كان قصاري عزم حاتم أن يذبح للضييفان ناقة أو شاة ولا يتجاوز ذلك. أما خزيمة فيعطي المال والكساء والغذاء كل يوم.

وكانت امرأة خزيمة كامراة حاتم تماما تعنفه على كثرة الإنفاق وتقول له ستترك عيالك فقراء يلتمسون البر من الناس. فيقول لها أن الله يعطي الحسنة بعشرة أمثالها، وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، ويذكر لها من الأحاديث ما يسكت لسانها بعض الوقت ولكنها حين تجد خزيمة يزيد في البر على حين يتناقص ما لديه من المال تسرع إلى معارضته. ولقد بارحت بيتها إلى بيت والدها غضبانه منه وقالت لقد تزوجت رجلا أهوج يتجاوز المعروف إلى السفه، ويحاول إرضاءها فيريها أنه لن يعود ثم لا يلبث أن يأتيه السائلون فيجيب داعي المروءة.

وفي عام من الأعوام، عزم على زيارة بيت الله الحرام، وتبهي للرحلة في قافلة حاافلة وفي الطريق إلى مكة اعترض القافلة بعض قطاع الطريق، ومعهم السلاح والقة، فنهبوا كل ما بها من العتاد والمال وقتلوا من تعرض لمقاومتهم وشاء خزيمة أن يقدم إليهم كل ما يحمل على أن يتركوه وشأنه مع رحلته التي يرجع بها ثانية دون أن يقدر على تمام الحج، فوافق قوم وعارض آخرون، ثم رأوا أن يصفحوا عنه دون الرحلة فرجع سائرا على قدميه حتى أنهك الجهد، وارتضى في الطريق دون وعي وإدراك.

وشاء الله أن يمر به عابر في الصحراء، فوجده نائما فكشف عن وجهه. فعرف أنه خزيمة بن بشر الأسدي فتروقه به حتى أبطله من إغفاته وعرض عليه أن يركب ناقته حتى يبلغ مأمنه، فحمد الله أن ميا له من يأخذ بيده.

حزنت امرأته حين رآته في حال لا تسر، ثم استضافا من أوصله إلى موائه وأجزل له خزيمة الثواب وأرأت الزوجة أن تعيد كرتها في التحفيز من الإسراف فقالت لو كانت حسنتك للناس مجدية لمنت عنك الأشرار فاترك عادتك في السخاء المجنون وارع

وفي عام من الأعوام، عزم على زيارة بيت الله الحرام، وتبهي للرحلة في قافلة حاافلة وفي الطريق إلى مكة اعترض القافلة بعض قطاع الطريق، ومعهم السلاح والقة، فنهبوا كل ما بها من العتاد والمال وقتلوا من تعرض لمقاومتهم وشاء خزيمة أن يقدم إليهم كل ما يحمل على أن يتركوه وشأنه مع رحلته التي يرجع بها ثانية دون أن يقدر على تمام الحج، فوافق قوم وعارض آخرون، ثم رأوا أن يصفحوا عنه دون الرحلة فرجع سائرا على قدميه حتى أنهك الجهد، وارتضى في الطريق دون وعي وإدراك.



بقلم:

## د. محمد رجب البيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية

زوجته: أعلمت أن الله لا يضيع أجر الحسنين، فسكنت كالأذنة ثم قالت إن يوجد بهذا بشر ما أراه إلا ملكا من السماء

كل ذي نعمة محسود وقد حسد نفر من أهل الجزيرة عكرمة الفيض على كرمه العزيز، وحب الناس إياه، واجتماعهم على مروءة فكتبوا إلى أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك يمدشوق وكان قد تولى الخلافة منذ عهد قريب بعد أخيه الوليد بن عبد الملك، كتبوا إليه يقولون أنه ينقذ مال الدولة ذات اليمين وذات الشمال ويتشبه بالهلب بن أبي هفره وأولاده محاولا أن ينشئ طائفة تشيد بفضلته وتتفنى بمكارمه، فأتى سليمان بما سمع وسال حاشيته من من أعيان الجزيرة وأهل نعمها يصلح لولايتها، فقالوا ليس فيها إلا خزيمة بن بشر الأسدي، فنظر سليمان كاللخوع، وقال لم لم تذكروني به إنه من الفضلاء الذين استشارهم أخی الوليد في خلعى عن ولاية العهد، فلم يوافق وقال له: إن هذا يجز فيما بعد إلى أن يتلاعب الناس بالعهود، وتضعف هيبة الخلافة والخطاء، ولابد أن أجزيه خير الجزاء وسيكون هو والى الجزيرة فآكتبوا إليه بلفظتى سريعا دون إبطاء

وصلت رسالة سليمان إلى خزيمة فبادر بالتفقد، واستقبله أمير المؤمنين عاتبا عليه أنه لم يحضر تهنئته بالخلافة، شاكرا

موقفه من الوليد، وسأله عن حاله، فقال أصعبك يا أمير المؤمنين انه ثقلت بى أحوال عاصفة فثقت بى من السعادة، إلى الشقاء ثم إلى السعادة، من حيث لا أدري ولا أحصيه، فقد جريت على عاتى من حب الخير والتفضل على الناس بما فى يدي، وكثرت حاجات السائلين فاكتمت كل ما لدى واضطرت إلى أن أغلق على بابى، حتى فقدت ثمن الزيت الذى يضىء السراج، ثم ألمهم الله أحد الأجواء فطرق على بابى بالليل، وثاولنى كبسا به أربعة آلاف دينار، وحاولت أن أعرفه فأتىنى اسمه فلما أصبررت على معرفته قال أنا جابر عثرات الكرام ومضى وتركنى وزوجتى فى ذهول

فقال سليمان ولم لم تأت الی والمال مولود وبخیر الله كثير ؟ قال هذا ما كان يا أمير المؤمنين . فقال سليمان اذا جاء يوم وعرفت من هو جابر عثرات الكرام فانئتى به سريعا لانه آية الآيات فى بذل المعروف خفية واحسانا لامباهاة وتقاضا كمن يبذلون أموالهم رثاء الناس

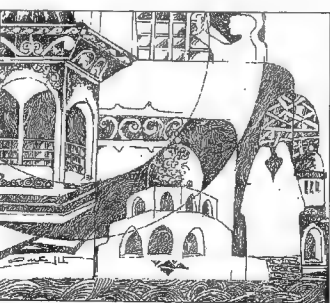
ثم قال له: لقد كثرت الشكوى من عكرمة الفيض وقد عزلته وليتبع مكانه، وهذا كتاب ولایتك فاذهب إلى دار الإمارة، وحاسبه على كل صغيرة وكبيرة لأنه بعثر مال المسلمين تظاهرا بالوجد والكرم ليجمع إليه قلوب الناس تنسبها بالولاد المهلب ولابد ان

يؤدى كل ما أنفقه فى غير امور الدولة فإن عجز فقيدته بالأغلال وأرسله مكبلا الی، وسأظنر فى أمره متى جاء .

ومضت أيام الرحلة من دمشق إلى الجزيرة، وحضر خزيمة متجها إلى دار الإمارة وكان عكرمة قد علم بعزله من قبل فاستقبل خزيمة هاشما مستبشرا ولكن خزيمة أراه كتاب العزل معه طلب بالحاسية الشديدة ثم إرساله محفوا إلى أمير المؤمنين، فاستجاب فى استسلام ورأى خزيمة أن يصحبه فى دار الإمارة حتى يقف على ما كان من تصرفه فى أموال المسلمين؛ فكان ما أراد.

وبعد ليلتين مرتا عليه فى مصبسه، جاءت زوجة عكرمة خزيمة متائلة، فطلبت مقابلة زوجة خزيمة ولم تشأ أن ترفض مطلبها ولكنها قدرت فى نفسها أنها ستستشعر بها إلى خزيمة كى يطلق زوجها من الأسر، فقررت أن تقول لها إن هذا أمر سليمان بن عبد الملك وليس على خزيمة إلا التقدير وبخلت المرأة باكية حتى أنا أخذت أنفاسها قالت لها أمدا جزاء جابر عثرات الكرام ألا تعرفين ما قدم الی خزيمة فى حدس الليل مساندا أن يراه الناس.

صرخت زوجة خزيمة، وكان ثعبانا لدغها على غير انتظار. وصاحت هاجحة: وأذله وأذله أن خزيمة لم ينس فضله فى



ساعة من يوم كل وقت يقول لبتنى أعرفه فأسارع برد جميله ! ثم تركت المكان إلى بيت الاسارة، وعجب خزيمة من مجيئها المفاجيء على غير موعد، وثان فى الأمر خطورة غير متوقعة. وجعل يسأل اسرعى اسرعى، قولى ماذا أتى بك فقاتل: لا إن جابر عثرات الكرام هو عكرمة الفيض الذى وضعت فى الأغلال، فوفقه خزيمة مذموها بقلب كفيه ونادى بالمارس فاصطحبه إلى محبس عكرمة والدموع تتقاطر من عينه. وهو يقول قبايلت يا عكرمة إحسانك الی بالجهد والنكران هات قيدك لأضع فى يدي، وسأذهب مغلول اليدين معك الی سليمان فقد قال لى: اذا قابلت جابر عثرات الكرام فلا تتركة، واصطحبه الی، وها قد أسعدنى الله بلفاظك وإلى دمشق من الغد، وفى صباح يوم قريب جاء الی سليمان من يستأذنه فى مثل خزيمة الأسدي مع صاحب ماله فنهض أمير المؤمنين لما سمع وطلب حضورهما القويى دون مهل، ولم ينتظر خزيمة أن يأتى أمهير المؤمنين بالحديث فقد صاح متعجلا يا أمير المؤمنين هذا جابر عثرات الكرام، الذى أنكر ذاته، وكان من سوء حظى أن أضع يديه فى الأغلال وقد أطلقته لأضع يدي مكان يده فى القيد لو أراد أمير المؤمنين؛ فتابست سليمان ورحب به، وقال له يا عكرمة: لقد كان خيرك لغيرك وبالا عليك حسدك القوم فقلوا عنك الزور والبهتان ومثلك لا ينفع الا استجابة لداعى اللروة والوفاء وحاجتك من الآن لدى مقضية فآكتب بها، وستجد التنفيذ والقضاء

أما أمر خزيمة الآن ففى يدك فإن شئت أبقيته أميرا على الجزيرة وإن شئت عزلته، فقال عكرمة بل يرد الی عمله مكرما يا أمير المؤمنين فقال سليمان: اذن تكون انت واليا على أرمينيه ولك هذه الشروة من الدنانير لتقضى بها واجب اللروة، وتبقى داعى الإحسان!

# الزلازل

زلازل جنوب شرق آسيا

ورسالة تحذير

## الموت قريب والأرض على كف الرحمن

● أعداد الضحايا تجاوزت ١٥٠ ألفاً وقدرت الخسائر الاقتصادية بـ ٥٠ مليار دولار وقوة الزلازل تعادل مليون قنبلة نووية وهو أخطر الزلازل منذ نصف قرن !

● لم تفلح أجهزة الرصد والاستطلاع في التنبؤ به ولولا رحمة السماء فوقع في قاع المحيط فامتص الماء شدة الصدمة .

تحقيق :

### صلاح البيلي

٢٦ ديسمبر هو الأعنف من نصف قرن وأمتدت الأمواج الناتجة عنه لآلاف الأميال وخلفت دماراً طال عشر دول ومحا وأباد مناطق كاملة من الوجود وقدرت الخسائر الاقتصادية الأولية بنحو ٥٠ مليار دولار لدرجة أن تدفق المساعدات الإنسانية من كل أرجاء العالم لم يسعف المتضررين سبب بسيط هو تعثر الوصول إلى أغلبهم لدرجة أن الجزر البركانية الصغيرة مثل «آدمان» ونيكوبار» وأكثر من ذلك أدّى الزلازل وتوابع من الموجات الناتجة لغرق ثلثي عاصمة المالديف التي تبعد عن مركزه بنحو ٢٥٠٠ كيلو متر فالزلازل الأخير هو رابع أقوى زلازل منذ عام ١٩٠٠ وقد وقع بفناء المحيط الهندي في منطقة عمقها ١١ كيلو متراً وأدى إلى انطلاق أمواج مدمرة بسرعة تزيد على ٥٠٠ كيلو متر في الساعة. العلماء أشاروا أيضاً إلى صيغة تظل مرفوضة لأن وهي

رباه، أكان ينقصنا الزلازل الأكبر «تسونامي» يوم الأحد ٢٦ ديسمبر الماضي ليزيد أوجاع البشرية وجعاً على وجع وجحيماً على جحيم؟! وقع الزلازل الأكبر في غمضة عين في جنوب وجنوب شرق آسيا وضرب سبع دول مرة واحدة وتسبب في أحداث موجات مد عاتية كالجبال أطاحت بجزر كاملة في المحيط الهندي وغالت شواطئ ومنتجعات سياحية عن آخرها، وجرفت نحو ١٥٠ ألف مفقود دفعة واحدة على أقل تقدير، حيث امتنعت الأمم المتحدة والدول المتضررة بعد أسبوع من وقع الكارثة عن حصر أعداد إضافية من الضحايا والمفقودين، وأصبح دفن الموتى مكانهم لكثرتهم هو الإجراء المتبع! هذا الجحيم الذي عد وكأن حرباً ذرية وقعت سجل ٩ درجات «بمقياس ريختر» وهو الأعلى والأضخم وسجل عدداً من التوابع ضربت بالأخص «جزيرة سومطرة» التي قيل إنها تحركت من موضعها! والسؤال: هل الكرة الأرضية لم تعد في مأمن؟ أم هل تغيرت القشرة الأرضية؟ إن «جحيم الأحد» يطرح أسئلة علمية وتفسيرات دينية نحاول الإجابة عنها.

المياه التي شهدت الزلازل عميقة كلما ارتفعت أعداد المياه الضخمة ولسافة ٤٠ متراً، وبسبب سرعة تكاثُر الأمواج اقتربت موجات المد من سواحل وشاطئ اليمن والصومال وإن كانت الاضرار لم تزد على جرف بعض الصيادين وبعض مراكب الصيد على عكس المسماة البشرية الفانحة التي ضربت دول أندونيسيا وسريلانكا والهند وتايلاند والمالديف وسومطره وماليزيا، زلازل الأحد

والتاثير في حركتها خاصة وأن منطقة المحيط الهندي تعتبر من أكثر مناطق العالم تعرضاً لأعنف الزلازل، ونتج عن قسوة الزلازل أمواج عاتية كالجبال تسمى باليابانية «تسونامي» لذلك وصف الزلازل باسمها حيث كانت نتيجة للانهيارات التي شهدتها قاع المحيط والبحار المفتوحة مما أدى للدفع بأعمدة ضخمة من الماء إلى أعلى ثم إلى أسفل ما اعتد سلخ البحر أفقياً ورأسياً، وكلما كانت

تناقلت وكالات الأنباء العالمية والأقمار الصناعية والفضائيات أخبار وممر الجحيم الناتج عن زلازل الأحد ٢٦ ديسمبر الماضي ونشبت ذاكرة علماء الزلازل والجيولوجيا لتفسير ما حدث وكان مما قالوه إن الزلازل أحدث أهم تحول في جيولوجيا الأرض في السنوات الأخيرة، وقالوا إن قوة الزلازل تعادل مليون قنبلة نووية أو أن الزلازل الدمار ربما أدى إلى ارتجاج الكرة الأرضية

## ● العلماء، ينادون بترويض الزلازل باصطناع زلازل صغيرة وسحب الطاقة الكامنة في باطن الأرض والمكبوتة ولكن الاقتراح قد يتسبب في إحداث زلازل أكبر!

تقرب حتى جبال أطلس بشمال أفريقيا.

- والمنطقة بين هذه الأحزمة والخطوط أمّة؟

أمنة.

- كيف ذلك والبصر الأحمر مصدر للزلازل السنوية، وهناك من قال بوجود حزام يمر عبر الكاميرون ونيجيريا؟

- البحر الأحمر قريب منا ولكنه منطقة انفتاح وليس منطقة تصادم، وكذلك خليج العقبة منطقة انفتاح ينتج عنها زلازل وأحزمة الانفتاح ينتج عنها زلازل أقل عنفا من أحزمة التصادم.

- فهل الزلازل الأخيرة سيغير من دوران الأرض وحركتها، وهل هناك نسبة بينه وبين علامات الساعة كما ربط البعض؟

- بالتأكيد إلى حد ما لأن منطقة الزلازل عبارة عن نشاط دائم من الصعود والانشروخ والحركة الجانبية «بين وشمال» والحركة الرأسية «فوق وتحت» والزلازل ليس يشمل كل الكرة الأرضية كما أشيع ولا نسبة بينه وبين علامات الساعة الكبرى، هو زلازل عنيف نعم ولكنه لن يغير من سرعة دوران الأرض. لأن كتلة الأرض ١٠٠ مليون مليون مليون طن، وبالتالي هي كتلة هائلة ومهما بلغت قوة الزلازل فلن تؤثر إلا في مكانها فقط، وبسبب التدمير الكبير الأخير هو الأمواج العاتية الناتجة من قوة الزلازل، وهي أمواج عنيفة وسريعة وصلت سرعتها إلى ١٠٠ كم في الساعة وارتفعت إلى ١٠



بالمفاجآت ومن حيث الأمان الكامل تقاجتنا الأخطار الجمة. القريب أيضاً أن العديد من الجرحى في «جزيرة سومطرة» كانوا يتقايون دما بعد أن تنشقوا جزئيات غريبة مع الأمواج والرمال وأن أغلبهم مات بعد أيام من الزلازل.

**البشر فوق مرجل**  
**سألت العالم والجيولوجي الكبير د. زغولون التجارمل**  
نحن في مأمن لأننا بعيون عن أحزمة الزلازل الخطيرة فغالب: لا يستطيع أي إنسان أن يقول ذلك أو أن يتقاي بأن بقعة ما بعيدة عن الخطر لأننا جميعاً فوق مرجل من الصخور المنصهرة وإن كنا بعيدين عن «حلقة النيران» والمقصود بها المنطقة التي وقع بها زلازل جنوب وجنوب شرق آسيا، وأقرب حزام زلازل بالنسبة إلينا هو الممتد من جبال زاغورس غرب إيران حتى جبال طوروس جنوب تركيا ثم ينقسم إلى قسمين: أولهما إلى جنوب أوروبا وشمال أسبانيا عبر جبال الألب والبرانس وثانيهما إلى جزيرة

## ● التجارب النووية والآبار العميقة والبحيرات الاصطناعية من أسباب وقوع الزلازل.

الد والجزر في المحيطات والبحار ورغم أجهزة الاستطلاع الحديثة فإنه يظل خافياً على العلماء متى وأين تقوم الأرض بتفريغ طاقتها الرهيبة المكبوتة على شكل زلازل!!

**وفي حين أكد د. أنس عثمان رئيس المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية أن تحركات القشرة الأرضية في أفريقيا وشبه الجزيرة العربية وجنوب أوروبا ليست عنيفة، وأن مصر والنول العربية بعيدة عن أحزمة الزلازل** فإن التأكيد يظل مسفوفاً بالخاطر لأنه استند لنظريات جيولوجية معروفة عالياً حول أخطر أحزمة الزلازل في العالم وأقلها خطراً والمناطق الضالفة منها، ويظل كوكبنا الأرضي كله على كف الرحمن ومفعم

صناعة زلازل صغيرة ومحدودة بهدف تفريغ طاقة الزلازل الأكبر وباعتبار الزلازل عبارة عن نروة تراكم التوتر البطيء والمستمر داخل طبقات الأرض وبين الصخور التي تسعي للانزلاق فوق بعضها عند حركتها مخلفة «هزات أرضية وزلازل فوق الأرض أو زلازل بحرية في قاع المحيطات».

العلماء تصحوا أيضاً بسحب السوائل والطاقة الكامنة بين طبقات وصخور أحزمة الزلازل من خلال آبار عميقة لترويض الزلازل ولكنها تظل فكرة غير مأمونة خاصة وأن التحاليل أكدت أن حفر الآبار العميقة يؤدي للإسراع بحدوث الزلازل كما هو الحال مع التفجيرات النووية تحت الأرض أو صناعة الليبصيرات الصناعية ويشيرون هنا إلى بحيرة ناصر خلف السد العالي في جنوب مصر كمصدر للخطر بسبب ثقل الماء على القشرة الأرضية في هذه المنطقة.

على كل ورغم التقدم العلمي الرهيب في رصد الأنشطة الزلزالية والبركانية ورصد موجات

### تنوية

ابتداء من أول محرم ١٤٢٦ هـ سيكون لمجلة التصوف الإسلامي موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية «الانترنت»، فانتظرونا

## زلازل جنوب شرق آسيا ورسالة تحذير!

متراً وبطول موجة أكثر من ٢٠٠ كم، وخطر الزلازل في قاع المحيطات أكبر لأن سمك القشرة الأرضية يتراوح بين ٥ إلى ٨ كم بعكس سمك القشرة الأرضية على اليابسة يصل ما بين ٢٥ و ٤٥ كم، وإن كان الماء في المقابل يمتص جزءاً كبيراً من قوة الزلازل في قاع المحيط.

- إلى أي مدى تؤثر التجارب الذرية وحفر الآبار العميقة على قشرة الأرض مسببة الزلازل؟

- بالتأكيد التجارب الذرية والآبار العميقة والبصيرات الصناعية مثل بحيرة ناصر خلف السد العالي تسبب في حدوث الزلازل.

- لماذا؟

- لأن هناك ما يسمى الإرتزان الأرض بمعنى أن المفترض أن يكون وزن العمود الصخري للأرض في كل مكان واحد سواء في الأعماق أو خلافه، والتغيرات الذرية والآبار العميقة والبصيرات الصناعية تغير من شكل هذا العمود الصخري ومن إرتزان الأرض.

**التفسير الديني**

ولكن كثيرين ربطوا بين كثرة الزلازل في السنوات العشر الأخيرة وبين اقتراب الساعة أو علامات القيامة الكبرى ودلوا على ذلك بأحداث مستوارة عن الرسول بكثرة الزلازل مع اقتراب الساعة، وأنت عالم جولوجيا عرف بربط

**د أحمد البصيلي**  
**نقيب العنمين:**  
**ونقابات**  
**الصناعات**  
**التي**  
**تشهد زلازل**  
**بامتداد**  
**في**  
**صغيرة لا نشعر**  
**بها .**

**الإعجاز العلمي بالقرآن**  
**وبالدين إلى أي مدى تقبل**  
**أو ترفض هذا التفسير**  
**الديني للرائج بكثرة بين**  
**الناس ؟**

- الساعة أو القيامة لا تأتي إلا بغتة وللأخرة سنن وقوانين تغير من سنن وقوانين الدنيا تماماً من شيوع القتل والهرج والمرج والخسوف والكسوف والزلازل، والحقيقة أن هذه الظواهر الكونية عبارة عن جند من جند الله يسخرها الله على من يشاء قتما يشاء عقاباً للعاصين وابتلاءً للصالحين وعبرة للناجين، وإذا لم تفهم هذه الظواهر في هذا الإطار فإننا لم نفد منها شيئاً، وفي القرآن الحكيم يقول رب العالمين: «قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» وهذا وصف دقيق للزلازل لأنه يذكّر بقواعد المبنى فينهال السقف وهذا عقاب من الله لكثرة الفاسد وابتلاء، وقد سئل الرسول - «أنهلك وفينا الصالحون قال نعم ثم يهتك الناس على نوابيهم».

**الزلازل أمر طبيعي**  
**من جانبه يقول**  
**الجولوجي د.أحمد البصيلي**  
**نقيب المهن العلمية**  
**بالإسكندرية أن الوضع**  
**الطبيعي هو وجود الزلازل لتفريغ**  
**شحنات الأرض المكتوبة في**  
**قترات، والسؤال هو كيف نستعد**  
**لواجهة هذه المخاطر خاصة في**  
**الدول النامية والفقرية بعكس**  
**الدول الغنية كاليابان والولايات**  
**المتحدة الأمريكية، والزلازل الأخير**  
**مسجل ٩,٥ و ٩ درجات بمقياس**  
**ريختر وهو ضخم جداً ولو كان**  
**وقع على اليابسة لكانت آثاره**  
**التمهيرية أكبر، ولقد وقع في**  
**منطقة حزام الزلازل وحيث تكون**  
**القشرة الأرضية الصلبة سمك**  
**أقل من ١٠٠كم وهذه القشرة**  
**تطوها القارات وأسفلها صخور**  
**شبه صلبة ثم منصهرة، وكلما**  
**اصطلحت المناطق والصخور**  
**بالقشرة الأرضية أحدثت الزلازل**

**د. زغلول النجار:**  
**الظواهر الكونية**  
**من جنود الله**  
**يسلمها وقتها**  
**يشاء، عقاباً**  
**للعاصين وابتلاءً**  
**للسالحين**  
**وعبرة للناجين .**



بالتاس لأنه وقع في قاع المحيط فامتص الماء قوته وتمسكت الأمواج وأغرقت الشواطئ واختفت باطن الجزر لهبوط قاع المحيط في أماكن وصعوده في أماكن أخرى مما أدى لظهور جزر جديدة وبالتالي أحدث تغييرات طبوغرافية كثيرة ولو كان قد وقع بكتل مسخية باليابسة لكان حجم انهيار العمارات والبناني والخسائر البشرية فوق الوصف ولرحمة الله بنا فإن معظم الزلازل الكبيرة تقع عند اتصال القارات بالمحيطات أو في مناطق الصدام بقاع البحر مثل الساحل الغربي الأمريكي وجبال الأندين مما أدى لهبوط قاع المحيط الهادي أسفل الأمريكتين بعمق ٢٠٠ كم، والزلازل عظة ورسالة من السماء باننا في مواجهة الموت كل ثانية والموت سوف يتأتى بغتة ولنا في منأى منه، وستكون العبرة بالخواتيم فهل سيرى الله عبده حسب أمره أم حيث نهاه، وعلى الإنسان أن يستعد دائماً بالعمل الصالح إن شاء الله وهناك أحداث متواترة في هذا الشأن، وفي عهد الصحابة وقع زلازل فقال عمر: حدث هذا بذنوب أحكمكم،

## الحج مغفرة من الذنوب



بقلم السيد  
عوني السيد أحمد  
أبو عمران القسبي  
شيخ عموم القسابة  
العمرائية القيسية الخلوئية  
بجمهورية مصر العربية

المسجد الحرام فمن رآه خائفاً غفر له ومن رآه مصلياً غفر له ومن رآه مستقبلاً واحد غفر له .

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون منها للطائفين وأربعون منها للمصلين وعشرون للناظرين » وقد جاء فيما رواه محمد بن كعب رضى الله عنه أن على بن أبي طالب كان بالطواف مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: فذاك أبي وأمي ما هذا البيت ؟ قال لي يا علي أسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كقارة لنزوب أمتي . فقلت فذاك أبي وأمي ما هذا الحجر الأسود قال : تلك جوفرة كانت في الجنة أغيطها الله تعالى إلى الأرض لها شعاع كشعاع الشمس فاشتدت سوادها وتغير لونها منذ أن مستها أيدي المشركين .

ثم يتجلى لنا فضل البيت ومنزلته عند الله تعالى يوم القيامة فيما جاء عن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال « مكتوب في التوراة أن الله عز وجل يبعث يوم القيامة سبعمائة ألف ملك من الملائكة المخبرين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام فيقول لهم إنهبوا قزموه بهذه السلاسل ثم قوبوه إلى المحشر فيأتونه فيزيمونهم بتلك السلاسل وينادي ملك يا كعبة الله سيرى فتقول لست بسائر حتى أعطى سؤلتي فينادي ملك من جو السماء سلى فتقول الكعبة يارب شفعتني في جبرائيل الذين وقفوا حولي من المؤمنين فتسمع النداء قد أعطيتك سؤلك قال فيحشر موتى مكة بيض الوجوه كلهم مجتمعين حول الكعبة يلبون ثم تقول للملائكة يا كعبة الله سيرى فتقول لست بسائرة حتى أعطى سؤلتي فينادي ملك من جو السماء سلى فتعطى فتقول الكعبة يارب عبادك المذنبون الذين وقفوا إلى من كل فج عميق شعراً غيراً تركوا الأمل والأولاد والأحباب وخرجوا شوقاً لي زائرين مسلمين طائعين حتى قضوا مناسكهم كما أمرتهم فأسألك أن تشفعني فيهم وتؤمنهم من الفرع الأكبر وتجمعهم حولي فينادي ملك إن فيهم من ارتكب الذنوب يعدك فتقول الكعبة يارب أسألك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام والأوزار حتى رجبت لهم النار فيقول الله تعالى قد شفعتك ليك وأعطيتك سؤلك فينادي ملك من جو السماء ألا من زار كعبة الله فيلحظ عن الناس فيعززون فيجعلهم الله حل البيت الحرام بيض الوجوه آمنين من النار يطوفون ويلبون ثم ينادي ملك من جو السماء يا كعبة الله سيرى . فتقول ليك اللهم ليك والخير كله بيدك ليك لا شريك لك ليك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يعنونها إلى المحشر .

فسبحان من جعل الكعبة البيت الحرام أمناً على كل من كان لها من الأمان أماناً . وخص بزمزم والمقام من قام بواجبه فريماً وقللاً . وأعطى للمروة والمروة والخص من سعى على أقدام الوفا واستبدل من الجفا وصلاً . قتلها من عروس حنت إليها النفوس فراح المحبين من حبها أسرى وقتلى لنادي منادي العيب بالترحيب أملاً وسهلاً . أخى القارري : ولدى كل بيت كعبة ولا كل جبل عرفة ولا كل زاد يوصل فيا من فاته الحج يأس بالحق إلى بيت الله الحرام واجمل نور الإسلام قلبك دليلاً فقد قال من لا تركه الميزن والأيسار .

والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً .

الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام أشرف بقعة وأعظم رفعة وخصها بالإجلال والإعظام وجعلها حياً مبارهاً وجناباً رحباً لمن أقام حول حماها . وحرماً آمناً لمن دخل إليه ووفى ما عليه حين وإفاها ووجهة لمن واجهها وزاد عنده جاهها . وهي التي هاجر منها الحبيب وما هجرها وما قلها .. وما انقلب قلبه إلى قبلة سواها . حتى أنزلت عليه آيات سمعها وتلاها . قد نرى تقلب وجهك في السماء ، فنؤنثك قبلة ترضاهما .

يقول الحق سبحانه وتعالى : « إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين .

القارئ الكريم : أعلم أن الحق سبحانه وتعالى قد اختص أمة النبي محمد عليه الصلاة والسلام بأكرم النعم وفضلها على سائر الأمم وجعلها خير أمة أخرجت للناس .

وقد جاء في فضلها ما جاء عن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال « لما قرأ موسى الألواح وجد أمة مرحومة قال يارب ما هذه الأمة المرحومة التي أجدها في الألواح قال هم أمة محمد يرضون باليسير فأعطيتهم وأرضي عنهم باليسير من العمل أنزل أحدهم الجنة يشهاده أن لا إله إلا الله قال فأتى أجد في الألواح أمة يشعرون يوم القيامة على صورة القمر في ليلة البدر فأجعلهم أمتي . قال ذلك .. أمة حبيب محمد أحضرهم يوم القيامة غراً محجلين قال : يارب أجد في الألواح أمة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات فتفتح لهم أبواب السموات وتنزل عليهم الرحمت فأعطيتهم أمتي قال : هم أمة حبيبى محمد . قال : يارب إني أجد في الألواح أمة يحسون البيت الحرام ليقصدوا منه وطراً ومجسدين لك بالياء ضجيجاً ويعجون لك بالقلبية عجباً فأجعلهم أمتي قال : هم أمة حبيبى محمد قال : فما تعطيهم في ذلك ؟ قال أعطيتهم المغفرة وأشفعهم في من رزاهم . هنا قال موسى يارب بسط كل هذا الفضل لأمة محمد فقال موسى : اللهم أجعلني من أمة محمد .

وقد جاء في تفسير بن عباس رضى الله عنهما في قول الحق سبحانه . « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين » هي « الكعبة » وضعتها الله تعالى قبالة البيت المعمور كما روى أن آدم عليه السلام لما أهب من الجنة وحج إلى البيت لقيته الملائكة فقالوا برحمة ربك يا آدم لقد حججتنا هذا البيت قبلك بالقي عام قال : فماذا كنتم تقولون قالوا : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . فكان يتم قولها في طوافه ثم يقول اللهم اجعل لهذا البيت عمراً من نريتى فأوحى الله إليه إني معمر بيتي من ذريتك بنى إسمه إبراهيم أتخذة خيلاً ولاني لأضفى على بيته عمارى فلما جاء الطوفان في عهد نوح عليه السلام رفع الله البيت إلى السماء فأرسل وكان من زمردة خضراء وفيه قناديل من قناديل الجنة وأخذ جبريل الحجر الأسود فنزعه في جبل أبي قبيس صيانة له من الفرق فكان مكان البيت خالياً إلى زمن إبراهيم عليه السلام فلما ود له إسماعيل أمره الله ببناء بيت يذكر فيه فقال يارب بيني وبينك فارتسل سبحانه على قدر البيت فسارت معه حتى قدم مكة فوفقت السحابة على موضع البيت ونودي يا إبراهيم إني على ظهرك لا ترد ولا تنقص فكان جبريل يعلمه وإسماعيل عليه السلام يناوله الحجارة .

ولم تخل السنة النبوية المشرفة من الأحاديث التي تبين منزلة بيت الله الحرام ومكانته وفضله فقد جاء عن حضرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الله تعالى ينظر كل ليلة إلى أهل الأرض وأول من ينظر إليهم أهل الحرم وأول من ينظر إليهم من أهل الحرم أهل

# ما يصدر عن الأمم المتحدة فى مجال المرأة ضد مبادئنا وتعاليم ديننا

حوار : احمد عطية



“ مع تزايد التحديات التى تواجه العالم الاسلامى خاصة فى مجال المرأة والطفل وانعقاد العديد من المؤتمرات مثل مؤتمر السكان فى القاهرة عام ١٩٩٤ ومؤتمر المرأة فى بكين فى عام ١٩٩٥ وغيرهما تحت رعاية الأمم المتحدة وإصدار هذه المؤتمرات ليس فقط توصيات وبيانات وإنما قرارات ملزمة للدول التى وقعت عليها وبعض هذه القرارات يبيح الاجهاض وزواج المثليين وتغيير الجنس أو الجنتر والحرية الجنسية للمراهقين كل هذا دفع المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والاغاثة برئاسة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر إلى إنشاء اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل لتقوم برصد ما يتم فى مؤتمرات الأمم المتحدة وإعداد خطط بديلة متبشقة من تعاليم الإسلام وتشريعاته لمواجهة هذه الخطط التى يراد فرضها على العالم كله ومن بيته الدول الإسلامية

ومبادئنا وتعاليم ديننا نحن نتعامل مع المرأة ك فرد فى أسرة فهي إما أم أو ابنة أو أخت أو زوجة أما مواثيق الأمم المتحدة فهي تركز على المرأة ككيان مستقل وتعطى المرأة انطباعاً أنها لن تحصل على حقوقها وإن يتم لها التمكين إلا إذا انفصلت عن الأسرة أما مبادئ داخل الأسرة فهي ليست أكثر من أمة أو جارية ومساعدات تؤدى الأضرار التى خلقها الله - سبحانه وتعالى - من أجلها فى الأسرة كالأموه والطفولة والصفاظ على الأسرة والحياة الزوجية فهم يشبهون ذلك بالعبودية وأنه نور هامش يهضم حقوقها وتطالب مواثيق الأمم المتحدة المرأة بالفرض عن اطار الأسرة ، أما نحن فنرفض ذلك ونؤكد على أن المرأة عضو فى

لاعلائه والآن أصبح هذا الميثاق فى يد منظمة المؤتمر الاسلامى تقوم بدراسته تمهيدا لتعميمه على كل الدول الإسلامية وتبينه بصفة رسمية وهذا لتفعيل الميثاق ونقله من مستوى شعبى إلى مستوى رسمى وحكومى ولو اعتمدت منظمة المؤتمر الاسلامى هذا الميثاق سيصبح مرجعية رئيسية لحقوق الطفل فى البلاد الاسلامية ونحن الآن يصعد استكمال ميثاق حقوق المرأة فى الاسلام .

## مجرد جارية

● ما هى أوجه الاختلاف بين المواثيق التى تقسمون بإعدادها وما تقوم الأمم المتحدة بإعداده ؟

●● ما يصدر عن الأمم المتحدة هو ضد منطلقاتنا

ونقدم التحفظات الاسلامية على هذه الوثائق وقد تم تشكيل ائتلاف للمنظمات الاسلامية منذ أربع سنوات وهذا الائتلاف يتنامى وهو يتبنى الوثائق الإسلامية البديلة لوثائق الأمم المتحدة وهذا الخط نسميه الخط البديل أما الخط الآخر الذى تسير فيه اللجنة نسميه الخط الأصيل حيث نضع الوثائق الإسلامية للمرأة والطفل لأننا نرى أن ما يصدر عن الأمم المتحدة لا يناسبنا ولا يتلاءم مع ثقافتنا وتعرض لما تراه وتؤمن به ثقافتنا بالنسبة للمرأة والطفل وتم الانتهاء بالفعل من ميثاق الطفل فى الإسلام وجزء من ميثاق الأسرة فى الإسلام وهذا الميثاق تنبأه الأزهر الشريف يتم طبعه وأقمن مؤتمرا صحفيا عالميا

فى هذا الحوار نلتقى كاميليا حلمى مدير اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل للتعرف على أنشطة اللجنة والدور الذى تقوم به فى مواجهة ما يراد فرضه على الدول الإسلامية من جانب الدول الغربية والأمم المتحدة والتحديات التى تواجه المرأة المسلمة .

● ما أهم أنشطة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة ؟

●● اللجنة تعمل على مسارين الأول رصد الوثائق الدولية التى تصدر عن هيئة الأمم المتحدة الخاصة بالمرأة والطفل ودراستها ووضع التحفظات على كل ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية ونحن نشارك فى مؤتمرات الأمم المتحدة ونوصل الصوت الإسلامى إلى العالم



## ● الغرب يريد إلغاء دور المرأة في الحفاظ على الأسرة والطفولة ورعاية الزوج ويصف ذلك بالعبودية.

## ● المنظمات النسوية التي تدعو لترسيخ القيم الغربية في مجتمعاتنا تهويلها مشبهه واجنتها مستوردة.

يكون لنا أي دور وأثناء حضورنا لهذه المؤتمرات نتحفظ على كل ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية في تلك الوثائق ونوصل صوتنا إلى الوفود الرسمية التي تتناقش وتتداول حتى تأخذ بعين الاعتبار رأي المنظمات الإسلامية في تلك الوثائق وقد شاركنا مؤخرًا في أحد المؤتمرات في نيويورك وهو الاجتماع الثامن والأربعون للجنة مركز المرأة وهو يستهدف متابعة تنفيذ وثيقة مؤتمر بكين وهو ليس فقط مجرد متابعة للتنفيذ ولكنه يمثل محاولات مستمرة من الأمم المتحدة لرفع التحفظات التي وضعت على مؤتمر بكين من خلال طرح بنود جديدة للمناقشة ونحن نأمل أن تتابعون التنفيذ أم تطرحون بنودًا جديدة والغريب أنه في كل اجتماع تطرح ورقة جديدة للمناقشة تتضمن بنودًا ملتوية ومطاعة ولو وقعنا عليها فسوف نكون بصورة ضمنية قد رفعنا التحفظات التي طرحناها من قبل من جانب الدول العربية والإسلامية على وثيقة بكين وكل اجتماع يحدث جدال بيننا وبينهم ونحن نتحسم بموقفنا ولا نتنازل عنه .

### مساواة النوع

● عندما تمد الوثيقة عن طريق الأمم المتحدة فإنها تأخذ صفة الرسمية ثم يتم إلزام الدول بها لكن بالنسبة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة عندما يمد وثيقة للطفل أو المرأة فهل ستكون بنفس القوة ؟ ● القوة تأتي على المستوى

الأسرة هذه هي فكرة البيثاق نحن نتكلم عن حقوق وواجبات أما مواثيق الأمم المتحدة فتحدث دأنا عن حقوق المرأة فقط ولا نتحدث عن واجباتها ومن المعروف أن أي إنسان تحدثه عن حقوقه فقط فلنأكل تربي داخله الأثنية والمتحور حول الذات وهذا يؤدي إلى تشتت المجتمع لأن ما يربط الأفراد في المجتمع ببعضهم البعض أن كلاً منهم عليه واجبات وله حقوق ويختي العلاقة بين الزوج والزوجة كلها حقوق وواجبات .

### الاعلام

● كيف يتحكم توصيل ما تصدرونه إلى المسلمين في مختلف البلاد الإسلامية ؟ ● نحن ندرس ونناقش مؤتمرات الأمم المتحدة ونقوم بنور الرصد والتوعية وهذه الأمور يجب أن يشاركنا فيها الاعلام ويقوم بدوره ومن جانبنا نحن ننكي الاعلاميين عملية دراسة الوثائق وفي المقابل عليهم أن يقرؤوا بتوعية الناس بما يدور في هذه المطابخ فائقة وثيقة قبل أن تخرج إلى النور والإعلان عنها والتصديق عليها تمر بمراحل تحضيرية وهذه هي المطابخ فتعقد في البداية مؤتمرات تحضيرية حتى تخرج الوثيقة النهائية إلى النور بعد التصديق عليها وتحول إلى قوانين ملزمة وقيل هذه المرحلة نحن نشترك في المطابخ التي تعد الوثائق والقوانين لأننا إذا لم نتواجد في تلك المؤتمرات التحضيرية لن

انعقاد مؤتمر بكين وأذكر أنه في مؤتمر بكين + ٥ الذي عقد في عام ٢٠٠٠ تم وضع سيناريو يجعلنا نستطيع التنبؤ بما سوف يحدث ففي عام ١٩٩٩ تم توزيع استبيان على الحكومات مقسم إلى ثلاث فقرات الفقرة الأولى تدور حول ماهي الإنجازات التي تمت في تطبيق وثيقة بكين أما الفقرة الثانية فتضمنت السؤال ماهي المعوقات التي تحول دون تطبيق وثيقة بكين أما الفقرة الثالثة فتدور حول السؤال ماهي المقترحات لتلطب على المعوقات التي حالت دون تطبيق الوثيقة وقد قامت الحكومات بالإجابة على الاستبيانات وسلمتها للجنة مركز المرأة وهي المسئولة عن تنفيذ توصيات مؤتمر بكين وتوابه وقد تم استخلاص الإجراءات التي اقترحت من كافة الحكومات وهذه قمة الامور موضوعية أي يتم وضع إجراءات واحدة لتتزم بها أوروبا وتلتزم بها دولة مثل السعودية ولا يوجد ما يمنع من إضافة بعض الإجراءات وقد خرجت من ذلك وثيقة تسمى إجراءات ومبادئ جديدة لمطابقة وثيقة بكين وهذه الوثيقة بشعة جدا وتشتمل على ألفاظ مطاطة وملتوية تثير الرعب والخصم له كان لنا دور كبير ووضعنا وثيقة بدلية بمعنى أن كل ما نتحفظ عليه من منظور شريعة أوجدنا له البديل الذي يزيل الخطر من الوثيقة وقد وزعنا هذه الوثيقة البديلة على الوفود الرسمية وأرسلناها إلى جامعة الدول العربية وكل الجهات الاكتروني إلى كل البعثات الدائمة وذلك عندما ذهبت الوفود العربية وشاركت في المؤتمر كان موقفها جيدا ونجحت في وقف اضافة أية بنود جديدة إلى وثيقة بكين الأصلية .

### واقع مرير

● هل معني ذلك أنكم موافقون على وثيقة بكين ؟ ● هذا اليرمعي أنتم موافقون على وثيقة بكين ولكن هذا بمثابة واقع مرير تتعامل معه لن يريد أن يشارك في مؤتمرات

الحكومي لأن الوفود التي تشارك في هذه المؤتمرات تمثل حكوماتها وتتبنى مواقف دولها ثم تطرح هذه الوثيقة على المجالس التشريعية والتفذية وتحول إلى قوانين ملزمة نحن لا نقول أننا بنفس هذه القوة ولكن لو كانت مرجعيتنا هي الاسلام فقط فمن السهل جدا اقناع الناس عندما نوضح لهم الحقيقة مدعمة بأراء الفقهاء والعلماء فمثلا قبل سفرنا في الاجتماع الاخير في نيويورك اخذنا الأوراق التي كانت مطروحة للمناقشة وكان اخرها ورقة بعنوان ادماج دور الرجال والصبية في مساواة النوع أو الجندر هذه ورقة خطيرة كانت مطروحة فقمننا بإرسالها إلى فضيلة المفتي الدكتور على جمعة فاصدر فتوى بشأن مساواة النوع وقال أنها حرام شرعا وأنها تستسيطن الفسوذ وفي أمريكا قمننا بنسخ هذه الفتوى ووزعناها على الوفود المشاركة ولكن المؤسف إننا كدول وقعننا على اتفاقية مساواة النوع وذلك الكرة أصبحت في ملعب الاعلام فوسائل الاعلام مطالبة بدور مكثف فلماذا أن يوضع الاعلام الحقائق للناس وأن يكرر النشر ولا يتوقف حتى يفهم الناس معنى مساواة النوع وأسباب تعارضها مع الشريعة الإسلامية بحيث يقوم الناس بدور إيجابي في وقف تطبيق مثل هذه القوانين ورفضها ولو رفض كل الناس تطبيق هذه القوانين فلن يستطيع المشروع أن يتلاقى بالقوانين واعتقد إننا قمننا بدورنا فقد ذهبنا إلى الأمم المتحدة ومارسنا ضغوطا مكثفة رغم إن هذا العمل مكلف بصورة غير هادية وقد رجعنا بالمعلومات وبالتحفظات على الوثائق وبالتالي يجب على الإعلام أن يقوم بدوره ونحن على استعداد لتزويد وسائل الاعلام بكل البيانات والتحفظات على مؤتمر بكين ومؤتمر بكين + ١٠ الذي سيعقد في مارس ٢٠٠٥ حيث يعقد الاجتماع التاسع والأربعون للجنة مركز المرأة أي بعد عشر سنوات من



## تضام المرأة

● توجد في العالم العربي والإسلامي جمعيات نسائية تنادي بنفس ما ينادي به الغرب وما تدعو إليه الأمم المتحدة فهل هذه الجمعيات تعوق عليكم خاصة إذا تواجدتم في مؤتمرات دولية مثل مؤتمرات الأمم المتحدة ؟

● ماذا نفعل نحن نبذل كل جهدنا وهذا ما نفعله ونحن نركز على توعية الناس بما يحدث وتوضيح الوثائق وخطورتها والناس لديهم عقول وضمير ديني ولديهم ثقافة وأي إنسان نطرح عليه الأمور كما هي وليس بصورة فيها تويه أو تعمية يرفض ف نحن بساعتنا جيدة ولدي لدى الآخرين إلا بضاعة فاسدة وهذا يكشفه كل إنسان نتحدث معه وقد بدأ الناس يشعرون بما يحدث فعلى سبيل المثال بدأت المناهج الدراسية يتم تضمينها موضوعات عن الجندر أو مساواة النوع وحقوق المرأة وهذا يدرس للأطفال وبالنسبة للنور المنظمات النسوية الموجودة في بلدنا هذه قضية خطيرة جدا وأنا أتمنى أن تتسائل كل منظمة من هذه المنظمات عن مصدر تمويلها

سنجد تمويلها مشبوهة وهذا التمويل المشبوهة تنبئ على أجنحة مشبوهة وهذا شيء ينبغي ونورنا أن توجد نوعا من الشفافية وأن تعلن كل منظمة عن مصادر تمويلها إذا كانت تحصل على تمويل أجنبي فمصرف أهداف مثل هذا التمويل يجب يتم أماله أجنحة معينة على كل من يحصل على هذا التمويل وأحيانا في البداية تقدم بعض الجهات تمويل لجمعيات ومنظمات دون أن تطلب منها أجنحة معينة لكن هذه الجهات ترى أنه مكسب كبير أن تحصل هذه الجمعيات على تمويل منها لأنها في المستقبل لن تستطيع أن ترفض ما يطلب منها نحن مصادر التمويل بالنسبة لنا ضيقة ومحدودة ولكن فيها فخر فنحن نذهبنا إلى نيويورك ثلاث سيدات فقط في مواجهة العالم كله وقدمنا بياناً إسلامياً على منصة الأمم المتحدة وقد حاولنا تغلب على كل هذه المحاولات .

التي كانت تعقد بكثرة عن المرأة وبدأت أشارك فيها ووجدت أنها تطرح ثقافة مختلفة تتعارض مع مبادئنا وديننا فحشمت بالخطر وبدأت اتعمق في هذا الموضوع ثم تعرفت على المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وكان قد تم إنشاء لجنة إسلامية عالمية للمرأة والطفل فطلب مني لأتني طرحت بعض الأبحاث في مؤتمرات مختلفة عن وضع المرأة والرجل في الإسلام أن أدير هذه اللجنة وبالفعل أديرها منذ عام ١٩٩٨

## الثقافة الإسلامية

● كيف تحولت من مجال الهندسة إلى التعمق والتخصص في الثقافة الإسلامية ؟  
●● الثقافة الإسلامية المتاحة لكل إنسان في الوجود وليس شرطاً أن يكون الإنسان قد تخرج في إحدى الكليات الشرعية وقد اكتسبت الثقافة الإسلامية بطريقة ذاتية فقد اعتمدت على نفسي وقرأت الكثير من الكتب والمراجع بجانب حضور الدروس الدينية وساعدني تعليمي الهندسي على القدرة على الإدارة لأنني تعلم في كلية الهندسة كيف ندير مصفاً أو شركة أو موقعاً وهذا أفادني في إدارة اللجنة خاصة وأنا لجنة نولية وايسست محلية ونحن نتعلم منذ البداية إلى أن هذه اللجنة أنشئت لتكون - انطلاقاً للمنظمات النسائية الإسلامية وهذا هو هدفنا على المستوى البعيد أي تنسيق الجهود بين المنظمات النسائية الإسلامية لتبني الرؤية الإسلامية في

جاد الحق رحمه الله شيخ الأزهر الفضل في ذلك فقد أصدر ورقة تم توزيعها على الوفود المشاركة في المؤتمر فالأزهر تحرك وقام بدوره في رفض ما أراد هذا المؤتمر إقراره من خلال التحرك والنظم والجهد أيضاً بالنسبة لنا يجب أن نتحرك ونستغل وسائل الإعلام في توعية الناس بما يجري وكذلك توعية العامة لإيجاد حالة من الوعي التي سنبني عليها رفض بون شيك لأن أي إنسان يرفض ما يجري وما يخطط له من المستحيل أن يقبل مهما كانت ديبانته والمشكلة إن الكثيرين لا يفهمون ما يجري ولو فهموا لرفضوا وهذا دور الإعلام.

## الجهة الوحيدة

● هل هناك جهات إسلامية أخرى تشارككم في هذا العمل؟  
●● من خلال مشاركتنا في مؤتمرات واجتماعات الأمم المتحدة أكرنا أنه لا توجد جهة إسلامية غيرنا ونحن إكثانياتنا ضعيفة لدرجة جعلتنا نشارك بثلاث شخصيات فقط اثنتان من مصر وواحدة من المغرب وكنا نحن الثلاثة في مواجهة العالم كله ورغم ذلك حققنا نجاحاً إلى حد ما .

●● أنت في الأصل مهندسة كيف نخلت إلى هذا المجال الحيوي ؟  
●● أنا مهندسة تخصص غزل ونسيج وبعد زواجي عقب انتهاء إقامتي انشغلت بالبيت والأولاد ورأيت أن مجال الغزل والنسيج صعب لأنه يركز على النواحي الميكانيكية وربما يكون غير مناسب لطبيعة المرأة ولم تشجع للدخول في هذا العمل وبعد أن كبر الأولاد بدأت أمارس هذا العمل وخلال الفترة الماضية كانت هناك أنشطة خاصة بي مثل العمل في جمعيات أهلية والمساهمة في مشروعات خيرية وكفالة أيتام ورعاية أسر . هذه الأنشطة كتبت أمارسها في الفترة التي كنت متفرغة فيها لدراسة ابنائي ثم لفتت نظري المؤتمرات

الأمم المتحدة ففتح نهم بطريقة خاطئة وقد حزنت حينما سمعت من بعض الزلاء أننا أصبحنا فيمستيس إسلامي أي نصف على أننا معهم ولكن من وجهة نظر إسلامية وهذا بالطبع كلام غير صحيح يعبر عن سوء فهم وقد جعل الله بأسنا بيننا شديداً فنحن أشد على بعضنا البعض أكثر من شديتنا على غيرنا وتعاملنا مع بكن ومؤتمرات الأمم المتحدة من منطلق أنه واقع من نتعامل معه لتخفيف الضرر ووقف حدوث المزيد من الانصرار وعلى التوازي لهذه الجهود نقوم بعملنا مثل إمداد ميثاق الأسرة في الإسلام ووضع الوثيقة الإسلامية لصندوق المرأة في الإسلام لأن وثيقة الأمم المتحدة فيها بعض الأشياء التي لا يفرها الإسلام ولذلك فكرنا في وضع هذه الوثيقة الإسلامية ونحن نستعين في ذلك بعلماء أجلاء ومرجعيتهم فيما يتوصلون إليه القرآن والسنة وليس شيئاً آخر .

## رفض الشعوب

● لكن ما جسدوى هذه الجهود إذا كانت النول العربية والإسلامية قد وقعت على هذه الوثائق والاتفاقيات بالفعل وباتت فهي ملزمة بالتنفيد ؟  
●● نعم الدول العربية والإسلامية وقعت لكن لا بد أن نوضح مواقف الشعوب الرافض لهذه الوثائق والاتفاقيات لأن الشعوب عندما عقد مؤتمر بكن لم تكن على دراية بما يجري ولم تتعرف خطوط الوثائق التي تم التصديق عليها إلا بعد سنوات حينما بدأ التنفيذ وأنا متأكدة أن الناس العديدين ليسوا على دراية بمثل هذه الأمور .

● عندما عقد مؤتمر السكان الدولي في عام ١٩٩٤ بالقاهرة كانت هناك معارضة شديدة جداً لهذا المؤتمر فكيف تقولين أن الشعوب ليست على دراية بما يجري ؟  
●● الذي أوقف مؤتمر السكان هو الأزهر وكان للشعب

## أذواق ومشارب



يقدم الدكتور :  
د. سعيد أبو السعد



وسد عليه الباب أثناء من ناحية المكروهات فإن لم يستطع جاءه من ناحية المباحات فإذا انتصر المرید على وساوس الشيطان بالذكر والتحسين فإن الشيطان اللعين ينتقل بوسوسته إلى رلة أخرى لأن جميع المخالفات عنده سواء ولا غرض له في تخصيص رلة محددة، فالتجاة النجاة في ذكر الله ويقول السادة الصوفية: ذكر الله سيف المریدین به یقاتلون أعداءهم وبه يدفعون الآفات ويقولون إذا تمكن الذکر من قلب العبد ودنا منه شیطان صرّع كما یصرع الإنسان إذا دنا منه شیطان فتجتمع إلیه الشیاطین فیکولون ما لهذا؟ فیقال قد مسه أنسی ذاکر.. فالذکر هو عمدة الطریق ولا یصل أحد إلى الله إلا بدوام الذکر وبه یحصل القرب واطمئنان القلب، وقد کان سیدی العارف بالله الشیخ أبو الحسن الشاذلی رحمه الله یقول إذا كثرت علیک أیها المرید الخواطر والوساوس فتوجه بقلبك إلی ربك وقل سبحان الملك القدوس إن یسأ ینهبکم ویت بخلق جید وکل ما ید علی ذاك علی الله بعزیز..

أما الواردات فهي كل ما یرد علی القلب الصالحة من معان زائدة عما یفهمه عامة الناس وهي نتیجة لتزكية النفوس وتطهيرها وهناك حكمة صوفیة شائعة تقول «من حافظ علی الأوراد حدثت له الواردات»، ونحن نقول نعم لأن المحافظة علی الأوراد التي هي مجموع الإنكار البیومیة لأبناء الطریق یحدث تطهيراً للقلوب وتصفیة للأرواح وجلاء للبصائر.. وهنا یتوقف التلم لحظة لنقول إن ذكر الله أشرف العبادات وأنس ما یجرى علی اللسان من كلمات وما یخطر علی القلوب من خطرات والذکر هو مفتاح الصلة المباشرة لله وبالإیكثار من الأذکار تصفو السرائر وتزكو البواطن فیتأهل المرید للترقی والتلقی وعندئذ تهب علی سائم الوصول والوصال فالعالمات الربانیة والنهات الإحسانیة یهبها الله لعباده الذین تطهرت قلوبهم وتعلقت به همهم قال تعالی «ذلك فضل الله یؤتیة من یشاء والله ذو الفضل العظیم».

وستظل العطايا اللدنیة والإلهامات العرفانیة زاخرة فیاضة یل ومتفینة لا تتقطع ولا تتوقف بفضل الكریم الوهاب، ونسأل الله جل شأته - أن یمدنا بعبده یشملنا بغفوه وكرمه فنحن عبیده الطامعون فیما عنده الراغبون فیما لديه ندعوه وننوسل إلیه بجاه حبیبه سیدنا محمد صلی الله علیه وسلم أن یغفر لنا ذنوبنا ویحسن ختامنا وأن یصلحنا بالصمدین والشبهذات والصالحین ویحسن أولیک ربنا ولحمد الله له رب العالمین كما نسأل الله أن یصلی ویسلم علی سیدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة دائمة سرمدیة إلی یوم الدین .

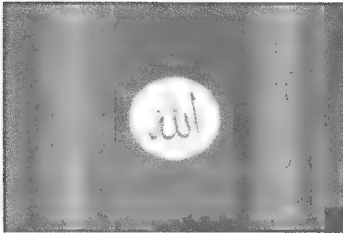
والحمد لله رب العالمین.

القلوب هي مصب الإیمان، وهي مواطن العرفان ، والقلوب یقظة المستتیرة یشتغل أصحابها بالله عما سواه ولا یطلبون إلا رضا.. ولا راحة لهذه القلوب إلا بذكر الحبوب وكلما انكشفت عنها حجب الظلمة ظهرت علیها لطائف الرحمة، ولكن القلوب المشغولة بغیر الله فهي قلوب محجوبة لا تنخلها المعرفة بجلال الله لأن ما یشتغلها من الأغیار والأكدار یمنعها من قبول الأنوار والأسرار، ولا علاج للقلوب المرضیة إلا بمجاهدة النفس حتی تصفو من الشوائب البشریة وتتخلص من الآفات النفسیة حتی تصبح الروح هي السلطان القاهر علی البدن وعندئذ تعمر أوقات الصوفی بذكر الله وحده وشكره فتتفق الحبب المتراکمة وتتكشف الأغطیة الكثیفة فیتدرج فی رحلة السلوك العرفانی مستیقظاً مستتيراً معلقاً فی أفاق النور وترغرف علیه السعادة الروحیة حیث لا یشتغل عن ربه شاعلاً ولا یجبه عن خالقه شیء فإله هو الأول والآخر والظاهر والباطن..

والیوم إذ نتكلم عن الخواطر والواردات أطلب العون من الله وأبرأ من حولی وقوتی إلی حوله وقوته وأقول إن الخواطر أربعة أنواع (خواطر ربانیة خواطر ملائکیة وخواطر نفسیة وخواطر شیطانیة) أما الخواطر الربانیة فهي للأنبیاء وخواص الخواص من العارفين بالله وهم أهل التمكن وأهل الحقائق حیث أن مقام التمكن یختص به النفوس الكاملة التي یكون سیرها بالله ولا سبیل للشیطان للوصول إلیهم ولا یستطیع الشیطان مهما كثرت جنوده أن یوسوس إلی تلك القلوب المستتیرة بنور الله ویقول الإمام الشافعی رضی الله عنه لا یكون التمكن إلا بعد المحبة فإذا امتحن صبر وإذا صبر مكن والتمكن أفضل درجات المرقبین .

ویكون الضابط الرحماني من الله إلی قلوب أصحاب هذا المقام مباشرة أما الخواطر الملائکیة فتكون إلهاماً بإلقاء ملك من الملائكة إلی قلوب العارفين بالله الذین هم أقل رتبة من أهل التمكن وهم من المؤمنین المخلصین الذین خربوا أنفسهم عن النزوات والشهوات والأمواء وأقاموا فی محاریب الطاعات وسجدت قلوبهم لله قبل أن تسجد جباههم وهذه الخواطر یشهد لها الشرع ویؤیدها، أما الخواطر النفسیة فهي الهواجس الداعیة إلی شهوة أو استئثار إعجاب أو کبر أو غیر ذلك من خصائص النفس الأمارة وصفاتها ویمكن التغلب علی هذه الخواطر الخنیئة علماً بأنها قد تكون فی المباح أو المحظور ولاتزال النفس تعاودك فی الطلب وتلج علی تنفیذه وأو بعد حین حتی تصل إلی مرادها وتحقق مقصودها أما الخواطر الشیطانیة فهي الوسوس التي یلقیها الشیطان إلی العامة بفعل المحرمات فإذا تنبه المرید وتعوذ

# الأسس الفكرية للتصوف الإسلامي



الحديث عن الأخلاق الإسلامية هو حديث عن المقربين، والوصول إلى القرب من الله تعالى، ليس بالأمر السهل، إنه يحتاج إلى كثير من المجاهدة من أجل تزكية النفس، ولن يصل الإنسان إلى تزكية النفس، إلا إذا تحرر من متاع الدنيا، ومتاع الدنيا بينه الله تعالى بقوله:

«زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرب ذلك متاع الحياة الدنيا».

الآل عمران : ١٤

ويقرب الله سبحانه وتعالى علي ذلك بقوله:

«والله عنده حسن المآب».

والعدول عن متاع الدنيا إلى حسن المآب عند الله سبحانه وتعالى - وهو عدول عن التلصص في اتجاه نحو الكمال - له ثمنه من الجِد في العبادة، والأخذ بالعزم.

● القرب من الله تعالى يحتاج إلى كثير من المجاهدة من أجل تزكية النفس وإن يصل المسلم إلى تزكية النفس إلا إذا تحرر من متاع الدنيا .

● أول مراحل الطريق إلى الله النوبة الصادقة التي تنتزع - في قوة - حظ الشيطان من القلب .

صحراء ابن عشر سنين وأشهر، وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل يقول لرجل: أهو هو؟

قال نعم  
فاستقبلاني بوجه لم تر لخلق قط، وأرواح لم أجدها من خلق قط، وثياب لم أرها على أحد قط، فأقبل إلي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بمضدتي لا أحد لأحدهما مسا .

فقال أحدهما لصاحبه: اضمعه، فأضمعتي بلا قسر ولا هصر .

وقال أحدهما لصاحبه: أفلق صدره .

فهو أحدهما إلى صدري فقلقه فيما أرى بين دم ولا وجع، فقال له: أضرع الغل والصد، فأتخرج شيتا كهينة العلقة، ثم أنذهما فطرحتها، فقال له: أدخل الرأفة والرحمة، فإذا مثل الذي أخرج يشبه القضة، ثم هن إبهام رجلى اليمنى فقال: أعدوا وأسلم، فرجعت بها أغرورقة على الصغير ورحمة على الكبير .

وإن المغزى الواضح لهذه

إذ ذاك في بادية بني سعد عند مرضعته وبينما هو يلعب مع الفلمان - على ما يروي الإمام مسلم - أتاه جبريل عليه السلام، فأخذه فأضمعه فشق عن قلبه فاستخرجه فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده إلى مكانه . وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني مرضعته - أن محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو متقع اللون، وكان ذلك وهو ابن أربع سنين تقريبا، فلما كان ابن عشر سنين، تكرر حادث شق الصدر فقد روى الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وابن عساکر، عن أبي بن كعب: أن أبيا هريرة (رضي الله عنه) كان جريشا أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لا يسأل عنها غيره فقال:

يا رسول الله ما أول ما رأيت في أمر النبوة؟  
فأستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال:

لقد سألت أبا هريرة: إني أفي

الإسلام؟

إنه بدأ مع شروق حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن الأنبياء يصطنعهم الله تعالى لأنفسهم، ويصنعمهم على عينه، وهم جميعا بأعينه.

ونحن حينما نقرأ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد حديثا من أحاديث صلى الله عليه وسلم يلخص سيرته قبل مولده.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم وخير الفرقتين، ثم تخير القبائل، فجعلني في خير قبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم، فأتا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا).

أما بعد مولده صلى الله عليه وسلم فإيننا نقرأ في السيرة الشريفة هذه الصائفة الرمزية حادثة شق الصدر وهذا الحادث وقع لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه منذ الطفولة المبكرة: لقد كان صلوات الله وسلامه عليه

إن ثمنه هو ما عبر عنه الإمام أبي حامد الغزالي في إجمال مجمل:

(تقديم الهمة، وهو الصفات المذمومة، وقطع العلائق كلها، والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى).

وكل ذلك يتعارض مع ما زين للإنسان من متاع الدنيا.

لا بد منذ المبدأ - من رياضة وزادة (على حد تعبير ابن سينا) إرادة صارمة في محاولة القرب من الله تعالى: مصدر الكمال ومصدر التجليات، ولابد من اتجاه الكيان الإنساني - في صورة قوية إلى الحق سبحانه وتعالى.

والصديقتين من الأخلاق الصوفية الإسلامية - إين - إنما هو حديث عن: ثلة من الأولين وقليل من الآخرين، وهو إذن صديق لقليل من الآخرين إنه حديث للمجتبين من عباد الله:

«الله يجتبي إليهم من يشاء»

متي بدأ هذا الاتجاه في



بقلم

**د. منيع عبد العظيم**

**محمود**

**عميد كلية أصول الدين  
- جامعة الأزهر**

الحادثة إنما تزكية للنفس في بواكير الحياة الإنسانية، وفي بواكير الحياة الروحية، وذلك أنه إذا استخرج حظ الشيطان من القلب أصعب القلب طاهرا ليس للشيطان عليه من سبيل.

**مراحل الطريق إلى الله:**

وأول مراحل الطريق إلى الله التوبة الصادقة، التي تنتزع - في قوة - حظ الشيطان من القلب. وتمضي السنون برسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس للشيطان عليه من سبيل. إنه في طهر الملائكة صلى الله عليه وسلم إلى أن كانت الليلة المباركة:

**«إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم، أسرا من عندنا إنا كنا مرسلين»** ﴿٥٠﴾ رحمة من ربك إنه هو السميع العليم.

وهي ليلة القدر. يقول الله تعالى: **«إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر»**.

وكان ذلك في رمضان - يقول سبحانه:

**«شهر رمضان الذي أنزل**

**فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»**.

وكانت الكلمات الأولى من الوحي:

**«اقرأ باسم ربك الذي خلق»**

وكانت إقرأ رمزا لكل الأعمال التي يتبناها الإنسان، وذلك أنه يجب على الإنسان أن تكون أعماله (باسم ربك) ما يأتي منها وما يدع

وما يبين الاتجاه هذا الذي بدأ منذ مشرق الرسالة، قول الله فيها بعد:

**«ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق»** فالأكل مما لم يذكر اسم الله عليه فسق محرم على المؤمن.

ويقول الله تعالى: **«حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الفنزير وما أهل لغير الله به والمنخلة والمنظفة وما أكل الميتة والنطيقة وما أكل المبيع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب وإن تستنصوا بالأزلام فذلك فسق»**.

**«والفائدة ٣**

فما أهل به لغير الله فسق، وما ذبح على النصب فسق، وكل ما كان لغير الله فهو فسق مسحور، كما جاءت به الآيات الكريمة، وكانت على الطريق المشروع.

**أما الطهيات:** فهي ما اتجه الإنسان بها إلى الله سبحانه، إنها ما كانت باسم الرب، ما كانت باسم التربية الإلهية، ما كانت باسم الرب، ويشرح الله تعالى ذلك في الآيات الكثيرة التي تذكر منها بحسب الترتيب القرآني مبينا فيها الاتجاه إلى الله وإسلام الوجه له سبحانه:

**«فبلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»**.

**«البقرة ١١٢»**

**«ومن أحسن ديننا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا»**

**«التساء ١٢٥»**

**«إني وجهت وجهي للذي فطر السموات**

**والأرض حنيفا وما أنا من المشركين»**

**«الأعام ٧٩»**

**«ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى**

**«ولإلى الله عاقبة الأمور»**

**«لقمان ٢٢»**

**«فأسلم وجهك للدين**

**حنيفا فطر الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم»**

**«الروم ٣٠»**

**«فأسلم وجهك للدين القيم»**

**«الروم ٤٣»**

ويجمل الله تعالى كل ذلك فيقول:

**«قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين»**

**«الأعام: ١٦٢ - ١٦٣»**

أن تكون الحياة: نوما ويقظة، قولا وصمتا، حركة وسكونا، خالصة لله تعالى، بل وللمات أيضا يكون خالسا له في سبيله. ويتبين عن كل ذلك في صورة حتمية:

**فضيلة الإخلاص:** - ولقد تحدث الإسلام - وحده في صورة

عن الإخلاص له بقرآن في صورة مستفيضة ومن ذلك الآيات

القرآنية الكريمة الآتية:

**«إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فأعبد الله مخلصا**

**له الدين، ألا لله الدين الخالص»**

**«الزمر ٢ - ٣»**

**«فأدعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»**

**«حافر ١٤»**

**«وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**

**حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة»**

**«البينة ٥»**

**وفي السنة الطهارة:**

ما روي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: (من فسارق الدنيا على

الإخلاص لله وحده لا شريك له،

وأقام الصلاة، وأتى الزكاة فأرقها والله عنه راض).

وعن معاذ بن جبل أنه قال -

حين بعث إلى اليمن - يا رسول الله أوصني؟

قال صلى الله عليه وسلم: (أخلص دينك العمل القليل).

ولقد سئل رسول الله صلى

الله عليه وسلم - فيما رواه البيهقي - عن الإيمان، فقال:

(الإخلاص).

ويروي الإمام مسلم (رضي

الله عنه) عن أبي هريرة (رضي

الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن

ينظر إلى قلوبكم).

ويروي البزار - بإسناد لا

يأس به - أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال: فيما يرويه

عن ربه، أن الله تبارك وتعالى

يقول:

(أنا خير شريك فمن أشرك

معى شريكا فهو لشريكي، وإياها

الناس أخلصوا أعصابكم فإن الله

تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما

خلص له ولا تقبلوا: هذا لله

والرحم فإنها للرحم وليس لله منها

شي ولا تقولوا: هذه لله ولوجوهكم

فإنها لوجوهكم وليس لله منها

شي).

**وكل ما ذكر تجميعه كلمة واحدة هي الإسلام.**

وسواء نظرنا لكلمة إسلام من

الوجه اللغوي، أو نظرنا إليها من

الوجه الدينية فإنها تشتمل على كل المعاني التي ذكرناها، (أما من

الوجه اللغوي فيقول ابن الأثير (المتولى سنة ٣٢٨هـ):

المسلم: معناه المخلص لله عبادة من قولهم: سلم الشيء

فلان خصل له، فالإسلام معناه إخلاص الدين والعقيدة لله تعالى. أما من الوجهة اللغوية، فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسلام فقال:

(أن يسلم له قلبك، وأن يسلم لساكنك من لسانك وبداك).

ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال:

(الإيمان: الإخلاص ولا يخرق كل ذلك عن كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله.

# هل يقتل المرتد أم يترك وشأنه ؟

## تحقيق : صلاح البيلى

وقصر النظر.

### حكم المرتد

تقول د. أمانة نصير

أستاذ العقيدة والفلسفة

الإسلامية بجامعة الأزهر:

قضية الارتداد الإسلامى التى

اجتهد فيها شيخ الأزهر يلهمها

البعض فهمًا خاطئًا لأن حكم قتل

المرتد ليس على مجرد تغيير

الدين أو الملة بل على إشاعة

الفتنة ضد الدين وإشاعة

الفوضىّة وسب العقيدة الإسلامية

وسب نبي الإسلام والنيل من

الشواهد واتساع دائرة السب

والتقبيح هنا فقط ينفذ حد القتل

ولا ينفذ على إنسان ارتد ولزم

بيته لئلا نفتش القلوب، ولا

البيوت، والأمر الثانى «من شاء

فليؤمن ومن شاء فليكفر» والله

جل جلاله قال لنبيه : «لست

عليهم بمسيطر» وبما عليك الا

البلاغ فالمصرية فى الاعتقاد

مكفولة بالدين نفسه.

**فمن يعاقب المرتد الذي**

**يشوع الفتنة بين الناس ؟**

ليست المؤسسة الدينية بل

الدولة ممثلة فى أجهزتها من

شرطة وقضاة ومحاكم وكما أنها

تحاسن من يسب الذات الملكية

فمجردت مشكلة غياب وعودة زوجة قس «أبوالمظاير، المهندسة الزراعية بالمدينة ، وفاء قسطنطين مسيحية وما تردد حول إشهارها للإسلام من عدمه ثم عودتها لحضن الكنيسة المصرية ، فمجردت من جديد مسألة حرية العقيدة والاعتقاد وصون حرية الفرد - أى فرد - فى اتخاذ قراره الذاتى وفق قناعاته الشخصية دون ضغط أو إكراه، كما عادت من جديد مناقشات علاقة مسلمى مصر بالمسيحيين ، والدور المتعاظم للكنيسة المصرية على حساب دور الدولة المدنية واتخاذها من القضايا الفردية مواقف سياسية، أكثر من هذا تفجرت وبشكل علنى مسألة ارتداد المسلم عن دينه واجتهاد شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى بأن كل إنسان حر ولا قتل للمرتد لأنه مادام ترك الإسلام فالدين لا يقبله ولا يريده. وما مدى أهمية هذا الاجتهاد الآن، وكيف تحمي حرية العقيدة فى الاتجاهين لنشطرى الأمة مسلمين ومسيحيين وباعتبار أن مصر وطن الجميع وأن كل أبنائها متساوون فى الحقوق والواجبات دون تمييز بسبب دين أو عرق أو طائفة أو حرفة وهكذا نص الدستور المصرى.

السياسى للكنيسة وأصبحت أى

قضية فردية صغيرة وعادية كقضية

بإهراق الأمة وكأننا عدنا آلاف

السنين للوراء، وأولى خطوات

العلاج مواجهة المقاتل

والاعتراف بالتغيير الذى شهدته

مصر فى النصف الثانى من

القرن العشرين، وتقريغ الطاقات

المكبوتة والانتصار لوطن والدين

- أي دين - بحق وعدل بعيدا عن

روح التعصب الأعمى المؤدى

لهلاك الأوطان وأول أسباب الجهل

القضية شائكة وقد جرت مياه

كثيرة أسفل السطح منذ رفع

المصريون شعار «الدين لله

والوطن للجميع» مع ثورة ١٩١٩،

وبعث الروح المصرية على يد

الزعيم سعد زغلول.. مياه كثيرة

جرت وأجواء تسمنت بفعل فاعل

ويده أن نور الدولة المدنية ينسحب

لحساب الدولة الدينية فى

الاتجاهين فظهر أمراء الفتوى

والتشديد الغربى عن الإسلام

المصرى كما تعاضم النور

كما حدث مع «العقائد» وبخوله

السجون تسعة أشهر ، كذلك

تحاسن من شيع الفتنة ويضرب

السلام الاجتماعى ويتناول على

الرؤساء فمن باب أولى أن تأخذ

الدولة الفيرة على شريعة الله،

ومن هنا جاءت الفتوى بقتل

«سلمان رشدى» ليس لأنه غير

ملتزم بل لأنه تطاول على الدين

وسب النبى وزوجاته وأشاع

الفتنة، وقضيتا كمسلمين حماية

شريعتنا، وإذا كانت الولايات

المتحدة الأمريكية بصورتها العالى

تتأق من يتطاول على السامية

والساميين وهى ليست مقصورة

على بنى إسرائيل بل نحن جميعا

ساميون فإننا أولى بالحفاظ على

شريعتنا خاصة فى ظل اشاعة

روح القتل والانتقام والذبح

والإبادة فى الأسفار التوراتية!

**إذن أنت مع اجتهاد**

**شيخ الأزهر فى هذا السياق**

**الزمنى ؟**

بالتأكيد لأن القرآن ذاته يقول

للنبي «ما عليك إلا البلاغ» ولست

عليهم بمسيطر» ولكم دينكم ولّى

دين» ولكن القضية فى مصر

حساسة جدا ولا تأخذ مجراها

الطبيعى والعادى كما هو الحال



د. أمينة نصير



د. سيد طنطاوي

● **شيخ الأزهر اجتمع في سياق أزمة «وفاء» قسطنطين، بأن المسلم المرتد هو حر والإسلام لا يريده .**

● **أزمة «وفاء» قسطنطين، كشفت عن نقوب كثيرة في تطبيق مبدأ حرية العقيدة دون ضغط أو إكراه .**

والقضاية دورها ولا يترك الأمر لجماعة بذاتها، وعلى كل تغيير الدين تحت الحاجة والعوز والفقر والمال ليس بذات قسيمة، وأول شهداء الإسلام أكرهوا على تغيير الملة والمسيحية نفسها شهدت تعذيب الرومان وكانوا يدهنون المسيحي بالقطار ويشعلونه كالشمعة حول قصر الحاكم الروماني، فالمسيحية رأت التعذيب في عهد الدولة الرومانية الوثنية والمسيحية أقام صاحب الرأي بالأمن وهذه مدمر المجتمع والأفضل المواجهة بالمحبة والحوار لأن غير ذلك الدخول في دائرة من الثأر والانتقام المتبادل.

لا إكراه في الدين  
البدء العام في هذه القضية  
كما يقول د. عبدالغفار حامد

وحماية الوطن من الأذى العابثة في الداخل والخارج، ونحسب مصر من هذا الانهيار الخلفي والسلوكي تلك قضايا، وكل هذا ناقشته في كتابي «دراسات علمية لقضايا التبشير والاستشراق».

**خطأ التبشير يتفق مع الرأي السابق**  
**الشيخ مصطفى اللاهوني**  
**مدير الدعوة بالأوقاف**  
**ويقول:**

الافتقار الذاتي بتغيير الدين أملا به ولكن ليس للباشنيين والفقراء واستغلال جوع المعدة، وهذا خطأ التبشير طوال تاريخه، والتبشير في عرفنا هو القاطرة التي تجر الاستعمار ورامها، وما عدا ذلك على النولة أن تتصدى وأن تستعيد المؤسسات التبشيرية

لقد سمعت عن تغيير بعض المسلمين لدينهم في عزية الهجاة من شهريين - تضيف د. أمينة - اسرة بأكملها تصرت ولا يعنني كسلة بشيء أن يفرط مسلم في دينة بسبب ليس أريز أو سكر أو مبلغ من المال ولكن ما يعنني هو رفض توظيف الفقر والعوز واستثماره . وهذا من باب الفتنة غير المقبولة وهذا هو دور التبشير ورجال التبشير طوال حياتهم وكذلك الاستشراق باستغلال حاجة الفقراء للمال والطعام والأمان والمعدة إذا جاءت حدث ولا حرج ، ولذلك نقول للمبشرين اذهبوا الى الوثنيين فهم كثير ولا تصوبوا اسهامكم على صاحب العقيدة. هذا سؤال أطرحه على أصدقائي المسيحيين ، ويولد من تغيير الملة ساعدوا أهل الوطن الواحد في تجاوز الفقر وباعتبارنا أخوة في وطن واحد، لكن ما حدث مع وفاء قسطنطينه وغيرها فهو ممكن الخطر وإن يكسب أي دين جواهر غالية لجرد انضمام فرد اليه عن إكراه وضغط أو من أجل قوت يومه، والأجدى البحث عن القيم المشتركة وحماية سفينة الوطن.

في الدول الغربية حيث نقابل من لا دين لهم دون أن يطاردتهم أحد بل الوضع عندها حساس جدا ومعقد نفسيا ويأخذ شكل العار والإهانة والمهانة الدين ولا أدري لماذا يظل هذا التراث الآن ولماذا لا يثار مع المثقفين على الجانبين، لقد جاء الفتح الإسلامي لمصر بكارت دعوة من المسيحيين لإنقاذ مسيحي مصر من بني عقيدتهم من الرومان، وكان تعداد جيش «عمر بن العاص» لا يتعدى ٦٥٠٠ مقاتل وهو عدد لا يكفي لغزو قرية ولكنه بمساعدة مسيحي مصر تغلب على الرومان، وأصدر فرمانا «لأب بانياميين» بالعودة من مخبئه في الصحراء ومعاودة ترميم الأديرة والكنائس واستلام أملاكه، وكلمة «قبلي» هي تعني جنسية المصري مسلما كان أو مسيحيا ومنهم من ظل على مسيحيتهم ومنهم من أسلم ، وعليه ليس المسلمون غزاة أو ضيوف على مصر بل هم من تسبج واحد «القبطة» ولكننا بنفس العادات والتقاليد والطقوس في المآتم من خميس وأربعين وسنوية وفي الأفراس ، فلنا قبض مصر مسلمين ومسيحيين.

● **د. أمينة نصير : أرفض توظيف واستغلال الفقر والجوع بغرض التبشير وإثارة الفتنة .**

● **مصطفى اللاهوني : أهلا بحرية الاعتقاد بالاعتناع الذاتي ، والتاريخ يذكر تعذيب الرومان للمسيحيين بقسوة .**

## هل يقستل المرتد ؟



من آيات القرآن وأحاديث  
الرسول وأقوال الصالحين

١٠ - في خلق الرحمة

بقلم السيد:

محمد علي عاشور

شيخ الطريقة البرهانية

وعضو المجلس الصوفي الأعلى

المسلم يتواضع في غير مذلة ولا مهانة، إذ سنة الله جارية في رفع المتواضعين له، ووضع المتكبرين، قال تعالى في أمر رسوله عليه السلام بالتواضع «وأخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» وقال له «ولا تمشي في الأرض مرسحاً»، وقال في الثناء على أوليائه بوصف الواضع فيهم «يجيبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين» وقال في جزاء المتواضعين «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً». وقد قال رسول الله عليه السلام «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بقول إلا عزاً وما تواضع أحد إلا رفعة الله»، والمسلم الذي يصغى بأذنه وقلبه إلى ذلك كيف لا يتواضع المسلم وكيف لا يكون التواضع خلقاً له وكيف لا يتجنب الكبر ولا يفتك المتكبرين؟ وقال عليه السلام في الترغيب في التواضع: ما بعث الله نبياً إلا راعى غنم فقال له أصحابه وأنت: قال: «نعم كنت أراهما على قراريط لأهل مكة» وقال عليه السلام «لو دعيت إلى كراع شاه أو ذراع لاجبت ولو أهدى ذراع أو كراع لقبلت»، وقال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملوك كذاب، وعائل مستكبر». وروى أن عمر بن عبد العزيز أتاه ليلة ضيف وكان يكتب فكاد السراج يطفأ فقال الضيف: أقوم إلى الصباح فأصلحه، فقال: ليس من كرم الرجال أن يستخدم ضيفه فقال الضيف: إذن أتبه الغلام، فقال عمر: إنها أول نومة نامها فلا تنبيه، وذهب إلى البطة وملاً الصباح زيتاً، ولما قال له الضيف: قمت أنت بنفسك ياأمير المؤمنين؟ قال: ذهبت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر ما نقص مني شيء، وخير الناس من كان عند الله متواضعاً. وقال أبو سلمة: قلت لأبي سعيد الخدري: ما ترى فيما أحدث الناس من اللبس والمشرب والمركب والمطعم؟ فقال: ياأباي أخى كل لله وأشرب لله وأليس لله وكل شيء دخله من ذلك زهو أو مباهاة أو سمعة فهو معصية وسرف وعالج في بيتك من الخدمة ماكان يعالج رسول الله في بيته، وكان يعلف الناضج، ويعقل البعير، ويقم البيت، ويحلب الشاة، ويخصف النعل، ويرقع الثوب، ويكلم مع خادمه ويطنن عنه إذا أعيا، ويشتري الشيء من السوق، ولا يمنعه الحياء أن يعلقه بيده أو يجعله في طرف ثوبه وينقلب إلى أهله، يصافح الغنى والفقر والكبير والصغير، ويسلم مبتدأً على كل من استقبله سواء كان أسود أو أبيض، حراً أو عبداً من أهل الصلاة.

هلال عميد كلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً هو المبدأ الذي أقره الاسلام «لا إكراه في الدين» والانسان له الحرية في أن يدخل أو لا يدخل بعد عرض الأدلة والبراهين عليه، وفارق كبير بين الحرية التي تعرض الحقائق واضحة وبين استغلال الظروف النفسية والاجتماعية والمادية وتزييف الحقائق، والاسلام على مدار تاريخه لم يزيغ وضعا بهدف اغراء شخص ما للدخول في عقيدة الاسلام ولم يثبت منذ عهد الرسول أن اكراه الاسلام انسانا على الدخول فيه رغبة في إغرائه بشيء لصالح حياته دون نظر لصحة المروض من الحقائق الدينية، اما ما هو موجود الآن من تبشير فهو يلجأ لجوانب خفية تدمر الإنسان وهو تحت الضغوط لتغيير عقيدته نتيجة للفقير أو للضغط النفسي والاجتماعي وحماية المسلمين واجبة من طرق المبشرين القادمة خصوصاً حماية ضعاف النفوس ومحدودي الثقافة، والعلم، وكان الرسول يخشى على ضعاف العقيدة والمنافقين والمؤلفة قلوبهم أن يتحولوا عن الدين ولذلك عاملهم معاملة خاصة ولم يقسو عليهم وكان يعطيهم من الزكاة في دينهم.

● د. عبدالغفار حامد هلال: المبدأ العام «لا إكراه في الدين»، ولكن الرسول كان يخشى على ضعاف العقيدة من المنافقين والمؤلفة قلوبهم ويعاملهم معاملة خاصة .



# تجربتي مع طلاب البعثات الإسلامية



بقلم الشيخ :

فراحات السعيد

المنجي

المشرف العام السابق  
على مدن البعثات  
الإسلامية

تطرد الطلاب ومن يومها وجميع الطلاب إنتموا تماما وقضى على هذه الشائسة بالإضافة الى أن المدينة بها أخصائيين مدربين على التعامل مع الجنسيات المختلفة ويعرفون عادات كل الشعوب تقريبا .

وقد ساعدت كثرة اللغات التي يتحدث بها الطلاب المقيمين في المدينة على انشاء مركز إشهار اسلام للأجانب بالمدينة فكان يأتي الي الكثير والكثير من مختلف دول العالم رجالا ونساء وكان الطلاب والطالبات يقسمون بالترجمة ويساعدونهم على تعلم الصلاة ويحفظ بعض النصوص القصار من القرآن الكريم وقد قامت الصحف المحلية والأجنبية بنشر قصص اسلام كثير من أشهر إسلامه بالمدينة .

ولعلم فإن مدينة البعثات الإسلامية التي صدر لها قرار انشاء من الرئيس جمال عبدالناصر عام ١٩٥٤ والتي افتتحت رسميا في نوفمبر ١٩٦٩ كانت تتكون من ٤٢ عمارة سكنية وإدارية وحتى عام ١٩٩٨ لم يضاف اليها جديد حتى صنادير المياه كانت على ماضي عليه الامر الذي جعلها تضيق على الطلاب من ناحية ومن ناحية أخرى أصبحت مرافقها متهاكة وكما قلت أن الرجال المخلصين من أبناء مصر ساعدوني كثيرا على انشاء ٨ عمارات بالإضافة الى عمارة سكن إداري ومطبخ ومطعم وأصبحت العمارة الجديدة تسع أكثر من ٣٠٠ طالب بدلا من ١٠٠ طالب للعمارة القديمة على أحسن الفروض وكذا انشاء ثلاث بوابات على أحدث النظم ومركز للإنترنت وجميع الخدمات جدت مما جعل الطلاب يعيشون في رفاية كانوا يفتقدونها جعلهم يتصلون بلوهم في كل وقت لذا قلت نسبة الرسوب وارتفع المستوى العلمي لم يبدل أن أكثر من ٤٠٠ طالب سجلوا هذا العام في الدراسات العليا الامر الذي لم يصحت من قبل .

من قاسم مشترك برياضه الجميع وهذا ما قمت بعمله فعلا بعد تجارب كثيرة ولزيادة الروابط بين أبناء العالم قمت بإسكان أكثر من دولة في حجرة واحدة ليسانع ذلك على التالف من جهة ومن جهة أخرى اكتساب اللغة العربية ومنعا لعمليات الاستقطاب وإمكان السيطرة على الجميع . وهذه المدينة بالذات لا تحتاج لرجل عاى يدير شئونها بل لعالم دين ويرتدى الزى الأزهرى لأن الراحل حينما يأتى الى الأزهر ليس في ذهنه الا همرة الشيخ المعلم ولابد أن يكون صاحب علم لأن الطلاب تأتيهم الرسائل من بلادهم وفيها كثير من الاستفسارات عن أمور دينية يربون الرد عليها لشقتهم في رجال الأزهر .

وهناك بعض الجنسيات صاحبة مشاكل على طول الدوام كطبع بلادهم فالايد من السيطرة عليهم وهناك قوميات شديدة الحساسية فالايد من معاملتها معاملة خاصة وفى يوم من الأيام حدثت مشكلة مع بعض العمال من جنسية معينة وإذا بى أفاعا في الصباح ينشور ملصق على لوحة إعلانات يقول (إن جميع من بالمدينة من المصريين يتناقضون مرتباتهم من الاموال التي ترسلهم بعض المنظمات في الخارج والمدينة والسكن والطعام كله من هذه الناح التي ترسل) وقد وقع هذا الخبر على راسى كالكاسية وأبلغت بعض الجهات وفى النهاية علمت أن الخبر من سفارة معينة فانتهزت فرصة مخالفة بعض الطلاب لتعليمات معينة من شاتها الترحيل أو عقوبتها الترحيل فقامت على الفور بترحيل هؤلاء الطلاب وبعدهم تسعة طلاب من جنسيات مختلفة منهم طلاب يتبعون نفس السفارة وقلت لهم فى خطبة الجمعة على الذين قاموا بكتابة الإعلان أن يذهبوا الى المنظمات التي ترسل المعونات وأن يقولوا لهذه المنظمات اقطعوا المعونة من مدينة البعث لانها

اليقين أتى لو تركت كل طالب يفعل ما يريد وأطلقت له الحرية لحدثت مشاكل لا يعلم مداها إلا الله وهذه ولكنى كنت ألتقى بالطلاب لقاء شبه دورى لأعطيهم وأكرر عليهم التذاة بأن الجميع قد أتى هنا من أجل العلم والعلم وحده وأناشد الجميع أن يترك لفته وعصبية وكل شيء غير إسلامه وأن يبدأ فى التحدث باللغة العربية لأنها المعين الوحيد بعد الله على فهم كتابه وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ثم تبدأ فى تعليم الطالب القوانين والنظم والامس التي يسير عليها طوال مدة وجوده بالمدينة وليس كل الطلاب الحاصلين على منح الأزهر يستكينون المدينة بل الجزء الممكن استيعابه والباقي يسكن خارج المدينة ويحصل على منحة مساعدفة عن الساكن داخل المدينة.

وأما عن عادات الطعام والشراب فإنه لابد أن يكون هناك خلاف كبير فيعوض الطلاب يحب اللحم والسكر والبعض يحب الهند والبعض لا يحب الاسماك والبعض يقلى الموز مثل السمك ويضعهم يحبه مطبوخا مثل أى خضار. والأزهر هناك طرق كثيرة لطهيها عند الطلاب وهناك من لا ياكله إطلاقا وهكذا فكان لابد

في سبتمبر عام ١٩٩٨ توليت الإشراف العام على مدينة البعثات الإسلامية بالقاهرة وقرعها بالاسكندرية ولم يكن هناك تفكير من أحد فى إقامة مدينة للطالبات مع أنهن أحق بالرعاية فى بلاد الغربة وكان الخيط الأول من الرقابة الإدارية التي أمدتني بمعلومات كافية عن عدد الطالبات اللاتي يسكن فى شقق مفروشة وربما يتعرضن للإيذاء وكانت الأمور ميسرة بهمد الله من حيث المكان ولكنه يحتاج الى حوالى مليون جنيه للتجهيز مما دفعنى للاتصال ببعض رجال الاعمال وقام أحدهم بهذا العمل جزاء الله خيرا والحمد لله أصبح بالمدينة الخاصة بالطالبات وفود أكثر من ٢٠ دولة وكل دولة لها حكاية من ناحية الطعام والشراب والعادات والتقاليد ومعاملة لأخرين واختلاف الألوان واللغة واللهجت وما إلى ذلك أضف الى ذلك الهم الأكبر وهو مدينة البنين التي تضم طلاباً من أكثر من ٩٠ دولة كل دولة لها نظامها الخاص. واعتقد أنه لا يوجد مجتمع فى العالم كله مثل مدينة البعث لأنه ويكل بساطة لا يوجد وفود تعيش على مدار اليوم والليلة عيشة كاملة يمثل هذه الأعداد من الطلاب والنول وكنت أعلم علم



الشريف أحمد كامل ياسين



السيد عبد الوهّادي القصبي



سماحة شيخ المشايخ يتوسط السادة المشرفين على الانتخابات



حصر الأصوات بعد فراغ الصناديق أمام كل الحاضرين

## بعد انتخابات ساخنة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية جمعية عمومية ناجحة

● أعلى نسبة حضور من السادة المشايخ حرصاً على المشاركة .

د. وجاهان جبريلان، يفضّلان للمجلس لأول مرة السيد إبراهيم سلامة الرافعي والسيد سالم الجازولي وسادة السيد عبد الحفيظ الشيرازي إلى المجلس .

● موقف نبيل وشجاع للدكتور عصام زكي إبراهيم تنازل السيد أحمد الصاوي بعد تساوى الأصوات .

● انعقدت الجمعية العمومية للسادة أصحاب الفضيلة مشايخ الطرق الصوفية في قاعة المؤتمرات بمحافظة القاهرة يوم الثلاثاء الموافق ٤ يناير الحالي لانتخاب عشرة أعضاء جدد للمجلس الأعلى للطرق الصوفية في دورته الجديدة .

حرص أغلب السادة المشايخ على حضور الجمعية العمومية ٦٦ بينما جازاً جميعاً من كل أنحاء مصر للإدلاء بأصواتهم وتخلّف ١٣ شيخاً فقط وهي نسبة حضور عالية تظهر مدى حرص السادة المشايخ على تعميق الديمقراطية والمساهمة في اختيار المجلس لأهمية المرحلة القادمة.. وعلى الرغم من اشتغال المنافسة بين السادة المرشحين في الفترة الأخيرة إلا أن الجميع نسوا حدة هذه المنافسات والتقى الجميع بابتسامة على الشفاه وفرحة في القلوب لهذا التجمع الجميل..



لقاء المحبة بين أبناء القطبين الكبيرين د. محمد أبو الوفا التفتازاني والسيد عبد الوهّادي أحمد القصبي

تولى سماحة شيخ المشايخ تنظيم الاجتماع وتوالى السادة المشايخ في الإدلاء بأصواتهم ثم تشكلت لجنة الفرز من السادة سماحة شيخ المشايخ والدكتور حسن المسلمي واللواء سمير محمد.. وقد كانت هناك ٦٤ ورقة صحيحة واستبعدت ورقتان باطلتان لزيادة الاختيار في واحدة عن عشرة والثانية لم يتعد الاختيار فيها ٦ شخصيات.

وقد انتهت لجنة الفرز وأعلنت النتائج كالآتي.

الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعي ٤٨ صوتاً

السيد عبد الوهّادي أحمد القصبي ٤٤ صوتاً

السيد الدكتور محمد أبو هاشم ٤٢ صوتاً

السيد علاء أبو الغزائم ٤١ صوتاً



السيد عبدالخالق الشبروي



السيد إبراهيم سلامة الراضي



السيد إبراهيم التقياني



السيد الدكتور محمد أبو حاسم



السيد أحمد الصاوي



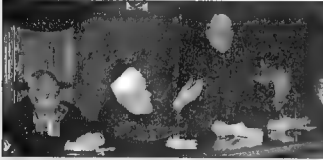
السيد محمود أبو الفيز



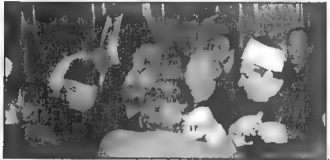
السيد سالم الجازولي



السيد علاء أبو القرام



د حسن المصني واستياد موتين باطين



السادة المشايخ في انتظار النتائج



صورة تذكارية لبعض السادة المشايخ مع إخوانهم والفرحة على الوجوه

جدلا كان قد بدأ ولا نعرف كيف ستكون نهايته.. وكانت لفظة جميلة من السادة المشايخ حينما ذهبوا إلى الدكتور عصام لتهنئته على الموقف الشجاع والتبيل والذي حظي به على تحية واجلال وتقدير كل الحاضرين..

الف مبروك للسادة الفائزين بثقة إخوانهم في الجمعية العمومية تحية تقدير إلى جميع السادة المشايخ الذين حرصوا على اظهار كل المودة والترابط والألفة وهم يشاركون في أكثر الجمعيات العمومية للطرق الصوفية سخونة وكما بدأنا وانتهيها في هذا اليوم الديمقراطي الجميل فإن مقدار الحب للجميع لن ينقص منه خردل واحد.. وإذا كنا نتقدم للسادة المشايخ الفائزين بالتهنئة الفاضلة من القلب فإننا نتقدم أيضا للسادة المشايخ الذين لم يحالفهم التوفيق بالتقدير والاحترام والأمنيات لهم بالتوفيق في المرات القادمة بإذن الله.



لحظة من القرب والانتظار قبل إعلان النتائج النهائية

السيد إبراهيم التقياني ٣٦ صوتا

السيد سالم الجازولي ٣٦ صوتا

السيد إبراهيم سلامة الراضي ٣٦ صوتا

السيد محمود أبو الفيز ٣٥ صوتا

السيد عبد الخالق الشبروي ٢٤ صوتا

ثم تساوى السيد الدكتور عصام محمد زكي إبراهيم ٣٣ صوتا والسيد أحمد الصاوي ٣٣ صوتا وطالب البعض بإجراء قرعة بينهما وطالبت الأغلبية بإعادة عقد الجمعية العمومية بالعدد المتوفر من السادة المشايخ لحسم الأصوات بينهما.. وبوسط تبادل الآراء والرجوع إلى المواد القانونية التي تنظم الانتخابات أراح السيد الدكتور عصام محمد زكي إبراهيم الجميع وأعلن من منطلق نبيل وراق فيه حب وتقضية وإيثار تنازله عن المقعد العاشر لزميله السيد أحمد الصاوي ليحسم

# الحقيقة المحمدية

## فى القرآن والسنة (١٠)



بقلم :

د. فاروق أحمد

الدسوقي

الحائز على جائزة الملك  
فصل العالمية للدراسات  
الإسلامية

●● وصلنا فى العدد الماضى إلى أن الاختلاف المتوهم بين آيات الكتاب العزيز هو نتيجة للقراءة السطحية التى لا تتجاوز الحاجر، أما التلاوة مع التدبر التى تكون مع حضور القلب، أى التى تتجاوز الحجر إلى القلب فيرتفع معها هذا الاختلاف المتوهم ●●

ولكى تدبر الآيات التى تتناول ما نحن بصدده نعود إلى سياق سورة الأحزاب المتضمنة للآية السادسة التى فيها (وهو أب لهم) وللآية الأربعين منها والتى فيها « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم .. عالة على آيات أخرى تتصل بهذا الموضوع.

تتضمن الآيات الثمانية الأولى من سورة الأحزاب الحقائق التالية:

أولاً: إثبات الأبوة البشرية للأمة من خلال السلالة المنحدرة من آدم وحواء عليهما السلام طبق قوانين الوراثة التى هى سنن الله تعالى فى خلق الأحياء أجيالاً بعد أجيال. ثانياً: إثبات أبوة النبى

جميعاً كما جاء فى الآية السادسة السابقة على آية الميثاق، لأن الأبوة تقتضى السبق الزمنى عالة على الخيرى والفضل على النبوة قال تعالى فى الآية الأولى من سورة الأحزاب: «يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين، إن الله كان عليماً حكيماً» (الأحزاب: ١).

فى هذه الآية تذكير من الله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم بأن الكافرين والمنافقين لا يمتثلون له صلى الله عليه وآله وسلم بصفة، فليسا أولياء ولا محبين له، بل هم أعداؤه وشانئوه، فنهاه عن طاعتهم وعن الإشتاق إليهم، ثم وصف نفسه سبحانه بالعلم والحكمة، ومن ثم فإن فى هذه الآية وما يعد من العلم والحكمة ما يجب على المؤمن القارئ للسورة أن يبحث عنهما فى آياتها، فقال تعالى فى الآية الثانية والثالثة من السورة « واتبع ما يحى إليك من ربك، إن الله كان بما تعملون خبيراً، وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً » (الأحزاب: ٢ - ٣)، ذلك أن اتباع الوحى والتوكل على الله فى هذا

الاتباع هو جوهر التوحيد، وهو أمر للمسلمين جميعاً عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة للأمة .

ثم قال تعالى فى الآية الرابعة من سورة الأحزاب «ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه، وما جعل أزواجكم اللاتى تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أمهاتكم أزواجكم، ذلكم قولكم بأنفوسكم، والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل» (الأحزاب: ٤) .

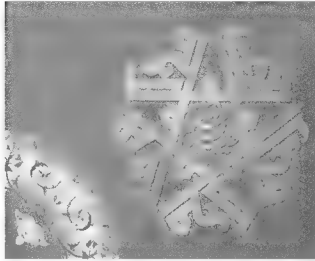
فالقالب محل الإرادة المختارة، ومحل الفؤاد الذى به جذر القلب الملقى للأمانة لأنه الذى بداخله المصباح المضى، ولأنه الذى يصل إليه اللب أو الزيت المبارك من الشجرة المباركة، ومعنى أن الله تعالى لم يجعل لأحد من الناس فى جوفه إلا قلباً واحداً هو أن الإنسان مصدراً واحداً للمد الروحى كما أن له فى جوفه مستقبلاً واحداً لهذا المد، وهو القلب وبداخله الفؤاد المحتوى على اللب، ومن ثم فالقلب الإنسانى هو العضو الوحيد الذى تجتمع فيه الحقيقة الجسدية والروحية معاً أو البشرية والإنسانية معاً فهو باعتبار أنه دُفع الدم فى الشرايين والأوردة فهو عضو بشرى جسدى، وباعتبار استقباله الروح الخاص من الروح الأعلى هو الحقيقة الإنسانية والروحية أيضاً، ولأنه محل نزول الأمانة إذ تنفخ الروح فيه، تلك الأمانة أو الروح التى هى جواهر الذات الإنسانية، فإنه لا بد أن يكون قلباً واحداً، ولا يصلح أن يكون للإنسان قلبان ، لأن له حقيقة واحدة وذات واحدة، وإرادة واحدة محلها هذا القلب، ومن ثم فالقلب سيد الأعضاء ، فكان لا بد أن يكون واحداً فى حين أن من الأعضاء الجسدية ما هو مثنى مثنى كالرئتين وإن كانت وظيفتهما واحدة، وكالكليتين ووظيفتهما واحدة، وكالأذنين والسمع واحد، وكالعينين والبصر واحد، وهكذا .

كذلك فإن القلب الذى نزلت الأمانة فى جذره هو الذى يفقه

ويقلل قال تعالى: «ولقد نرأنا  
لجهنم كثيرا من الجن والإنس  
لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم  
أعين لا يبصرون بها ولهم آذان  
لا يسمعون بها أولئك كالأنعام  
بلا هم أضل، أولئك هم  
الفاطلون» (الأعراف: ١٧٩)،  
فإذا كان أهل جهنم قد  
دخلوها، لأنهم لم يفقهوها  
بقلوبهم، فإن الذين نجاهم الله  
تعالى منها وهم أصحاب الجنة  
كانت لهم قلوب يفقهون بها  
وأعين يبصرون الحقيقية بها،  
وأذان يسمعون الحق بها.

وبالقلب أيضا يؤمن  
الإنسان بالله الواحد الأحد،  
وبالقلب أيضا يكفر، لأن القلب  
منقلب وإنما سمي قلبا لتقلبه  
وفي الدعاء المأثور «اللهم يا  
مقلب القلوب ثبت قلبي على  
دينك» وسر تقلبه الإرادة  
المختارة التي هو محلها  
وموطنها، والتي هي أعلى ما  
تجلى فيه الذات الإنسانية.  
وبالقلب أيضا يوالى ويحب،  
ويعادى ويكره ويبغض ويمقت،  
يؤمن بالله تعالى فيحبه ويحب  
رسوله والمؤمنين، ويوالى الله  
ورسوله والمؤمنين، ويكره  
ويبغض ويمقت ويعادى  
الطاغوت والأبائسة والشياطين  
والشركين، أو يكفر بالله تعالى  
فيكره الله تعالى ورسوله  
والمؤمنين ويعاديه، ويحب  
الطاغوت والأبائسة والشياطين  
والشركين ويوالىهم.

ومن ثم فالصلوات والروابط  
الروحية غير ثابتة كالعقارات  
البشرية، إذ الأولى قابلة للتقلب  
والتغير لأن محلها القلب  
المنقلب، لأن الإنسان بقلب  
واحد ذي إرادة واحدة، ومن ثم  
فانتماؤه لا بد أن يكون واحداً،



وهذا كله من دلالات قوله: «ما  
جعل الله للرجل من قلبين في  
جوفه..» فالولاء والارتباط  
القلبي الباطنى واحد لا يتعدد،  
فهو إما أن يرتبط بشجرة  
الإيمان وحزب الله عز وجل،  
وإما بشجرة الكفر وحزب  
الشياطين، وليس من ولاء أو  
ارتباط ثالث قال تعالى: «هو  
الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم  
مؤمن» (التغابن: ٢).

أما الصلوات والروابط  
الرحمية الجسدية فهي متعددة،  
ومن ثم قال تعالى مثبتاً ثبات  
هذه الروابط «ما جعل الله  
لرجل من قلبين في جوفه، وما  
جعل أزواجكم اللائي تظاهرون  
منهن أمهاتكم، وما جعل  
أدعيائكم أبنائكم ذلكم قولكم  
بأقواكم، والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل» (الأحزاب: ٤)  
، فالزوجة التي تعل للرجل  
زوجة، والابن الذى من الرحم  
أو الصلب ابن، والأم التي  
ولدت هى الأم، لأن هذه  
الروابط والصلوات الرحمية  
مبنية على العصب والدم  
والوراثة أما أن يقول الرجل  
لزوجه: «أنت حرام علىّ» كظهر  
أمي، فيجعل الزوجة التي  
أحلبها الله له أما محرمة عليه،

أو أن يتبنى الرجل أو المرأة  
طفلاً وينسبانه لهما كما  
ينتسب المولود لوالديه، فهو  
ليس حقاً وإنما هو ادعاء  
كاذب، كل هذا في آية واحدة  
أثبت فيها سبحانه القلب  
الواحد للإنسان وتقلبه، ومن ثم  
تقلب الروابط المبنية على  
اختياره بين الإيمان والكفر، ثم  
استمرار ثبات الروابط البشرية  
العصبية بين الأرحام وعدم  
تغيرها وتقلبها، حتى مع  
اختلاف العقائد والأديان بين  
نوى الرحم الواحد.

ومن ثم حرم الله تعالى  
التبني كما لم يهزم المرأة  
بالظهار.. حيث الأم هي التي  
أنجبت وولدت الأب أو الوالد  
هو الذى أنجب، وبهذا أن هذا  
متحقق في حياة البشر من  
خلال سلسلة طويلة من الآباء  
والأمهات ترجع إلى آدم وحواء  
قال تعالى: «الذى أحسن كل  
شئ خلقه وبدأ خلق الإنسان  
من طين ثم جعل نسله من  
سلاة من ماء مهين، ثم سواه  
ونفخ فيه من روحه، وجعل لكم  
السمع والأبصار، والأفئدة  
قليلاً ما تشكرون» (السجدة:  
٧-٩) فبين سبحانه أن  
الأنمي الواحد مخلوق من

خللال الألف من الآباء  
والأمهات، بل ربما عشرات  
الألف من الآباء والجسود  
المنتظمين جميعاً في سلك واحد  
كحبات العقد المتراصة فيه في  
هيئة الأجيال تبدأ من جيل  
والدي إلى أن تعود لأدم وحواء  
رجوعاً بالزمن إلى الوراء، ومن  
ثم قابلية البشرية متعددة، ولا  
يعلم عدد الآباء الذين بين جيلنا  
المعاصر وبين آدم وحواء إلا  
الله عز وجل، لكنهم من هذا  
الجانب البشرى جميعاً جاوا  
نزرة بعضها من بعض  
هذه الأبرة البشرية المتشعبة  
في عشرات الألف من الجسود  
يقابلها أبوة روحية واحدة،  
لأنها أبوة مباشرة لكل فرد من  
أفراد النوع الإنساني، هي  
أبوة النبي صلى الله عليه وسلم  
لجميع المؤمنين قاطبة على مدى  
الأزمان بدءاً بآدم وانتهاء  
بآخر من يموت من المؤمنين على  
ظهر الأرض. وباختصار ويقول  
آخر فهو أب صلى الله عليه  
وسلم لكل من سيخلف الجنة  
في الدار الآخرة، لأنه لا  
يخلفها إلا المؤمنون.

فالأبرة الروحية المنسوبة  
للنبي صلى الله عليه وسلم هي  
لكل المؤمنين قاطبة ومستمرة  
ما داموا مؤمنين وفي أحسن  
تقويم محافظين على الأمانة،  
فمن يضييعها منهم يكفر ويفقد  
هذه الصلة ويقطع الوصلة بينه  
وبين الروح الأقدس الأعلى  
صلى الله عليه وسلم، فينفصل  
عن الشجرة الطيبة، فلا يصبح  
النبي أباه الروحي إذ بانفصاله  
عن الشجرة الطيبة بهوى  
ويسقط، ويتلحق بالشجرة  
الملعونة في القرآن ويرتبط بهذه  
الشجرة الخبيثة حيث يصبح

عضوا وجزءا منها ويذكر يكون قد اتخذ له أبا آخر هو الشيطان أو إبليس أو الطاغوت الذي هو أصل الشجرة الخبيثة الملعونة في القرآن.

وعلى هذا فالتبني صلى الله عليه وسلم هو أبو المؤمنين روحيا دون الكافرين وأبوته للناس ليست مستستمرة بالضرورة كاستمرار أبوة آدم البشرية للأكميين، لأن أبوة النبي صلى الله عليه وسلم روحية مرتبطة بالأمانة القابلة للضياع، فينوب الأمانة الروحية للنبي صلى الله عليه وسلم مرتبطة بأمانته فإن ضيعها فقد ارتبط بالروح القدس الأعلى صلى الله عليه وسلم.

فالتبني روح الأرواح مباشرة من غير وسائط كالوسائل من الجسد الذين بين آدم وبين جبلنا مثلا.

هذا التمييز بين الأبوته البشرية الأدمية والروحية النبوية هو الموضوع الرئيسي - فيمما أرى - لسورة الأحزاب، والله تعالى أعلم.

فيعد أن بين لنا الله تعالى ثبات الروابط الرحمية فابطل التبني والظهار، انتقل إلى إثبات الأبوة الروحية للنبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين فقال في الآية السادسة: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم... وهذا والله حكم عجيب، ليس له من دلالة إلا أنه أبوهم.

كيف ؟

تتكبد هذه النتيجة اللازمة من هذا الحكم إذا علمنا أن

بل وأعلم أيضا ولا يكون هذا منه لهم بشهادة الخالق عز وجل إلا إذا كان النبي أباهم، ومن ثم أعطاه الله تعالى هذه الولاية على جميع المؤمنين، بل جعله أولى بهذه الولاية من أنفسهم، وليس المقصود بلفظ المؤمنين هنا الصحابة المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم فقط، أو المؤمنين من أمته إلى يوم القيامة فحسب، بل المقصود بهم المؤمنون منذ آدم عليه السلام إلى يوم القيامة، لأنه ليس في الآية ما يقيد، واسم المؤمن المرفوع أو المؤمن بالجمع يصدق على كل من يؤمن بالله تعالى الواحد الأحد ويانبئ بعامة ويالنبي المصطفى بخاصة وباليوم الآخر، هؤلاء موجودون على مدى الأزمان والعصور.

يدل على هذا قوله تعالى في الآية السابقة التي تلي هذه الآية مباشرة: «وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا

غليظا» (الأحزاب: ٧)، فأنفذ الميثاق من النبي قبل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم صلى الله تعالى عليهم جميعا دلائل على سبق وجوده الروحي عليهم مع أنه خاتمهم في البعث وإثبات لأبوتهم لجميع المرسلين والنبيين لدخولهم في عموم المؤمنين الذين هو صلى الله عليه وسلم أولى بهم من أنفسهم، فذكر الميثاق بهذا الترتيب بعد آية الولاية وعمم ولايته على المؤمنين جميعا وكافة من بنى آدم.

فإذا سلمنا بهذا - أي بأن النتيجة اللازمة لكونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم أنه أب لهم، فإنه يترتب على هذه الأبوة أحكام هامة، وأهمها أن تصبح أزواجه صلى الله عليه وسلم عليه وعليهن أمهات للمؤمنين ومن ثم يصيرون محرمات عليهم لا يحل المؤمن أن يتزوج منهن، وهذا حق جاء صريحا في نفس الآية فقال تعالى: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم...» وهذا الحكم الشرعي يجعل أزواجه عليهن السلام أمهات للمؤمنين يؤكد ما أثبتنا من أنه أب للمؤمنين، كذلك حرمت أزواجه على المؤمنين بقوله تعالى في الآية الثالثة والخمسين من سورة الأحزاب: «... وما كان لكم أن تؤثروا رسول الله ولا أن تتكفوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما» (الأحزاب: ٥٣).

فهل يمارى أحد في أنه صلى الله عليه وسلم أب المؤمنين؟

البقية العدد القادم



# شبكة السادة مشايخ الطرق الصوفية

يهتدون شيخهم بفوز حضرته بشقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا مع تمنياتنا للتصوف بمزيد من الازدهار ورفعة الشأن.

**كمال أبو زيد**  
**خليفة خلفاء محافظة أسوان**

● أبناء الطريقة الجازولية في أرجاء العالم الإسلامي يهتدون أنفسهم ويهتدون أبناء ومحبي التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بشقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا مع تمنياتنا للتصوف بمزيد من الازدهار ورفعة الشأن.

**أحمد على**  
**سكرتير الجازولية عن محافظات الوجه القبلى**  
● أبناء الطريقة الجازولية في أرجاء العالم الإسلامي يهتدون أنفسهم ويهتدون أبناء ومحبي التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بشقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا مع تمنياتنا للتصوف بمزيد من الازدهار ورفعة الشأن.

**أ.د. محمد شعيب**  
**نائب الجازولية عن القناطر الغريبة**  
● أبناء الجازولية في أرجاء العالم الإسلامي يهتدون أنفسهم ويهتدون أبناء ومحبي التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بشقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا.

**عبد الفتاح محبى الدين**  
**نائب الجازولية عن الأقصر**

● أبناء الطريقة الجازولية في أرجاء العالم الإسلامي يهتدون أنفسهم ويهتدون أبناء ومحبي التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بالجلس الأعلى للطرق الصوفية.

**أمون محروس**  
**نائب الجازولية عن محافظة الغربية**



● **يسعدنى ويشرفنى أن أتقدم للسادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا وارثين ومؤسسين الذين أولوا ثقتهم الغالية وشرفونى بأصواتهم الغالية فى انتخابات المجلس الأعلى للطرق الصوفية واختيارهم لى تشريفًا وتكليفًا عضواً للمجلس الأعلى فى دورته الجديدة. وأسأل الله أن يقوينى بمده ويصيننى على هذه المسئولية لأكون أهلاً لهذه الثقة منه.**

**سالم جابر الجازولى**  
**شيخ الطريقة الجازولية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية**

## الله المستعان

مبارك لمن لم يوفق وعزائى لمن نجح  
إنها أمانة لكل من نجح، فالناجح سيُسال من الله يوم القيامة لأنه تولى أمراً من أمور المسلمين، إن التصوف الآن أصبح أمانة فى عنق كل شيخ طريقة وكل عضو مجلس صوفى أعلى نرجو من الله أن يوفقوا ويهتدوا بالتصوف الإسلامى الصحيح ونسأل الله لكم التوفيق لأنها أمانة وغنى يوم القيامة وندامه إلا أن أخذها بحقها.

**مرتضى محمد**

● يتقدم أبناء الطريقة الجازولية بعمق جمهورية مصر العربية والعالم الإسلامى إلى حضرة شيخنا الحبيب السبب سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه لفوزه بشقة السادة مشايخ الطرق الصوفية وانتخابه عضواً بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية، ناعين الله عن وجل أن يزيد شيخنا سالم جابر الجازولى رضى الله عنه توفيقاً وعدداً وأن يمد جهده الذى نشر به الطريقة الجازولية إلى ربوع المعمورة حتى يكرن التصوف نجماً لامعاً يجذب أنظار وأرواح من أراد الله ورسوله والدار الآخرة.

**أبناء الطريقة الجازولية عنهم: الفخر إلى الله**

**مصطفى متولى**  
**سكرتير عام الطريقة الجازولية**

● أبناء الطريقة الجازولية فى أرجاء العالم الإسلامى يهتدون أنفسهم ويهتدون أبناء ومحبي التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بشقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا عضواً بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية مع تمنياتنا للتصوف بمزيد من الازدهار ورفعة الشأن.

**حلمى أبو طالب**  
**نائب الجازولية عن محافظة المنوفية**

● أحباب الطريقة الجازولية بمحافظه مرسى مطروح يهتدون أنفسهم ويهتدون أحبابهم بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بشقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعاً عضواً بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية مع تمنياتنا لعضرته بمزيد من الرفعة.

**عبد الموجود موسى**  
**نائب الجازولية عن محافظة مرسى مطروح**  
● مریدو الطريقة الجازولية فى محافظة قنا يهتدون أنفسهم ويهتدون أبناء ومحبي التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه عضواً بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية.

**نصر الدين محمد محمد**  
**نائب الجازولية عن محافظة قنا**

● أصحاب الجازولية

بسوهاج يهتدون أنفسهم ويهتدون أبناء ومحبي التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه فى انتخابات المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

**طله عبدالعال**  
**نائب الجازولية عن محافظة سوهاج**

● أبناء ومحبي الطريقة الجازولية رضى الله عنه بمحافظة أسوان يهتدون أنفسهم ويهتدون أبناء ومحبي التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بشقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا مع تمنياتنا للتصوف بمزيد من الازدهار ورفعة الشأن.

**محمود على**  
**نائب الجازولية عن محافظة أسوان**

● أبناء الطريقة الجازولية فى أرجاء العالم الإسلامى

من المعلوم أن قانون محكمة الأسرة، كما صرحت مذكرته الإيضاحية بقولها: «ولا يخفى أن أحكام هذا القانون هي من طبيعة إجرائية بحتة ويراد بها أن تستكمل ما جاء به القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، من تبسيط للإجراءات في مسائل الأحوال الشخصية....»

وانطلاقاً من هذه الطبيعة فقد نصت المادة ١٣ من القانون على أنه: «يتبع أمام محكمة الأسرة ودوائرها الاستثنائية القواعد والإجراءات المقررة في هذا القانون، وفي قانون تنظيم بعض أوضاع وإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية المشار إليه، وتطبق فيما لا يرد به نص خاص فيهما أحكام قانون المرافعات المدنية والتجارية، وأحكام قانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية، وأحكام القانون المدني في شأن إدارة وتصفية التركات».

الحكمة الجزئية فإذا رفعت الدعوى بغير توقيع محام على صحيفة، كان للمحكمة عند الضرورة أن تتب محامياً للدفاع عن المدعى، ويحدد الحكم الصادر في الدعوى اتعاباً للمحامي المنتدب لتحملها الخزانة العامة، وذلك دون إخلال بالتزام محاسن التقاضيات الفرعية بتقديم المساعدات القضائية على النحو المنصوص عليه في القانون رقم ١٧ لسنة ١٩٨٢ بشأن إصدار قانون المحاماة وتعفي دعاوى النفقات وما إلى حكمها من الأجر والمصروفات لجميع أنواعها، من جميع الرسوم القضائية في كل مراحل التقاضي.

وهذه المادة مستحبة والغاية منها: كما تقول المذكرة الإيضاحية لهذا القانون هي: التيسير على التقاضين وتخفيف الأعباء عنهم، وذلك لأن طلب توقيع محام على صحيفة الدعوى في مسائل الأحوال الشخصية، يفرض على المدعي فيها ضرورة الاستعانة بصحاف، لإعداد هذه الصحف والتوقيع عليها.

وهذا الحكم خاص ينطبق على دعاوى الأحوال الشخصية التي ترفع أمام المحكمة الجزئية دون صفح الدعوى الابتدائية وصفح الطعن بالاستئناف أو النقض أو التماس إعادة النظر، وهذا لا يمنع من الأصل العام وهو توقيع المحامي على صفح الدعوى، وأو كانت أمام المحكمة الجزئية، أي أن الجزء المترتب على مخالفة عدم التوقيع من المحامي الموقوف على صحيفة الدعوى لانتوقعه المحكمة الجزئية، ولكن يجب أن توقعه

وهذا النص يكاد أن يكون ترديداً حرفياً لنص المادة الأولى من مواد إصدار القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، ويشترط على ذلك نتيجة منطقية أفصحت عنها بجلاء المذكرة الإيضاحية لقانون إنشاء محكمة الأسرة بقولها: «ولاشأن أحكام هذا القانون بطبيعة الحال، بمنظومة التشريعات الموضوعية التي تناولت مسائل الأحوال الشخصية، والتي أبرزها القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ والقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ وتعديلاتهما بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ فالأحكام المنشئة لحاكم الأسرة لاتمس شيئاً من قوانين الأحوال الشخصية المنظمة للمسائل الموضوعية في هذا الأمر، ونرى في هذه النتيجة الواضحة الجلية ما يكفي لرد على من يقول بتطبيق القوانين الإجرائية على الرسوم الموضوعية الواجب توافرها في أدلة الإثبات الشرعية، ولكن منطقية هذه النتيجة تجب أن يطبق في شأنها لرأي الراجع في الذم الملقى إعمالاً لنص المادة الثالثة من مواد إصدار القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠.

وهنا تعرض للإجراءات التي وردت في القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، مع مراعاة الرجوع إلى الإجراءات الأخرى إلى القواعد العامة المقررة في قانون المرافعات، وذلك على النحو التالي:-

**أولاً فيما يتعلق بصحف الدعوى :-**

نصت المادة الثالثة من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، على أنه: «لا يلزم توقيع محام على صفح دعاوى الأحوال الشخصية أمام

# الإجراءات المتبعة أمام محكمة الأسرة

في كل مراحل التقاضي من المحكمة الجزئية حتى محكمة النقض، وعقب صدور هذا القانون ثار الخلاف بين القضاة حول: ما إذا كان هذا إعفاء يشمل جميع مصاريف الدعوى، بما فيها أتعاب المحاماة من عدمه فذهب البعض إلى أن منطلق هذه المادة في التيسير يقتضي أن يشتمل هذا الإعفاء مصاريف الدعوى بما فيها أتعاب المحاماة، ولكن البعض الآخر يرى أن هذا الإعفاء مقصور على الرسوم القضائية وحدها دون باقي مصاريف الدعوى، وهو ما نميل إلى الأخذ به، وذلك للأسباب:-

١ - إن مصاريف الدعوى عبارة جامعة، والرسوم القضائية هي جزء منها، ومصدر الالتزام بها هو قانون الرسوم القضائية، وهناك عناصر أخرى لمصاريف الدعوى تتعدد بحسب مصدر الالتزام بها، فهناك مصاريف الخبراء والشهود وانتقال المحكمة إذا كانت قد قامت به، ومصدر الالتزام بها مقابل العمل الذي قام به كل منهم، وأتعاب المحاماة ومصدر الالتزام بها قانون المحاماة، وفي هذا الصدد تقر محكمة النقض: «مصاريف الدعوى لا تقتصر على الرسوم القضائية، بل تشمل أيضاً مصاريف وأتعاب الخبراء والشهود وأتعاب المحاماة وغيرها من المصاريف التي يخصها الضموم، والإعفاء المقرر لبيتك تأسر الإجتماعي من الرسوم القضائية، لا يعني أكثر من إعفاء هذا البيت من هذه الرسوم، ولا يتعمق إعفائه من باقي عناصر المصاريف المشار إليها، فإذا قضى الحكم المظنون فيه بإلزام هذا البيت

الحاكم الأخرى الأعلى درجة منها، وذلك مراعاة لاعتبارات أن الدعوى الجزئية لا تتطلب من الخبرة القانونية بالدرجة التي تتطلبها الدعوى الابتدائية وصفح الطعن ومن باب التيسير أيضاً قرر المشروع في هذه المادة المحكمة أن تتب محامياً للدفاع عن المدعي الذي قدم الصحيفة بدون توقيع محام إذا رأت المحكمة أن الضرورة تستوجب ذلك، وفي هذه الحالة يجب أن تحد في حكمها أتعاب المحامي المنتدب، وتضييقها إلى جانب الخزانة العامة، وهذا الحكم مأسفود به في قانون الإجراءات الجنائية بالنسبة للمتهمين في جناية وليس معهم محاميين مسجلين عنهم، وهذه الرخصة لا يستفيد منها إلا المدعي في هذا النوع من الدعوى، بشرط أن يكون قدم صحيفة الدعوى بدون توقيع محام عليها.

ونرى أنه حتى بعد إلغاء المحكمة الجزئية في الأحوال الشخصية بموجب القانون رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٤، وجعل اختصاصها ضمن اختصاص محكمة الأسرة، وفي محكمة ابتدائية، فإن الدعوى التي كانت من اختصاص المحاكم الجزئية تظل منتمية بهذه الرخصة، رغم أنها ترفع أمام المحكمة الابتدائية، لأن الطلة التي من أجلها تقررت هذه الرخصة، مازالت قائمة في جانبها.

ومن أمور التيسير في القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، ذلك الحكم الخاص بدعاوى النفقات وما إلى حكمها من الأجر والمصروفات، والذي بمقتضاه أن هذه الدعوى تعفى من جميع الرسوم القضائية





يقلم المستشار:

## حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض

الطعان بالصاري، لا يكون منصوباً إلى إلزامه بالرسوم غير المستحقة عليه قانوناً، بل يكون مقصوراً على العناصر المشار إليها بحسب، كما قضت بأن «الإعفاء الوارد بالبند رقم ٩ من المادة ٦٦ من القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٨١ بإصدار قانون التعلون الإسكاني، إنما جاء مقصوراً على الرسوم القضائية، وليس من بينها مصاريف الدعوى، التي يحكمها الأصل العام الاستفادة من المادة ١٨٤ من قانون المرافعات، وهو الحكم على من خسّر الدعوى بمصاريفها، والتي يدخل ضمنها مقابل أتعاب المحاماة».

٢ - إن الرسوم القضائية مستقرة بالقانون رقم ٩٠ لسنة ١٩٤٤ والمعدل بالقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٤، وهي تحصل لصالح الدولة، ولا يتطرق بها حق للأفراد، أما مصاريف الدعوى فهي حق للأفراد، وتعتبر من قبيل التعويض لهم، مقابل ما تكبوه أثناء الخصومة القضائية، وذلك تقول محكمة النقض: «المصاريف القضائية وأتعاب المحاماة، تمثل نفقات فعلية تكبدها المحكوم له في الدعوى، فتعتبر من قبيل التعويض، وتأخذ حكمه فيمكن اقتضاؤها بدعوى الطول».

٣ - إن المشروع في الفقرة الثانية من المادة الثالثة المذكورة، عندما أجاز للمحكمة أن تتجنب محامياً للدفاع عن المدعى الذي قدم صحيفة الدعوى بدون توقيع محام عليها، أوجب على المحكمة أن تقدر لهذا المحامي التندب أتعاباً، وتعتبر إلهى جانب الخزانة العامة، ولو كان الإعفاء الوارد في الفقرة الثالثة من هذه المادة يشمل أتعاب

المحاماة، لكانت المحكمة تقضى، دون أن يكون هناك مبرر لهذه الإضافة إلى جانب الخزانة العامة. وهذا النص في شأن بعض دعاوى الأحوال الشخصية يقيد الحكم العام الوارد في قانون الرسوم القضائية رقم ٩٠ لسنة ١٩٤٤ المعدل بالقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٤، بحيث يكون هو واجب التطبيق على هذه الدعاوى، حتى لو تعارض مع أي نص آخر في هذا القانون وهو نص في الأصل يخاطب قلم كتاب المحكمة، بإعتباره هو المختص بتحويل الرسوم القضائية، ومن الطعن أن عدم تحميلها لا يترتب عليه أي جزاء قانوني، اللهم إلا استبعاد الدعوى التي لم يتم تحويل رسومها من رول الجلسة، وفي ذلك تقول محكمة التمييز: «تحويل الرسوم المستحقة على الدعوى - وعلى ما جرى به قضاء هذه المحكمة - هو من شأن قلم الكتاب، ولا يترتب الإعلان على عدم دفعها، لما هو مقر من المخالفة المالية في القيام بعمل، لا يثبت عليه بطلان هذا العمل، ما لم ينص القانون على البطلان من هذه المخالفة وإذ تقضى المادة ١٣/ ٢ من القانون رقم ٩٠ لسنة ١٩٤٤ المعدل بالقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٤ بشأن الرسوم القضائية ورسوم التوثيق في المواد المدنية، بأن تستبعد المحكمة القضية من جدول الجلسة، إذا تبين لها عدم أداء الرسوم، ويؤن أن يرد بالنص البطلان جزاء على عدم أدائه».

ثانياً: فيما يتعلق بنظر دعوى الأحوال الشخصية:-

أثنا نظر هذه الدعوى يجب على المحكمة مراعاة القواعد العامة في قانون المرافعات، بالإضافة إلى ورد بقانون إجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية، ومن هذه الإجراءات الآتي:-

أ - كيفية اقتناع الجلسة (من حيث العلانية والسرية):-

تنص المادة الخامسة من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، على أنه: «المحكمة أن تقرّر نظر المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية - مراعاة اعتبارات النظام العام والآداب - في غرفة المشورة، ويحضر أحد أعضاء النيابة العامة متى كانت معلّة في الدعوى، وينطبق بالأحكام والقرارات في جلسة علنية».

وقد أفصحت الإيضاحية للمادة الجديدة عن العلة من نظر دعاوى الأحوال الشخصية في غرفة مشورة، وهي مراعاة اعتبارات النظام العام والآداب، وفي ذات العلة التي استقرت على بيانها أحكام محكمة النقض، التي تقرّر بأن: «مفاد نص المادتين ٨٧٨، ٨٧٩ من الكتاب الرابع من قانون المرافعات، وعلى ما جرى به قضاء هذه المحكمة أن المشرع أوجب نظر الدعاوى المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية في غرفة مشورة، ومؤدى هذا: أن يكون نظر هذه الدعاوى في جلسات سرية، لأنها تدور حول حالة الشخص وأمنه ونظام الأسرة، وهي كلها مسائل يجب أن تعرض في أضيق نطاق ولا تلوك إلا من يدور حولها، ولكن في حالة النطق بالحكم تتقضى اعتبارات السرية، ولهذا قرر المشرع وجوب النطق به في علنية».

وهنا تجدر الإشارة إلى أن مشروع القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، كان ينص على أن: «تتفرع المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية - مراعاة اعتبارات النظام العام والآداب - في غرفة المشورة، إلا أن المشرع عدل عن ذلك، ونص على أن: «المحكمة أن تقرّر نظر هذه المسائل في غرفة المشورة، الأمر الذي أصبح معه هذا الإجراء جوازياً للمحكمة حسبما ترى في ما يدعو إليه من اعتبارات النظام العام والآداب بحيث لا يترتب أي جزاء في حالة المخالفة، كما كان الأمر من قبل، وبذلك تكون دعاوى الأحوال الشخصية قد أصبحت كثيراً من الدعاوى التي تنظر في أصل علانية والاستقرار، أو أن تقرّر المحكمة نظرها في سرية، علماً بالمادة ١٦٩ من الدستور التي تنص على أن: «جلسات المحاكم علنية، إلا إذا قررت المحكمة جعلها سرية، مراعاة النظام العام أو الآداب، وفي جميع الأحوال ويكفي النطق بالحكم في جلسة علنية».

ب - تبصرة الخصوم في بعض الدعاوى:-

تنص الفقرة الأولى من المادة الرابعة من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ على أنه: «يكون للمحكمة في إطار تهية الدعوى للحكم تبصرة الخصوم في مواجهتهم، بما يتطلبه حسن سير الدعوى، ومنحهم أجلاً لتقديم دفاعهم».

وهذه الفقرة مستحددة الغاية منها، كما تقول المذكرة الإيضاحية لهذا القانون هي:

«تعزيز الدور الإيجابي للقاضي في توجيهه مسأوى الأحوال الشخصية إلى إيجاب مساره الصحيح وتحققاً لذلك أجاز المشرع للمحكمة في إطار تهية الدعوى للحكم، أن تبصر الخصوم في مواجهتهم، بما يتطلبه حسن سير الدعوى، ومنحهم أجلاً، لإعداد دفاعهم على أساس ما جرى تبصيره به».

وهذا الإجراء قد يسبب مبدأ حياد القاضي، وما استقر عليه العمل القضائي من أنه لا يجوز للمحكمة أن توجه الخصم إلى مقاضيتك دفاعه، ولهذا نرى أنه يجب الأخذ بهذا الإجراء في إطار الضوابط الآتية -

١ - أن تكون تبصرة المحكمة للخصوم: فيما يتعلق بإجراءات سير الدعوى، وتحليل الطيات المتددة وتوضيح الغامض منها، أو إدخال بعض الخصوم، أو إعلان شهود، أو إبداء دفع متعلق بالنظام العام، وغير ذلك، حتى يستقيم سير الدعوى، ولا يكون هناك ما يبرر تنبيهها كثيراً، بل يؤدي إلى إطالة أمد التقاضي في دعاوى الأحوال الشخصية، إما أن تطلب المحكمة من الخصم تقديم دفاع معين، يقدم وجهة نظره في الموضوع، فإننا نرى أنه مازال مطلوباً على المحكمة أن تفعله، كأن تطلب منه تقديم مستند معين، أو مذكرة مكتوبة بدفاعه، أو غير ذلك.

٢ - أن تكون ذمة التبصرة في إطار تهية الدعوى للحكم، أي في مرحلة إعداد الدعوى حتى تصبح جاهزة للحكم فيها، أي كانت الحالة عليها، وإيا كانت وجهة نظر الخصوم فيها.

٣ - أن تكون هذه التبصرة في مواجهة الخصوم الآخرين، فإذا كان أحدهم غائباً، يجب إعلانه بما تم من تبصرة، وفي كل الأحوال يجب على المحكمة أن تمنحهم أجل مناسب، لتقديم دفاعهم المرتب على هذه التبصرة، أيًا كان مركز هؤلاء الخصوم.

وليس من شك في أن تعزيز الدور الإيجابي للقاضي على هذا النحو، من شأنه أن يؤدي إلى سرعة الفصل في هذه الدعاوى، بما يحد من غلواء الكيد واللد في الخصومة، في مسائل متعلقة بصميم الأسرة.

# فضل يوم عرفه

بقلم الشيخ : ( رجب رمضان السيد

شيخ المسجد الأحمدى بطنطا



الأرض أهل السماء انظروا الى عبادي  
جاؤني شعثاً غبراً ضاحكين من كل فج  
عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي ثم قام يوم عرفه من النار من يوم عرفه .

لقد صدق رسول الله فهو يوم خير ويزر ويمن ولا عجب في يوم عرفه يظهر من مظاهر عظيمة الله وجلاله وعنوان عزته وكبريائه حيث يجتمع الناس من كل مكان مع اختلاف ألوانهم واستمته في مكان واحد يدعون بدعاء واحد رافعون أكل الفزعاء الى خلفهم راجعين علوه ورحمته ومغفرته فمن عباس بن مرداس رضي الله عنه : أن رسول الله (ﷺ) دعا لامته عشيّة عرفه فنجبت أني قد غفرت لهم ما خلا الظالم . فإني أخذ للظالم منه . قال : أي رب إن شئت أصليت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيّة عرفه . فلما أصبح بالزلفة أعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل قال : ففصحت رسول الله (ﷺ) فقال له أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : يا بني أنت وأمتك يا رسول الله : إن هذه ساعة ما كتبت تصفحت فيها فما الذي أضفحت أضفحت الله سنك قال : إن عبدو الله أبليس لم علم أن الله استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ الكراب فجعل يحشده على رأسه ويدعو بالويل والثبور على نفسه فلفضحتني ما رأيته من جنة .

فيوم عرفه يتم علق من النار لن وقف برفه ومن لم يلق بها ، فمن حفظ سمعه وبصره ولسانه وكان للخير فاعل والرحم وأصلأ غفر له في ذلك يوم عرفه يوم اليوم الذي نزل فيه على رسول الله (ﷺ) قوله تعالى «الهم يوم الذين كفروا من دينكم فلا تسفههم والخشون اليوم أكلت لكم دينكم وآمست عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» هذه الآية تبين أن الله قد أتى المسلمين نعمة الإسلام والدين وذلك يكي عمر بن الخطاب لا سمع هذه الآية وأبكر بحسبه المرفه أن أيام الرسول بينهم أصبحت قليلة .

ويروي البخاري أنه جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب قال : يا أمير المؤمنين إنك تقرأون في كتابكم أية أو نزلت علينا معشر اليهود لاتنظروا أمير نزلها عيدا . قال : روي أبيه في . قال : اليوم أكلت لكم دينكم . الآية فقال عمر : إني لا أعلم متى نزلت آيات نزلت وأين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزل يوم عرفه وأنا والله بعرفة ونحن جملتنا عيدين لا عيدا وأحد يوم عرفه يوم جمة .

**يوم عرفه هو يوم إلقاء الامتيازات بين المسلمين .**  
روي البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت . كانت قرشي ومن دأن دينها يقفون بالزلفة وكانوا يسمون الحسم ، وكان سائر العرب يقفون عرفات ، فلما جاء الإسلام أمر الله (ﷺ) أن يأتي عرفات ثم يلق بها ثم يلبس منها فذلك قول تعالى : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس . وكانت قريش تفعل هذا ترفعا عن بقية الناس فانزل الله فيهم هذه الآية فقولوا بقرعات في الحجاج ثم أفاضوا معهم ثم الي المزدلفة من مني ، كما أمرهم بالاستغفار ليكتفروا ما كان منهم من الاستغلا .

فحججا بيت الله الحرام يقفون بعرفات يسبحون ويحمدون ويهللون ويكبرون يدعون الله كثيرا . ومن لم يستطع الحج في عامه هذا فليشارك في الحجاج في عتائهم وتسبيحهم وتهليلهم وتكبيرهم دعاء يدعو به الحجاج وغيره هو ما دعا به رسول الله في هذا الوقت «لا إله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . اللهم اجعل في قلبي نوراً في صدري وسري في رجلي وسعي عوا لي في صدري نورا . اللهم اشرح لي صدري وسري لي أمري أعز بك من وسواس الصدر وشحات الأمر وثقتة القبر . اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في القبر ومن شر ما يلج في النار وشر ما تهب به الريح على رواق الدحر . اللهم اك الصد كالذي تقول وخيرا ما تقول . اللهم اك صدري وسري وسكبي وسكبي وسكبي وسكبي . اللهم إني تسع كلامي وترى مكاني وترى سروري ولما تلتني لا يخفى عليك شيء من أمري ، أنا العبد الفقير المستغيت المستجير الوجل الخفق للقر العتقر بذنوبي . أسألك مسالة المسكين وأقبل اليك ابتهاج اللذنب والتذليل وأدعوك ورع الخائف الضعيف . من خضعت لك رقبته وقامت لك عيانه ولا جسد ودمه أنفه . اللهم لا تجعني بدائك ربى شقيا وكى وبى والمؤمنين رفقا رحيميا يا خير المؤمنين واخير المؤمنين .

**أقول قولي وأستغفر الله العظيم لى ولكم فاستغفروا إنه هو الغفور الرحيم ....**

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه . ويعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا سبجناه أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضى لنا الإسلام ديننا .

والسيد أن لا إله الا الله وحده . لا شريك له اقتضت رحمته أن يستضيف خلقه في الأرض لأنهم يتقلبون ككفرا وإيماناً وطاعة ومعصية وقربا وبعدا .

وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله إمام الأنبياء وخاتم المرسلين وسيد الناس وصطفوه خلق الله أجمعين القائل صلوات وسلامه عليه ، الحج عرفه ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته ومار على سنته الى يوم الدين .

**أما بعد : أيها المسلمون :**  
نعيش الآن أياما طيبة مباركة هي مواسم رحمت ومهاجرات خيرات إنها أيام العشر الأواخر من شهر ذي الحجة هذه الأيام التي قال فيها سيدنا رسول الله (ﷺ) فيها روى الإمام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه : ما من أيام العمل الصالح فينبأ الله الى الله من هذه الأيام العشر : قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال (ﷺ) ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجع خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء . وأخرج الترمذى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام أحب الى الله أن يتبع له فيها من عشر ذي الحجة ، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة ويقام كل ليلة منها بقيام ليلة القدره .

ويكفي هذه الأيام فخرا وشرفا أن يوم عرفه أحد أيامها . وقد روى ذكر يوم عرفه في القرآن الكريم في سورة البروج التي جاء فيها (وإشاهد مشهود) وروى في تفسير الشاهد والمشهود عدة أقوال في مقدمة الأقول أن الشاهد يوم الجمعة والشهود هو يوم عرفه ينال ما أخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية (وإشاهد ومشهود) قال : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفه والموعد يوم القيامة . وقد روى ذكر يوم عرفه في سورة الفجر التي جاء فيها . وما وافق والتهر قال ابن عباس : الوتر يوم عرفه لكونه التاسع والشفيع يوم النحر لكونه العاشر إذا : فكان الله أقسم بيوم عرفه في سورتي كرميتين من سورة الفرقان .

والله سبحانه لا يقسم بمخلوق من مخلوقاته إلا إذا كان هذا المخلوق له شأن في ربه وسر وميزة من غيره .

والوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم فلقد جاء أناس من نجران يسألون عن الحج فقال رسول الله (ﷺ) له الحج عرفه ، جعل الرسول (ﷺ) الحج كله عرفه بمألة في تعظيم هذا الركن لا من مزايا وآثار عظيمة .

فيوم عرفه هو يوم انتصار الإيمان وصر الشيطان : أن روى عن رسول الله (ﷺ) قوله «ما روى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أكبر ولا أخف ولا أخطر منه في يوم عرفه . وماذا إلا ما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام» .

وكيف لا يكون الشيطان ذليلا وهو الذي أقسم بمزة الله ليفيوني بنى آدم ماامات أرواحهم في أجسادهم كل روى في الحديث عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال : إن إبليس - عليه لعنة الله - قال : يارب إنك أخرجتني من الجنة من أجل آدم ولاني لا أستطيعه إلا بسططك . قال : فانت مسلط . قال : يا رب زمني . قال لا يواد له ولد إلا ولد لك ومه . قال : يارب زمني . قال : اجعل صدفهم مساكين لهم ، وتجوز عنهم مجرى الدم . قال : يارب زمني . قال : اجعل عليهم بخلوك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعمهم ومايعمد الشيطان إلا غرورا . فقال آدم : يارب قد سلطته على ولاني لا أمتنع إلا بك .

قال : لا يواد له ولا يكثر به من يحفظه من قراءه سورة .

قال : يارب زمني . قال : المسنة عشر أو أربع والمسنة واحدة أو أموها . قال : يارب زمني . قال : فاعبادي الذين أسروا على أنفسهم لاتنقظوا من راحة الله إن الله يغفل الغبي جهما الى يوم الغفور الرحيم .

يوم عرفه يوم تكفير الذنوب لما يريه أبو قتادة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله (ﷺ) عن صوم يوم عرفه فقال : يكفر السنة الماضية والباقية .

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي بأهل



99

لكل زمان رجال اختصهم الله سبحانه وتعالى بأنواره ومدده وجوده : هم أهل الصفة الشرفاء .. الأتقياء .. الأوفياء .. الذين يتبهاها الله بهم في الدنيا والآخرة وجعلهم نجوماً تمشي بيننا لتضي ظلمة الطريق بالحب والإيثار. يتقدم السيد/ أحمد الصاوي شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية بخالص الحب والشكر والتقدير للسادة مشايخ الطرق الصوفية ويخص بالذكر السيد الدكتور عصام محمد زكي إبراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية ورئيس مجلس إدارة العشيرة المحمدية والمعهد الصوفي ومجلة المسلم على وقفته العظيمة وموقفه النبيل وأخلاقه الحميدة ومشاعره الرقيقة الطيبة وحبه لإخوانه وإيثارهم على نفسه تطبيقاً لقول الله سبحانه وتعالى نصا وروحا «الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» .

إن تنازل الدكتور عصام محمد زكي إبراهيم عن ممارسة حقه في إعادة التصويت في انتخابات المجلس الصوفي الأعلى بعد أن تساوت الأصوات معي لهو موقف جدير بالتقدير والاحترام وهو مثال السلوك الصوفي الصحيح الذي تمتد جذوره إلى مدرسة النبوة بكل قيمها الجميلة ومثلها العالية .

السيد/ أحمد الصاوي

66 شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية

# المجتمع الصوفى

يقدمه السيد : عبد الحميد عبد اللطيف  
الأمين العام

## أخبار وقرارات صوفية

**أولا :** قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين السيد / حسن السيد حسن يوسف خليل شيخا للطريقة الزاهدية الأحمدية خلفا للمغفور له والده السيد السيد حسن يوسف خليل الزاهد .  
**ثانيا :** قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية إعفاء السيد / سعدى عبده خميس من توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز ادقو لتقاعسه وإهماله في تنفيذ قرارات المشيخة العامة .  
**ثالثا :** تم بمشيئة الله وتوفيقه عملية انتخاب أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية للدورة الجديدة وذلك ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٤ يناير ٢٠٠٥ بقاعة المجلس الشعبى المحلى لمحافظة القاهرة .

**رابعا :** غادرت بعثة الحج للمشيخة العامة برئاسة سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى الأرضى المصرية إلى الأماكن المقدسة فى ٢٩ من شهر ذو القعدة ١٤٢٥ هـ الموافق يوم الاثنين ١٠ يناير ٢٠٠٥ م .  
**خامسا :** تقرر الاحتفال بعيد الهجرة الشريفة كالعادة السنوية يوم ٢ محرم - فالرجاء من السادة المشايخ الاستعداد والمشاركة فى المسيرة الصوفية والحفل الشريف كالمعتاد سنويا .

### الطريقة السمانية الخلوتية

● قرر السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الشيخ محمد عبد النبى عبيد نائبا عن مركز منشأة القناطر والشيخ سعيد على سالم خليفة خلفا عن مركز منشأة القناطر .

### الطريقة الرفاعية

● تم تعيين الشيخ بدر حسين على محمد الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن بندر النيا .  
- والشيخ محمود مصطفى محمود نور الدين عزرائيل الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن بندر بليس .  
والشيخ رفاعى حسين عبد السميع رزق الرفاعى نائب



السادة الرفاعية عن العريضة والغزاوية والصباحية مركز طوخ .  
تعيين الشيخ فرحات محمد الشحات محمد صالح الرفاعى خليفة خلفا السادة الرفاعية عن نقطة بلع مركز كفر الدوار .  
والشيخ طلعت سيد عبد خليل الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بلدة الشبرق الغربية بمركز العياط .

### الطريقة الشهاوية البرهامية

● تعيين الشيخ الشحات متولى متولى قارون نائبا عن قسمى السيدة زينب والخليفة

### الطريقة البرهامية

● يحتفل الشيخ ياسين محمد أبو علوان نائب الطريقة البرهامية وخادم الضريح بمولد والده سيدى محمد أبو علوان الكائن ضريحه بالمنصورة امبابية جيزة يوم ٢٠٠٥/٢/٩ واليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠٥/٢/١٠ الموافق أول محرم ١٤٢٦ هـ تحت إشراف الشيخ / أشرف السيد مرسى وكيل المشيخة عن مركز منشأة القناطر والدعوة عامة كالمعتاد سنويا .

● تم تعيين الحاج حسنين أحمد غنيم نائبا للطريقة البرهامية عن محافظة المنوفية

### الطريقة المسلمية الخلوتية

● تم تعيين الشيخ محمد محمد موسى على خادما لمقام سيدى محمد سليم المسلمى الكائن ضريحه بأولاد سيف مركز بليس شرقية .

### الطريقة الشعبية الأحمدية

● تم تعيين الشيخ / السيد ابراهيم محمد حسن الهمشرى خليفة خلفا مركز دير نجم - الشرقية

### شيخ الطريقة

محمد محمد الشعبى

### مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة

● تم تعيين السيد الدكتور / أحمد عبد

الفتاح أحمد عفيفى نائبا عاما لأولاد أبو عفيفى الأحمدية المرازقة بعموم الجهات .





### تهنئة

● توكيل المشيخة العامة عن مركز منشأة القناطر - أمبابة . جيزة يهنئ الشيخ أشرف السيد مرسى وكيل المشيخة العامة عن مركز منشأة القناطر السيد صاحب السعادة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى والحاج عبد الحميد عبد الطيف الأمين العام والسيد محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية والحاج عبد عبد النديم بمناسبة عيد الأضحى المبارك أعاده الله عليكم باليمن والبركات .

### تهنئة



● أبناء الطريقة السعيدة بمحافظة أسوان مركز اندفو يهنئون شيخهم العارف بالله الشيخ محمود منصور محمد البيسوى نائب الطريقة السعيدة بمحافظة أسوان برفاقه السيد علي كريمة الحاج السمان محمود أبو المجد جعله الله زفافاً مباركاً ميموناً ورزقه الله النزية الصالحة .

### أبناء الشيخ البيسوى محمود حمد بإدفو

\* يهنئ السيد سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدي وأبناء الطريقة الشناوية أبناء الشيخ / خلوصى صادق الشهير بمحمد صادق وذلك لنجاح الأنسة / شيما صادق أمين بليسانس الدراسات الإسلامية بسوهاج متمنين لها نواجى التقدم .

\* يهنئ الشيخ حامد بيبصار الأستاذ محمد سلام مدير عام إدارة غرب الحلة الكبرى التعليمية ترقيقته مديراً عاماً للإدارة متمنياً له دوام التوفيق والسداد .

«إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»



### صدق الله العظيم

● تحتفل طريقة السادة الرفاعية بقرية بنى أحمد الغربيه بمولد العارف بالله تعالى سيدى الشيخ / عبد الرشيد محمد بخيت الرفاعى الأحمداوى الكائن غربيه

بزاوية سلطان شرق النيل بمركز بنى مزار محافظة المنيا ويبدأ من يوم السبت الموافق ٢٠٠٥/١/٢٩ الموافق ١٨ من ذو الحجة ١٤٢٥ هـ وينتهي يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٥/٢/٤ الموافق ٢٤ ذو الحجة ١٤٢٥ هـ ويحيى الولد محمد جميع المنشدين والمدايين ويحيى يوم الخميس الشيخ عامر حجاج محمد عثمان ويحيى يوم الجمعة الليلة الختامية ٢٠٠٥/٢/٤ الشيخ عيون محمد عامر الديوبى ونشرف بحضوركم لرفة الموكب المعتاد سنويا وذلك من أمام مسجد سيدى الأربعين بجوار منزله بغربة بنى أحمد الغربية مركز ومحافظة المنيا وذلك الساعة الثانية ظهرا وكل عام وأنتم بخير الدعوة عامة على جميع البلاد .

الداعى

أولاد سيدى الشيخ عبد الرشيد محمد بخيت الرفاعى الأحمداوى عهداً وصلباً



### شكر وتقدير لأبناء الطرق الصوفية عن مركز مدينة الخانكة

● نظرا للإلتزام واتباع النظام فى الحضرات والموالد التى قامت بمعرفتكم وخلوها مما يعكر قانون الطرق الصوفية واتباع تعليمات المشيخة العامة مما جعلها تظهر بالظهر اللائق ببرجال الطرق الصوفية تشكركم وبالله التوفيق

وكيل المشيخة العامة عن بندر الخانكة

وعضو العلاقات العامة الحاج عبد عبدالنديم

### توكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة

● يتقدم السيد الدكتور ابراهيم محمد السيد الزيات شيخ بيت سيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه ووكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة إلى جميع الأحباب بالتهنئة بعيد الأضحى المبارك أعاده الله تعالى عليهم وعلى جميع الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات .

● يتقدم السيد اللواء محمد السيد الزيات عضو لجنة العلاقات العامة بالمشيخة بالشكر والتقدير السيد محمد الشهاوى شيخ الطريقة البرهامية الشهاوية على قراره بتعيين السيد الدكتور ابراهيم محمد السيد الزيات نائبا عاما للطريقة عن محافظة الدقهلية كما يتقدم لسيداته ولجميع أحباب الطريقة وللأمة الإسلامية بالتهنئة بعيد الأضحى المبارك .

● يتقدم السيد اللواء محمد السيد الزيات عضو لجنة العلاقات العامة بالمشيخة إلى جميع العاملين بضريح سيدى حسنان الشهاوى رضى الله تعالى عنه وهم السادة المهندس هسانى السيد والمهندس محمود جبر على جهودهم المتميزة وكذلك لجميع الفنيين والعمال وأطقم الحراسة والأمن النهارى والليلي على جهودهم ويهنئهم جميعا بعيد الأضحى المبارك .

### زيارة مباركة

● فى فجر الأحد ٦ ذو القعدة ١٤٢٥ هـ الموافق ١٩ ديسمبر ٢٠٠٤ م وعلى بركة الله توجه فضيلة الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى شيخ الطريقة التجانية بجمهورية مصر العربية يرافقه وفد من السيد / أحمد المنطوى السفير السابق والحاج محمد عفيفي والحاج خالد كساب والسيد محمد أحمد الحافظ رحلة إلى صعيد مصر لزيارة الإخوان والأحباب شملت قنا وإسنا وبشنا وفرشوط وأسوان وتلقى الإخوان الوفد بالصفوة والترحاب واستغرقت الرحلة خمسة أيام بحفاها الصفاء والمحبة الخالصة لوجه الله ، جرت فيها دروس ومواعظ وإطعام الطعام ، والكل يضرع إلى الله أن ينصر الإسلام والمسلمين على مشارق الأرض ومغاربها ، وأن يعم الأمن والأمان مصرنا العزيزة تحت قيادة الرئيس المبارك محمد حسنى مبارك ، وعاد الوفد بحمد الله فجر الجمعة ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٤ م يلهجون بالدعاء للجميع بكل ما يحين فى خيرى الدنيا والآخرة .

### تنويه

إبتداء من أول محرم ١٤٢٦ هـ سيكون لجنة التصوف الإسلامى

موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية «الانترنت» فانظرونا

# المجتمع الصوفي

## الطريقة الأحمدية الشناوية

احتفل أبناء  
الطريقة الأحمدية  
الشناوية بإسليم  
الغربية مركز طما  
محافظة سوهاج



بمواد العارف بالله الشيخ عجمي نور الدين عبدالعال الأحمدي الشناوي وذلك يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٤٢٥هـ. وقد شرف الاحتفال السيد / سعيد حسن الشناوي وكيل عام الطريقة الشناوية الأحمدية وشيخ الجمع الأحمدي والحاج / عيد عبدالدايم عضو العلاقات العامة بالمشيخة ووكيل الخانكة والاستاذ أحمد حسن أحمد نائب الطريقة الشناوية لمحافظة أسيوط ووكيل المشيخة عن مركز أسيوط والشيخ / عبدالرحيم عزام وخلفاء الشناوية بمشطاً وكذلك جميع القيادات الشعبية والتنفيذية بسوهاج وأسيوط ويتقدم بالشكر لكل من الحاج / عز على والحاج بخيت أحمد وأخوته والحاج خلف والحاج

## تهنئة

●● يتقدم سماحة الشيخ  
حسن الشناوي شيخ مشايخ  
الطرق الصوفية ورئيس المجلس  
الصوفي الأعلى والأمين العام  
والسادة مشايخ الطرق الصوفية



د. محمد أبو هاشم

وأ أسرة تحرير المجلة بخالص التهنئة للدكتور محمد أبو هاشم شيخ  
الطريقة الهاشمية لتوليه عمادة كلية أصول الدين بالقرنانيق .

## تهنئة

يتشرف السيد / سالم جابر  
الجازولي شيخ الطريقة الجازولية  
بأن يتقدم بالتهنئة لزملائه أعضاء  
المجلس الأعلى للطرق الصوفية  
الذين فازوا بثقة السادة مشايخ  
الطرق الصوفية في إنتخابات  
التجديد المنعقدة بتاريخ ٤ يناير  
٢٠٠٥ وهم:



يتشرف السيد / إبراهيم  
أحمد إبراهيم التقياني شيخ  
الطريقة التقيانية الأحمدية  
وعضو المجلس الأعلى الجديد  
بأن يتقدم بالتهنئة لزملائه أعضاء  
المجلس الأعلى للطرق الصوفية  
الذين فازوا بثقة السادة مشايخ  
الطرق الصوفية في إنتخابات  
التجديد المنعقدة بتاريخ ٤ يناير  
٢٠٠٥ وهم:

- ١- الشريف السيد أحمد كامل ياسين
- ٢- السيد عبدالهادي القصبي
- ٣- السيد علاء أبو العزائم
- ٤- السيد د. محمد أبو هاشم
- ٥- السيد سالم جابر الجازولي
- ٦- السيد إبراهيم سلامة إبراهيم الراضي
- ٧- السيد محمود أبو الفيض
- ٨- السيد عبدالخالق الشبراوي
- ٩- السيد أحمد الصاوي

كما أنني أشكر كل من أولاني ثقتهم بالتصويت لانتخابي عضواً  
بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية المنتخب الجديد سائلاً الله عز وجل أن  
يمنحنا شرف النهوض بالتصوف لأعلى مراتب ومقامات القرب من  
حضرت سيده وتعالى.

(السيد) إبراهيم أحمد إبراهيم التقياني  
شيخ الطريقة التقيانية الأحمدية وعضو  
المجلس الأعلى المنتخب الجديد

السيد / سالم جابر الجازولي  
شيخ الطريقة الجازولية  
عضو المجلس الأعلى المنتخب الجديد



● تحتفل السادة القادرية القاسمية بمولد سيدي عيسى يوم الأربعاء ٧ محرم إلى الجمعة ٩ محرم والموافق ١٦-١٨ من شهر فبراير ٢٠٠٥ ويشارك في هذه المناسبة

الكريمة رجال الدين الإسلامي والطرق الصوفية والسادة المسئولون في مدينة المحلة وسيكون الاحتفال برئاسة سماحة الشيخ عبد القادر رمضان عمر.

حسين أحمد على القادري  
شيخ الطريقة القادرية القاسمية

## الطريقة القادرية الشاذلية

● أبناء الطريقة القادرية الشاذلية بمحافظة أسوان يهتئون المشيخة العامة للطرق الصوفية وجميع الدول العربية وخصوصاً شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية الشيخ / حسن محمد سعيد الشناوي وجميع رجال المجلس الصوفي الأعلى والتصوف الإسلامي ورجال الدين بمناسبة عيد الأضحى المبارك .  
عنهم الشيخ مصطفى محمد أبو الفتح القادر  
شيخ الطريقة القادرية الشاذلية بجمهورية مصر العربية وكذلك الشيخ نائب مركزي كوم أمبو ودرأو الشيخ / محمود حسن حسين

## البقعة

بواسع رحمته وأن يسكنه فسبح جنته ويتقدم إلى الأسرة الكريمة بخالص الغناء وكرام الواساة .

● ينعي الشريف السيد / محمد محمد الشعبي شيخ الطريقة الأحمدية الشعبية كل من :  
- رجال الطريقة بناحية شبرا هارس - طوخ - قلوبية المرحوم الشيخ عبد الرزاق أبو طالب .  
- رجال الطريقة بناحية الفداية - طوخ - قلوبية المرحوم الشيخ يوسف .  
- وينعي الشيخ حسنين بناحية كوم الأطرون - طوخ - قلوبية في رجة أخيه .

● ينعي السيد على حمودة الخضري شيخ السادة السعدية أبناء الشيخ علي أبو يوسف نائب السعدية بأسنا في وفاة الشيخ عبد الوهاب عبد العظيم علي يوسف وفهم الشيخ إبراهيم عبد السلام نائب السعدية ، وكيل المشيخة العامة فلأسرة خالص الغناء .  
● ينعي السيد / خالد محمود علجني قريطم نائب الطريقة السمانية وألدة سامح أبو أحمد - المقدم أمام الشيخ خالد نائب الطريقة - بيجام .

- كما ينعي المرحوم الحاج أحمد حسن أبو أشرف  
● ينعي الحاج هادي بيسار وكيل المشيخة عن مركز ويندر أجا وفاء كل من :

الرحوم الشيخ / حلمي منصور خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن مركز أجا والد الحاج / فيصل وجلال ومحمد وعبد العزيز منصور .  
وينعي وفاة المرحوم الحاج / محمود المسيري والد الدكتور عادل المسيري أستاذ جراحة المسالك البولية بمدينة أخله الكبرى  
- كما ينعي وفاة المرحوم الحاج / محمد عبد الرحمن أصيلة بعيت أشنا مركز أجا .

● ينعي الحاج محمد عبد الدايم الشهين بالحاج عيد نائب السعدية ووكيل المشيخة الشيخ إبراهيم عبد السلام علي يوسف نائب السعدية ووكيل المشيخة الشيخ عبد الوهاب عبد العظيم فلأسرة الغناء .

● ينعي الحاج محمد أمين السعري وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بنتر أنفو السيدة البارة أم الأخوان حرم الحاج جامع محمد هلال نائب عام السادة البرهامية للفقيده الرحمة والأسرة وجميع الأخوان خالص الغناء .

● ينعي الشيخ سعدي عبده خميس السيدة المفاضلة المرحومة حرم الحاج جامع محمد هلال نائب عام السادة البرهامية . تغد الله الفقيده بواسع رحمته ولأسرة خالص الغناء .

● ينعي سماحة السيد / حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد سعيد الشناوي وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى وأبناء الطريقة الشناوية بالقبائلية الربى الفاضل المرحوم الشيخ / لطفي زين الدين نائب الطريقة الشناوية الذي كان مثلاً يحتذى به للتصوف وأخلاص الحميدة وينتقل للمولى عز وجل أن يتفاد الفقيد بفسيح جنازة ويلهم أهله وذويه وأبناءه في الطريق الصبر والسلوان .

كما ينعون بنت شقيقة شيخ الطريقة السابق متعين لها المثوبة ولأهل الصبر والسلوان .

د. سعيد أبو الأسعد يهتسب عند أرحم الراحمين بقية الصالحين سليل الأولياء العارفين الشيخ / محمد أحمد الفضلي نائب الطريقة الأحمدية التسقيانية أسكنه الله فسبح جنازة مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .

● تنعى الطريقة الأحمدية التسقيانية وشيخها السيد / إبراهيم أحمد التسقياني شيخ الطريقة وعضو المجلس

الصوفي الأعلى ونوابها وخلفاؤه ومريدوه إلى أصحاب الطرق الصوفية رجالاً أفنى حياته في خدمة التصوف والطريقة الأحمدية التسقيانية ألا وهو الشيخ / محمد أحمد الكتيبي وقد انتقل في موكب مهيب طاف في بلاد مركز الفشن حيث وضع جثمانه الشريف بجوار والده ولي الله الطاهر الشيخ / أحمد الكتيبي ببلدة الكنتسية مركز الفشن فلله الرحمة ولنا جميعا الصبر والسلوان ولشقيقه السيد / إبراهيم أحمد الكتيبي وكيل الوزارة بمجالس الشورى كتير عزائنا :  
- وتنعى الطريقة الأحمدية التسقيانية لشقيقها السيد / إبراهيم أحمد التسقياني شيخ الطريقة وعضو المجلس الصوفي الأعلى إلى كل أبناء الطريقة بجمهورية مصر العربية الشيخ / فتحي الباشا خليفة خلفاء محافظة بنى سويف حيث دفن في بلدته البرقي مركز الفشن محافظة بنى سويف فلله الرحمة ولأسرته والصبر والسلوان .

● وتنعى الطريقة الأحمدية التسقيانية لشقيقها السيد / إبراهيم أحمد التسقياني شيخ الطريقة وعضو المجلس الصوفي الأعلى وفاة السيدة المفاضلة شقيقة الأستاذ / جمال محمد عبد الشافي نائب الطريقة عن محافظة أسيوط فلها الرحمة ولأسرتها الصبر والسلوان .  
\* ينعي السيد / أحمد الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية الخلوئية بجبال الجزن المغفور له القعدة عزت خليل المشان نائب الطريقة عن محافظة الفيوم وينتقل إلى الله سبحانه وتعالى أن يتفاد الفقيد الكريم

## القرب من الله (١)

القرب من الله درجة عالية في أعلى عليين من الجنة والله سبحانه وتعالى سمي أهل هذه الدرجة «المقربون»، يقول الله سبحانه وتعالى «السابقون»، السابقون أولئك المقربون». ويقول سبحانه وتعالى «عينا يشرب بها المقربون»، «كتاب مرقوم يشهده المقربون»، «وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين»، «فأما إن كان من المقربين فرح وريحان وجنة نعيم».

أجمع هذه الطائفة ما قاله سبحانه وتعالى «أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا».

كيف يصل الإنسان إلى هذه الدرجة وإلى هذا المقام الرفيع وإلى هذه المنزلة العظيمة؟

لا بد أن يكون الوصول لها بالعمل الصالح في الدنيا لأن الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء.

والله سبحانه وتعالى رسم لنا الطريق الذي نسير عليه لنصل إلى هذه المنزلة الرفيعة فيقول الله سبحانه وتعالى «قل إن كنتم تحبون الله فأطيعوا ما يحبك الله».

يُسمى بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاني لأعنيته».

فالتقرب لله سبحانه وتعالى يكون من جنس ما فرضه علينا من صلوات ومصوم وزكاة والمقصود بها الاكثار من النوافل حتى نكون قسريين من الله سبحانه وتعالى وينطبق علينا ما جاء في الحديث القدسي

«طريق القرب من الله ليس جديداً علينا فقد سلكه الصحابة من قبل ولم يتركه أحد عليهم وعمل على ذلك عندما كان سيدنا عمر بين الخطاب فوق المنبر ورأى أحد قواده وهو سارية ورأى سيدنا عمر أنه لو احتسب بالجبل سوف ينتصر على الأعداء» فناداه سيدنا عمر يا سارية الجبل.. الجبل، فاحتسب سارية بالجبل.

فمسيح عمر لم يشاهد هذا المنظر بعينه الجردة ولكنه بمدى آخر فآله سبحانه وتعالى أراه فهو رأى بنو الله سبحانه

إذا لکی نصل إلى الصخرة القدسية لابد أن نتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به من ربه من أوامر ونواهي، وتتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة لنا «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر».

فالرسول صلى الله عليه وسلم هو الأسوة لنا وهو القائد الذي سنقتدي به إلى طريق القرب من الله. والله سبحانه وتعالى رسم لنا الطريق في حديث قدسي كما رواه البخاري فيما رواه صلى الله عليه وسلم عن ربه يقول الحق سبحانه وتعالى «من عادي لي وليا فقد أذنته بالحرب»، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما اخترت حتى عبيدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإن أحببتك كنت سمع الذي يسمع به، وبصر الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي

## الطريق الصوفي الأقرب لله سبحانه وتعالى

تابع الندوة : أحمد شامخ

النهج الصحابي والتابعون وتابعو التابعين ثم تفرقت الأمة وأصبحوا لهم مسميات مختلفة مثل الزهاد أو العباد الذين يبنون عن متاع الدنيا وسلوكوا طريق القرب من الله واكتفوا بعبادة الله سبحانه وتعالى والزهد في الدنيا.

ثم جاء عصر دخلت على الإسلام مسميات عجيبة ومن تلك المسميات التي تسبوا لها هؤلاء الزهاد الذين كانوا يلبسون الصوف لأنه أخشن الثياب فسموهم «الصوفية» وبدأ اسم الصوفية في الظهور واستمر حتى الآن، ومنذ ظهر هذا الاسم وأصبحت كلمة صوفية مختلفاً عليها بين مؤيديها ومعارض ولا أحد يصرف من مع الطريق الصحيح ولا يخالف الطريق الصحيح وظهرت مؤلفات عديدة منسوبة إلى الصوفية منها ما هو مفهوم ومنها ما هو غير مفهوم ونحن لا نعرف إن كان هؤلاء قالوا ما جاء في الكتب أم لم يقولوه ومن أجل إجلال الحقيقة عن الصوفية والصوفيون سوف نقوم بتعريف الصوفية منذ نشأتها وحتى الآن.

ما هو الصوف؟

د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق وعضو مجمع البحوث الإسلامية :

إن كلمة «التصوف» التي دار حولها حوار كثير، فمنهم من أرجعها إلى الصفا، ومنهم من أرجعها إلى أهل الصوفة، ومنهم من رجح بها إلى الصف الأول ومنهم من رجح بها إلى الصوف لأنه كان ربي الطائفة الذين تسموا بهذا الاسم، والبعض رجح

وتعالى، بقدرته الله سبحانه وتعالى.

وجاء في الحديث «عبيدي أطعني تكن عبيداً ربانياً تقول للشئ كن فيكون» وهذا ليس تعميل لوظيفة الله سبحانه وتعالى ولكن الله سبحانه وتعالى يعطين فعلاً من فعله وقوة من قوته ويكون أقرب لنصرتك ويكون دائماً معك حتى تكون عبداً ربانياً.

وهناك حديث قدسي آخر يقول الله سبحانه وتعالى فيه «من تقرب إلي شيراً تقربت إليه ذراعاً.. إلخ» فعندما تقترب إلى الله يتقرب الله منك بأكثر من المسافة التي تقترب بها.

فعندما تصل إلى هذه الدرجة من القرب تكون ولينا من أولياء الله الصالحين الذين قال الله فيهم «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، الذين آمنوا وكانوا يتقنون» لا يفهم الدنيا ولا يحزنهم أي شيء من متاع الدنيا.

ويقول الله سبحانه وتعالى «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون»، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتمون أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم».

فأذن يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبع شرع الله سبحانه وتعالى ويتبع ما جاء في الكتاب وما جاء في السنة وسار على هذا النهج سبيل إلى درجة القرب من الله أفضل من الله سبحانه وتعالى.

ومن الذين ساروا على هذا





## د. أحمد عمر هاشم: التصوف هو زيادة في العبادة والإحسان يقترب به الناس جميعاً من الله مع التجرد من كل رديئة .

الليس فنسبوا إلى الصوف فقالوا «صوفية»، ولكن الإمام الجنييد رضى الله عنه قال «أنه ليس بشرطاً أن الصوفى ليس الصوف» .  
ونستدل هنا من أقوال الصحابة على أن أخلاق الصحابة هي بالفعل تصوف، فسيدينا أبو بكر الصديق رضى الله عنه قال الصافى أبو نعيم عن أبي بكر الصديق «تفرّد بالحق عن الإلتفات إلى الخلق» وقد قيل أن التصوف هو الاعتصام بالمحافظات عند اختلاف الطرائق، انظر كيف ربط بين أخلاق سيدينا أبي بكر وهو صديق الأمة وبين هذا القول وهو من أقوال الصوفية، وكان رضى الله عنه من أحوال العزوف عن الدنيا وقد قيل أن التصوف تطبيق الدنيا بتاتا وإعراض عن منالها بتاتا، وكان رضى الله عنه لا يفارق الجد ولا يجاوز الحد وقد قيل أن التصوف الجد في السلوك إلى ملك الملوك، أرايت كيف أخذ الصوفية أخلاقهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عقد مقارنة بين أخلاق الصحابة وأقوال وأعمال الصوفية فلم يجدوا فرقاً بينها، فلو ذهبنا نستقصى كل ما وصل إلينا من كتب الطبقات لوجدنا أن جل العلماء من سيرتهم كان صوفياً، فإن كان من أهل العلم الظاهر كان صوفياً أبى الكتاب والسنة وأنا أرفض كلمة علم الظاهر وعلم الباطن، فما علم الباطن إلا تحقيق لعلم الظاهر وهناك أحاديث الوثائق تشهد أن مقامات الصوفية من الصبر والتوكل والشكر والتوبة والإنابة والورع والشكر والقناعة كلها في كتب الوثائق، وكل أخلاق الصوفية موجودة في كتب الوثائق ولا يكاد يخلو كتاب منها .  
ولكن بعد أن دخلت الدنيا مع الناس وبشغلهم، تمسكت فئة بإخلاق الصحابة وزهد الصحابة وكانوا يسمون بالزهاد .  
هذا الاسم الأول الذى أطلق عليهم وأحوالهم منكورة في الكتب، ولما أثروا خشونة الحياة وانسوا الصوف غلب عليهم اسم

التصوف هو الكتاب والسنة وأبى أحد يدعى أن التصوف لا يتبع الكتاب والسنة فليس بصوفى ولا ينسب إلى الصوفية .  
د. أحمد عمر هاشم : لا نقبل من يخرج عن نطاق الكتاب والسنة حتى ولو زعم ما زعم أو رأياه حتى تجرى على يديه خوارق العادات، كما قال قائد الطريق : لو رأيت الرجل يطير فى الهواء ويمشى على الماء ويخالف شرع الله فهذا عمل الشيطان، فالتصوف فى دائرة الكتاب والسنة . ومن يخالفون ذلك ادّعى على التصوف .  
محمد عارف : نستطيع أن نقول أن التصوف هو أولى واحد بتطبيق الكتاب والسنة أو التنافس بالعمل بما فى الكتاب والسنة .  
د. أحمد عمر هاشم : الصوفية هم الذين قدموا للفكر الإسلامى ولجامعتنا الإسلامية فى العالم كله مراجع العلم من شوامخ الأئمة، الإمام أبي حامد الغزالي وكتاب القيم والذى لا غنى للعالم عنه والذى جدد به الفكر الإسلامى مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها» فكان كتابه «إحياء علوم الدين» وحافظ ابن حجر صاحب كتاب «فتح الباري»، الإمام النووي والإمام السيكي .. إلخ كل هؤلاء الأئمة الذين تدرس كتبهم كانوا صوفية .  
نشأة التصوف  
محمد عارف : هل الصوفية كانت موجودة فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم أو فى عهد الخلفاء الراشدين ؟  
د. عمر عبد الله كامل : استناد الشريعة وأصول الفقه : العبرة بالمسمى وليس الاسم ويقول علماء الأصول العبرة بالمعنى وليست بالألفاظ، فالتصوف مستقيم عن أخلاق الصحابة الذين تربوا على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسوف استشهد هنا بحافظين من أهل الحديث، الصافى أبى نعيم فى كتابه «الطبقات» والصافى المنياوى فى كتابه لقد

النسبة إلى الصوف لأنه كان ليسهم وتماشى معهم . بيد أن كلمة التصوف تقيد فيما ورد فى كتاب الله تعالى من وصف المقربين ومن السابقين وفى وصف الحديث الشريف الذى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سأله سيدينا جبريل عليه السلام عن الإسلام والإيمان والإحسان قال : «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»  
فالتصوف هو العبادة التى يتقرب بها الناس جميعاً ليتم به زيادة فى القرب من الله وزيادة فى العبادة وزيادة فى التافهة والتجرد من كل ما هو رذيلة وكما قال بعض العلماء هو : الخروج من كل خلق دنى والنحول فى كل خلق سوى .  
فهو بهذا المعنى يجمع خصال الخير، يجمع الأمر الذى أمر به الإسلام فيأتمر الإنسان ويطيع ربه ويترك ما نهى الله سبحانه وتعالى عن المعاصى والردائى، ويتحلى بالفضائل ويزداد فى العبادة «تجسافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطعناً وما رزقناهم من قبلهم إلا خفى لهم من قرّة عين جزاء» بما كانوا يعملون «السجدة ١٦، ١٧» .  
فهؤلاء الصوفية أخذوا أنفسهم بعزيم من العبادة، وعزيم من التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وصفوا وجدانهم حتى أن بعض المحبين قال :  
تنازع الناس فى الصوفى  
واختلفوا فيه وظنوه مشتق من الصوف  
ولست أمتح هذا الوصف غير فتى  
صافى فصوفى حتى سمي الصوفى  
فكل هذه محاولات تؤكد أن التصوف هو زيادة فى العبادة وفى الإحسان وفى القرب من الله سبحانه وتعالى، ويقول إمام الصوفية الجنييد «إن هذا مشيد بالكتاب والسنة» .  
الباحث الإسلامى محمد عارف قاعود : نستطيع أن نقول أن

# التصوف أصله ونشأته

**الاختلاف حول كلمة التصوف ومحتواها**  
**الشريف عبد الله قراج**  
**العبدلى استاذ الفقه وأصوله: الحقيقة أن الصوفية فيها شيء يختلف من أحكام الإسلام في مرتبة الإحسان وإذا خرجت عن هذا فهي ضد الإسلام.**

فالصوفية كطائفة ظهرت في القرن الثاني الهجري وهي ظهرت في ظرف تاريخي يعود إلى انتماء الناس بالدنيا وانصرافهم عن روح الإسلام فجاء قوم وعادوا إلى سيرتهم الأولى من الفلسفات يدعو إلى هذا الدين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الذين اتبعوه ، فعندما ظهرت هذه الطائفة في اعتقادها منذ بدايتها وهم يختلفون على هذا المسمى ويختلفون أيضا على محتواه هل هو من الإسلام أم شيء وافد إليها من الفلسفات التي أخذناها من الأمم الأخرى ، خاصة إذا قلنا أن التصوف يهتم بالروح ، فالروح اهتمت بها أمم غيرتنا ولهذا فقد يكون يرون أن الصوفيين قد جاؤا بشيء مبتدع جديد أو وارد .

أيضا بعض الصوفية قد ينحرفون عن الطريق منهم مثل بقية الناس ، فإذا انحرفوا عن الطريق وظهروا سلبيات كان العيب في الطائفة كلها مع أن الذين شذوا أقل منهم ، هذا هو الذي جعل الصوفية يقع عليها هذا الاختلاف ولكن الاختلاف الأشد كان في العقود السابقة ظهرت فيها فئة تناهض الصوفية وتناصبها العداة وقد يكون عن جهل في حقيقة الصوفية وقد يكون لتعصب لإتجاه أو لمنهج من الذي نرى الله عنه من التعصب للرأي أو القول .

الصوفية يدعون الناس إلى نقاء الإسلام بصفاته في كل عصر وفي كل مكان ويذكرون الناس إلى نبذ الدنيا من أجل الآخرة ويصفون أنفسهم ويذكرونها ليقربوا من ربهم ،

أما عن سيدنا عمر رضی الله عنه فكان للدين محلنا ولأعماله لبر متقنا وقد قيل أن التصوف الوصول بما أعلن إلى ظهور ما بطن ، فلا رياء ولا نفاق ، كان رضي الله عنه محضاً للسكينة ومحذراً من القطيعة والنفاق ومشتهداً في الأحكام بالإصابة والوفاق فقد نزل القرآن موافقا لسيدنا عمر في عدة مواضع وقد قيل أن التصوف الموافقة للحق والمفارقة للخلق .

**محمد عارف :** إذن الاسم ما هو إلا تمييز لهؤلاء عن غيرهم، فما لا مقياس من بالمعنى فنقول أفضل من عبد هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل من حمد وأول من تقرب إلى الله سبحانه وتعالى هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتشبه به ، فإذا تحقق هذا المعنى نجد أن أول من سلك بنا هذا الطريق هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك يقول سبحانه وتعالى «هل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» فسلوك سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر ثم في كل عصر من العصور من يسلك سلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم للرب من الله .

**عليه وسلم للرب من الله .**  
**موجوداً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟**  
**د. عمر عبد الله كامل :**  
 لم يكن هذا الاسم موجوداً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كان هناك الأخلاق ، والإحسان ومدار التصوف كله يدل على الوصول إلى مرتبة الإحسان فالتصوف علم مستقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فالتصوف الحقيقي هو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما جاء به من أوامر ومن نواهي والتخلق بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ومجاهدة النفس على ذلك ، ولا ومسؤول إلى الله إلا بإتياع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .



**د. عمر عبد الله كامل :**  
**التصوف مستقى من أخلاق الصحابة الذين تربوا على صلى الله عليه وسلم**

ولهذا كان أثرهم عظيماً في القرون التي عرف فيها الصوفية . وكثيراً ما يثيرون سلبيات الصوفية من أنهم لا يشتركون في جهاد ولا يقومون بعمل سوى العبادة في الزوايا والمساجد والابتعاد عن الناس والحقيقة أن الصوفية ليسوا كذلك .

بل إن من هؤلاء الناس ومشايخ الطرق من كانوا في مقدمة الصفوف في الجهاد المضيقي الذي يدافع به عن الإسلام ، وكان لهم أثر كبير في هداية المنحرفين والعاصين ، فكانوا يعيشون بين الناس الهادية وهم الذين حملوا لواء الدعوة في حقيقة الأمر ومارأوا يحملونه حتى في ذلك العصر ، فالإسلام انتشر في أندونيسيا وهي أكبر دولة إسلامية على يد الصوفية ، ولم يذهب إليهم جيش ليقاات لينخلهم إلى الإسلام .

يجب أن نصف هذه الطائفة في هذا الوقت بالذات لأنها تتعرض للهجوم دون وجه عدل وهذا الدين يدين العسل والانصاف ، فلا بد من العدل مع الجميع والاختلاف قائم ولا يجب أن نقبل هذا الاختلاف إلى عداة بل إلى اسراء ونسرى من هذا الدين ونسرى به ثقافة المسلمين ونجعلهم يتحولون أن يقبل كل



**محمد عارف :**  
**التقرب من الله درجة عالية ، لا يمكن أن يكون الوصول لها بالعمل الصالح في الدنيا**

منهم الآخر ، حتى تكون قوتنا في اجتماعنا واعتصامنا بكتاب الله وسنة رسوله وإن نخرج عن هذا الكتاب لا صوفية ولا سلفية ولا غيرها بل نحن مع الجادة تسير خلف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

**هل التقرب إلى الله مقصور على الصوفية فقط أم هو لكل مسلم ؟**  
**د. عبد الله قراج :**

الحقيقة كل مسلم يستطيع أن يتقرب إلى الله ، لكن هذا الترات الصوفي بكل ما فيه من روحانية عظيمة تقربنا إلى الله ، يأخذ منها كل من شاء دون أن يكون صوفياً ، ليس هناك إلزام ولكل فئة منهجها فلماذا يجب على الصوفية منهجها ويكون للأخريين مناهج وطرق .

فليس هناك إلزام على أي مسلم أن يتبع الطريق الصوفي للوصول إلى الله سبحانه وتعالى ولكن إذا اتبع الطريق الصوفي سوف يستفيد بلا شك من هذا العلم وسوف يستفيد أكثر إذا اتبع شيئاً مرشداً أو استاذاً أو مربياً يذله على كيفية العبادة وكيفية تركيبتها .

**في العدد القادم :**  
**التصوف المحمود والتصوف المذموم**

# الحج بين وأمان



**الشيخ علي زين العابدين منصور**  
وكل مشيخة الطرق الصوفية  
بالشرقية ونائب الحامدية  
الشاذلية بالزقازيق

الحمد لله الذي كتب الحج حقاً على العباد لذاته العلية دون سائر الأركان «وله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً».

بالحج يرتقي الإنسان من علم اليقين إلى عين اليقين إلى حق اليقين، فوجود الكعبة علم والنظر إليها عين والطواف بها حق وهذا لا يكون إلا بالعصرة والحج فكلما طاف بالعبود طائف الحج تداعت الأساسيس والأفكار، ثم ترك الخليل عليه السلام هاجر وإسماعيل الطفل الرضيع بواد غير ذي زرعٍ لأشرب ولأطعم ولا أنيس ولا جليس، ويمشي تاركهم خلفه فتناهى هاجر لمن تتركنا هنا؟ فيقول الخليل لله رب العالمين فتقول أمرك بهذا؟ يقول لها نعم فتقول بإيمان وأمان وثقة إذن لن يضيعنا الله أبداً، ما أحلاك يا هاجر وقد هجرت الطق إلى الخالق، فانزل الله السكينة عليك وأبدك بجنود لم تريها ومكث في مكائك ليرفع مقامك ولكن يا للعجب! كثير من الناس يقلب الأوضاع ليعبر الأحوال وهو لا يعلم الحكمة والمراد فيقول أنها غيرة بيت في قلب سارة زوجة الخليل عليه السلام فقاتلت: إما سارة وإما هاجر فاختار سارة وترك هاجر ولقد كبه الوحيد الذي هو جد النبي المصطفى المبعوث للنبي من تلك البقعة المباركة، شاع هذا كثيراً بين الناس ولا أدعي أنني أعلم بواطن الأمور فإنه لا يعلم الأمور إلا رب الأمور أقول وبالله تعالى التوفيق، إن الأمر كبير والشأن عظيم والحكمة لابد وأن تكون، فسوف يبعث الخاتم المصوب ساكن هذا المكان ليضع النور من مركز الأرض من تحت البيت المعمور يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وتحول المكان إلى ملجأ أمان لكل خائف بحيران «لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين» صدق الله العظيم، استجابة لدعوة الخليل يوم ترك الوليد وهو يعلم الحكمة من اختيار المكان ليكون سكناً وأماناً فهو بيت الله الحرام لسكنى الناس «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً ورفيعاً الألف إلى السماء وقال: «رب إني أسألك من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم» ولم يقل إني تركت الفارق شاسع والجن أوسع بين أسألك وتركت.

أيها الأخ الحبيب: تعال معي نحو حول السكن في القرآن الكريم لعلنا نقبض جذوة من نور تهب لنا بعض معاني السكن وتوضح أن الخليل عليه السلام لم يترك أهله من أجل رغبة في نفس زوجته السيدة سارة وتوضح ذلك جلياً لا ليس فيه من آيات الذكر الحكيم في بعض من معاني السكن فتعال معي نطوف مع بعض الملامح وتنطق طعم السكن: يقول سبحانه وتعالى «هو الذي جعل لكم للسن تسكنوا فيه»، بعد جهاد في النهار وسعي على المعيشة والكد وآتعب جعل الله الليل سكناً للراحة بعد العناء ولهذا قال الخليل «ربنا إني أسألك.....» وسمع قول المولى تبارك وتعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم

أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» صدق الله العظيم، بمعنى أن الأصل في الزواج ليس كما يظن البعض للانجاب والمحافظة على النسل فقط بل هناك مساهم أهم وهو السكن أي الأمن والأمان والأطمئنان بكل معانيه كنا بالأمن إذا أراد الرجل أن يتزوج فمطلب أهل العروس جملة «هل عندك سكن؟» فإن قال نعم زوجه فكانت الحياة في البيت سكن، أما اليوم تغيرت الجملة تبدلت فاصبحت هل عندك شقة؟ فإن قال نعم زوجه، وهكذا أصبحت الحياة في الشقة شقة!!! وإذا لم يكن كل البيوت سكن فيجبها سعادة والآخر شقاء «والله جعل لكم من بيوتكم سكناً» والحق معي أخي قوله سبحانه وتعالى من بيوتكم وليس كل بيوتكم.. ما أحوجتنا إلى السكن كما قال الخليل إني أسألك بل إن معنى السكن تجاوز هذا وأكثر بكثير قال تعالى: «وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة» بمعنى أن السكن مكان الجنة وكما نعلم في مقولة الخليل عليه السلام إني أسألك إني لا أخاف على أهلي أسألكهم الجنة ولم لا؟ وهم ياربى عند بيتك المحرم ذلك البيت الذي حرمت فيه القتال وحرمت فيه الظلم بجمود النية بغير فعل «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم» وعدت من دخله بالأمان «ومن دخله كان آمناً» صدق الله العظيم.

إن معنى السكن والاستقرار والبناء وعدم الزوال بإذن الله قال تعالى شأن الماء الساكن فإن تور دورته ولا ينقص منه شيء فقد قال سبحانه «وانزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض» لهذا قال سيدنا إبراهيم ربنا إني أسألك.. ورسول الله سليمان الحكيم يسير بجنوده.. وتلك حكمة تحتاج إلى مقالة ولكن الإشارة تغني عن العبارة - لم تجد النملة كلمة أدق في المعنى لنجاة من جنود سليمان عليه السلام هي وبني جنسها إلا السكن فقد قال تعالى على لسان النملة «قالت نملة يا أيها النمل اضلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده» صدق الله العظيم ولم يقل اضلوا جحوركم لأن الأمان لا يكون إلا في السكن.. ولهذا كان قول الخليل عليه السلام مناجياً ربه «ربنا إني أسألك من ذريتي.....» ولم يقل إني تركت ليقينه أنهم في الحفظ والأمان.

وانظر معي سيدي القاري، بعقلك وفكر قلبك حينما يريد الله بالمؤمنين خيراً يأمر الشافع المشفع الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليهم ليذهب عنهم الخوف ويبدل إلى إيمان وسكن «وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً» فقال لرسوله الكريم «وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم» صدق الله العظيم.

إن السكن والسكينة تزيد المؤمن إيماناً مع إيمانهم «هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم» ذلك لأن السكينة حينما تنزل في القلوب تلغى الأسباب لتكون في معية مسبب الأسباب تبارك وتعالى.

فيجعل الضعف قوة، والمخلة عزاً، وينصر بجنود من عنده لاترى. انظر يا أخي لما كانا في الغار وخاف الصديق على حبيبي صلى الله عليه وسلم قال الصبيب للصديق: يا أبا بكر ما ظنك باثنين ثالثهما.. فينزل قرآناً يتبدل قوله إلى أن يشاء الله «إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فقتل الله سكينة على وأبيه بجنود لم تريها جعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم»، صدق الله العظيم، نعم بالسكينة تبدل الأمر لهذا كان قول الخليل عليه السلام «ربنا إني أسألك من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة واجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرونا» فاجاب الله تبارك وتعالى أن آذن في الناس بالحق.

قال رسول الله ﷺ : «من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا»

رواه مسلم

# الإسلام يحرم الاغتيالات وترويح المسلمين



تحتاج الساحة العربية والإسلامية موجة من الإرهاب والعنف ترفع راية الإسلام . ناسية أو متناسية أن الإسلام هو دين السلام ويكفل الأمن والأمان لكل من يستظل بظله ويعيش في كنفه مسلماً كان أو غير مسلم . وأنه إذا كان قد شرع الحرب والقتال فإنها لم تكن في يوم من الأيام حروب عدوان بل حرب دفاع وتأمين لبلاد الإسلام والمسلمين ، وقد وضع الإسلام قاعدة عامة تسري في كل زمان ومكان وهي تقديم السلم على الحرب فقال تعالى : «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» (الأنفال : آية ٦١) ، كما لم يجر أن يتناحر المسلمون ويقتتلوا فيما بينهم فقال تعالى : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله» .

(الحجرات : آية : ٩) .

## بقلم : أحمد الشنواني

معافي في بدنه، عنده قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها» .. وقد جعل الله تعالى عقوبة من ينشرون الفرع بين الناس، ويهدون أمنهم ، أو ينهبون أموالهم ، أو يسفكون نساءهم، من أقسى العقوبات التي تنزلها القلوب، وتطير من هولها الأفتدة، فقال جل شأنه : «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (المائدة : آية : ٣٢)

### الشعور بالآمن

### حاجة إنسانية

إن الأمة المكافحة التي تضرب في الأرض، تبتغي خيراتها، وتكفل من طبيعتها هي أمة أفرادها آمنون. وأحسب أنه من أعظم الذمم

العيش ، قال الله تعالى : «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» . (الأنعام : آية : ٨٢) فالأمن ضروري للإنسان ، كضرورة الطعام والشراب والصافية للأبدان، ولعظم شأن الأمن في إسعاد العباد : من الله تعالى به وجعله عيلاً للطعام الذي تدفع به ثورة الجوع فقال تعالى : «الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» . (فريش : آية : ٤٠)

فالطعام وإن كان غذاء للإنسان، فالأمن حصن القلوب والأرواح، روى الترمذي عن أبي عبد الله بن حصصن الخطمي رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من أصبح منكم آمناً في سريته،

عليها فإن ذلك دليل الإيمان بالله. كما جعل الله الأمن والأمان من نعم الله على الإنسان فقال تعالى : «أو لم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم» . (المنكوت : آية : ٦٧) . وقال تعالى لرسوله الكريم: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» . (آل عمران : آية : ١٥٩) .

إن من جليل نعم الله تعالى على عباده في هذا الوجود، نعمة الأمن: ففي ظلاله يأمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم .. وفي رحابه: ينصرفون إلى شئونهم ومصالحهم : في غير خوف ولا ذعر .. وفي اشتغال الأمن : تولى النظام، وتتحقق الأمال، ويسود النظام، وتُسعد الأمة، وتطول الحياة ، ويهنا

وإذا كان الله قد أمر المسلمين بالإعداد للحرب والاستعداد لها، فإن القصد من ذلك هو إخماد العدو وإزهاقه حتى لا يفكر في محاربة المسلمين وبذلك يكون الفرغ من الإعداد للحرب هو منع الحرب وما أشار إليه قوله تعالى : «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تربيتهم به عود الله وعدوك» . (الأنفال: آية : ٦٠)

وقد كرم الله الإنسان بوصفه إنساناً وهرم الاعتداء عليه «ومن قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» (المائدة : آية : ٣٢)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» . (رواه مسلم) . وإذا كان الإسلام قد جعل للإنسان حرمة فإن من يعظم حرمة الله ولا يعتدي

## ● الأمن هو التحرر من الخوف أيضاً مصدره

## ● من رحمة الله تعالى بعباده أن جعل مكة المكرمة بلداً آمناً

التي من الله بها على عباده المؤمنين، هي نعمة (الشعور بالأمن) يؤكد ذلك قوله تعالى في الآية: ٨٢ من سورة الأنعام: «الذين آمنوا ولم يلجئوا إلى إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

وعلى العكس من ذلك، إذا غضب الله على قوم، أو أراد بهم سوءاً، ذرع في قلوبهم الخوف، وأذاق بعضهم بأس بعض، كما جاء في الآية الكريمة ١١٢ من سورة النحل: «وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقهم الله لباس الجوع والضيق بما كانوا يصنعون».. وقد ينال الإنسان حظه، من متع الدنيا، ويخوض خوفاً في لذاتها، ويشرب حتى الشمالة من طيباتها، ومع ذلك تراه في الحقيقة غير سعيد.. ذلك لأنه فقد أعظم نعمة في الوجود، هي نعمة (الشعور بالأمن).

إن الحضارة الحديثة - كما يصلها كثير من علماء النفس الحديثين - حضارة تشعر الفرد بأنه مذبذب مهيجور.. في عالم يستقله ويغشاه ويخمد، حضارة تشمره بالعزلة والعجز وقلة الحيلة، في عالم عدائي يفشا من كل جانب، فقد شجعت التنافس المسعور بين الناس، وأضعفت الصلة بين الجيران والأقارب، وأولمت روابط الأسرة، وزلزلت أركان الإيمان، وجعلت كل إنسان يعيش لنفسه، فهي في مجملتها، حضارة مادية، وهوس سرعة، وتوتر وضيق.. فلا عجب أن اقترنت هذه الحضارة باعتلال الصحة النفسية، واختلال الصحة الخلقية، وذيوع الاضطرابات

العقلية، والجريمة والانتحار، والمخدرات والطلاق، وانتشار الشذوذ الجنسي، الذي كان من أهم نتائج، مرض (انتفاخ المناغسة) أو (الايدز) طاعون العصر الحديث».

ولعل بعد ذلك تترك السر، في أن الله (سبحانه وتعالى) منح رضوانه الأكبر، لعباده المؤمنين، في الدار الآخرة حيث يقول في الآية (١٤ و ١٥) من سورة (آل عمران): «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب، قل أنيكنكم بخير من ذلك لذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد».

ومتي رضى الله عن إنسان فهو في غاية «الشعور بالأمن»، وتك نعمة لا تعدلها نعمة.

**معنى الأمن**  
والأمن: يعنى التحرر من الخوف أيًا كان مصدر هذا الخوف.. والشعور بالأمن شرط ضروري من شروط الصحة النفسية، كما أن الخوف مصدر كثير من العلل والمتاعب النفسية، وإذا كان أمن الفرد أساس توازنه النفسي، فإن أمن الجماعة أساس كل إصلاح اجتماعي.

ويشعر الإنسان بالأمن متى كان مطمئناً على صحته وعمله ومستقبله وأولاده وحقوقه، ومركزه الاجتماعي.. ويؤيد ذلك ما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع فيه بين أسس الصحة النفسية، والجسدية، والروحية:

«من أصبح آمناً في سريه، معافى في جسده، عند قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» رواه الترمذي وابن ماجه.

وإذا حدث ما يهدد الإنسان في صحته، أو عمله، أو مستقبله أو مركزه الاجتماعي أو إن توقع هذا التهديد، فقد شعوره بالأمن-بيت في قلق دائم، وصراع مرير وألم مض.

**أمن مكة والبيت الحرام**  
ومن رحمته تعالى بعباده أن جعل مكة بلداً آمناً تصديقاً لدعوة النبي إبراهيم، عليه السلام: «رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات» آية ١٦٦ البقرة.

وكان الرجل في الجاهلية يقابل قاتل أبيه في مكة فلا ينظر إليه.. استمراراً لحزمة هذا البلد الأمين ويقول (ابن اسحق) في سيرته:

«كانت مكة لاتقر فيها ظملاً ولا بغياً، ولا يبيى فيها أحد على أحد إلا أخرجته، ولا يريد مكان يستحل حرمتها إلا هلك مكانه.. ويقال إنها ما سميت (بمكة) إلا أنها كانت تيك أعناق الجبارة.. أي تكسر أعناقهم إذا أحسنوا فيها شيئاً».

«إن مكة حرمة الله ولم يحرمها الناس، فلا يسل إمري» يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسلك بها بما، ولا يعصدها بشجرة..» رواه البخاري.

وقد امتدت (حظلة الأمن) إلى قریش.. أهل حرم الله، وسنة بيته وفيهم نزل قوله تعالى: «إيلاف القرى يلافيهم رحلة الشتاء والصيف، فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وأمهم من خوف».. سورة قریش.

وفذا يسجل أن الأمن الاجتماعي يؤدي إلى (الإصلاح الاجتماعي) ويؤكد ذلك قوله تعالى: «وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكّن لهم حرماً آمناً يجيب إليه شراك كل شيء رزقاً من لنا ولكن أكثرهم لابلغيون» (القصص: آية: ٥٧).

**التكافل الاجتماعي**

**من دعائم الشعور بالأمن**  
يتعين على الفرد أن يعمل على كسب رضاء الناس وحبهم له، ومساعدتهم العاطفية، بحيث يشعر بأن هناك من يرجع إليه عند الحاجة.. كما يتعين على المجتمع من ناحية أخرى أن يحيط أفرادَه بضروب مختلفة من (الأمين الاجتماعي) مهما كان مركزه الاجتماعي وهذا ما يعرف (بالتكافل الاجتماعي).. والتكافل الاجتماعي في



الاسلام: هو أن يقوم المسلمون بكفالة بعضهم بعضاً.. وقد جعل الإسلام من هذه الكفالة فريضة على كل مسلم يلتزم بأدائها، كما يؤدي سائر الفرائض.. والكفالة في الإسلام، تقوم على مبدأ الأخوة والترايب بين المسلمين، فهي في حدود الحاجة الملحة فإذا كان لبعض المسلمين فضل من مؤنتهم، فلا يجوز لهم أن يتركوا إخوانهم في حاجة أو نقص، بل عليهم سد هذا النقص، روى (مسلم) في صحيحه، وأحمد، عن (النعمان بن بشير) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى). أما الكفالية فقد أوجب الإسلام على المالك، أن يوفر الخدمات والحاجات الضرورية للرجل إلى حد الكفاية.. وهو حق بالغ الأهمية والأثر في قيام المجتمع المستقر. وكان (عمر) رضى الله عنه يقول:



صلى الله عليه وسلم «من سر بشيء من ممانعتنا أو أسواقنا ومعه نيل فليسك أو ليقبض على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها بشيء».

(متفق عليه)

**حرص الإسلام على أن يسود السلام بين المسلمين:**  
حتى يسود الأمن والأمان بين المسلمين استوجب الله إذا اعتدت فئة أو طائفة من طوائف المسلمين على أخرى أن يوجد من بين المسلمين من يحاول الإصلاح بينهما فإن بقت إحداهما على الأخرى فيجب قتال الطائفة الباغية لردّها عن عتوانها حتى يعود الأمن إلى المجتمع الإسلامي. وفي ذلك ورد قوله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بقت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فأتت فصلحوا بينهما بالأعدل وأقسط إن الله يحب القسطيين».

\*\*\*

من جماع ما تقدم تبين مدى حرص الإسلام على تحقيق السلام وتوفير الأمن والأمان في مجتمعه بين كل الناس أيًا كانت عقائدهم وملتهم وإن الإخلال بذلك بما يؤدي إلى انتهاك الحرمات وإزهاق الأرواح مخالف لبادئ الإسلام وحرام ديناً وشرعاً.

صلى الله عليه وسلم بالنسبة لغير المحاربين من الكفار والمشرّكين رفض فكرة القتل غيلة داخل المجتمع الإسلامي فعندما أشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يأمر عبيد بن بشر بقتل عبدالله بن أبي بن سلول لقوله لأن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل رفض الرسول ذلك قائلاً له فكيف إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه.

**تحريم ترؤيع المسلمين**

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يروغ مسلماً».

(رواه أبو داود)

وترؤيع المسلمين يكون بالاعتداء على أنفسهم أو أموالهم وهو ظلم مؤذن بخراب العمران لأنه يجعل الناس يقيمون على السعي والاكْتساب فيعم الكساد في الأسواق فيجهم الناس عن العمل لقدمهم الشعور بالثقة فيتدهور العمران ويؤدي ذلك إلى ضعف الدولة أو فئتها لذلك كانت الحضارات تقوم على مدى ماتحققه الدولة من أمن وأمان وولي ذلك أشار ابن خلدون في مقدمته.

وقد وضع الإسلام من الأحكام ما يضمن تحقيق الأمن والأمان في المجتمع ففرض على المسلمين إذا كان أحدهم يحمل سلاحاً أن يقبض على نصالها حتى لا تصيب أحداً فقال النبي

هؤلاء الأفراد شديدي الأذى للمسلمين ويؤلبون عليهم الكفار ويستعملون عليهم القبائل ومنهم من كان يتجسس على المسلمين لحساب الكفار فهم ليسوا كفاراً فحبس بل هم أعداء وليسوا تحت أيدي المسلمين حتى يحاكمهم النبي ويحكم عليهم بالجزاء الذي يستحقونه ومن ثم كان أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم صادراً عنه بوصفه رئيساً عاماً للمسلمين وصادراً عنه لحماية المسلمين في حريهم مع الكفار فهو أمر اقتضه ضرورة الحرب بين المسلمين والكفار مع ملاحظة أن قبل أن يهاجر الرسول والمسلمون من مكة إلى المدينة وتكون لهم دولة فرغم التعدي الشديد الذي كان واقعاً على المسلمين من الكفار وكانوا يتقون إلى الرسول بين منضروب ومنحوج يتظلمون إليه مما هو واقع بهم فيقول لهم: أصبروا فإنني لم أؤمر بقتلهم حتى هاجر صلى الله عليه وسلم فنزل قول الله تعالى:

«أئن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» (الحج: ٢)

— وإذا كان ماصبر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان من قبيل القضاء فليس لأحد من تلقاء نفسه أن يفعل مثل ما فعله الرسول أي أن يأمر أو يقتل باغتيال أحد أو أن يفعل ما فعله ماسيتوجب ذلك بل يلزم أن يصبر — حكم من القضاء بذلك حتى لا تكون أمور المسلمين فوضى فيما بينهم.

— وإذا كان الإسلام يحرم قتل النفس وكان عمل الرسول لا ينطبق عليه أي من الوصفين السابقين فهو إذاً من قبيل المسائل التي اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز لأي فرد أن يفعل مثل فعله ومثل ذلك ما جاء في القرآن الكريم في سورة الكهف من قتل الخضر عليه السلام للغلام فلا يجوز لأي فرد أن يقلده فيما فعل.

— بقي أن نذكر أن النبي

(الإمام أبو يوسف) في كتابه (الخراج) الذي ألفه (أبي جعفر المنصور).  
أن عمر رضي الله عنه، مر بباب قوم وعليه سائل يسأل، وكان شيخاً غريباً، يبدو أنه ذمي فضرب (عمر) بعضده، وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي، قال: وما ألك إلى هذا؟ فقال: أسأل الجزية، والحاجة والسن، فأخذ (عمر) بيده إلى منزله، وأعطاه شيئاً مما عنده، ثم أرسل إلى خازن بيت المال، وقال له: انظر هذا وضرباه، فوالله ما أنصفتنا الرجل إن أكلنا شبيبته، ثم نخذله عند الهرم...!

كما يؤكد الإسلام، أنه من حق الرعية على الحاكم أن يوفر لها العدل.

ويعتبر العدل أساساً من أسس الأمن الاجتماعي، بل هو نوع رفيع من الأمن. يقول الله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم عليكم تذكرون» (النمل: ٩٠).

**تحريم الإسلام للاغتيالات**  
أخلف الفقهاء الذين قالوا بجواز استخدام القوة في جواز الاستعراض أو قتل الباغي غيلة فلجان ذلك قوم من الفوارج وقوم من غلاة الشيعة وبعض المعتزلة مثل عباد بن سليمان.

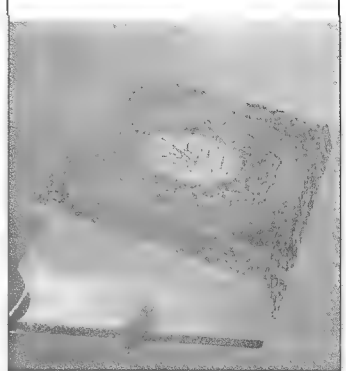
أما باقي الفقهاء الذين لا يجيزون استخدام القوة وعلى أسهم علماء السنة ولا سيما متأخريهم منهم ومن أصحاب المذاهب الفقهية والصحاب الذين امتنعوا عن القتال في عهد الفتنة بين علي ومعاوية فهم يحكم مذهبيهم الذي لا يجيز استخدام القوة لا يجيزون الاستعراض، وعلى ذلك فإن القاتلين بجواز الاستعراض يكونون أثلة رجال ألقه. وبناء على ذلك لا يجوز لأحد أن يقتل باغتيال أحد.

— فما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من اغتيال بعض الأفراد من الكفار كان قد صدر عن النبي والحرب مستمرة بينه وبين المشركين والكفار وكان



## فى نور القرآن (٣)

# « وكفى بالله » . . »



وما يزال الحديث موصولاً حول حلاوة هذا النور  
القرآنى الذى حوته بعض الآيات الكريمة، وذلك فى  
حماية الله لعباده الصالحين وصدق الوعد مع المتقين  
حين يتعرضون لمكروه أو تقع بهم كارثة أو يصيبهم  
نصب أو عسر فى الحياة، فאלله وحده لا شريك له، له  
الحماية عليهم والبر بهم فى حفظهم وكفاهم هذه  
العناية الإلهية والرعاية العزيزة التى لا تغلب. وحق  
عليهم قول الشاعر:

وإذا العناية لاحظتك عيونها

ثم فامخاوف بكلهن أمان

الوقاية التى لا تقهر، وأن كل ما يفعله هؤلاء لا يعطل قدرة الله أو يكون  
له أثر يسىء فى نفس الرسول ما دامت حماية الله تكتنفه فى قوله  
تعالى «وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً».

أما الآية الثانية فى نفس السورة فهى رقم ٢٥ التى تظهر فيها  
العناية الإلهية لعباده المؤمنين، وأنه مهما تكاثرت قوى الشر والباطل،  
ووقف رجالها أمام المؤمنين مهاجمين وطاعين فى عقيدتهم هنا تظهر  
العناية الإلهية والحماية الربانية فى ردهم محشوة صدورهم بالصدق  
والغبط، وما نفعهم تجمهرهم واتحاد قوة الشر فى نفوسهم، فبأوا  
بالضمران والهزيمة وكانت الرعاية فى نور الآية «ورد الله الذين  
كفروا بغيبظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال  
وكان الله قوياً عزيزاً».

أما الآية الثالثة فهى رقم ٣٩ وهى التى وقعت بين الآيات التى تقص  
قصة زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من «زَيْنَب بنت جحش» والتى  
تزوجها من قبل ولية «زيد بن حارثة» والذى كان الناس يعرفونه بزید بن  
محمد، فجاءت الآية لتبْرِء نبي الله من هذا النسب، ولتعلن آيات نور  
القرآن أنه صلى الله عليه وسلم رسول الله فحسب، وتلك حماية ورعاية  
وكفالة حيث تقول الآية «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه  
ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً». فالناظر فى هذه  
الآيات يجد أن كفاية الله وحمايته تتم الرسل والمؤمنين.

أما الآية الرابعة فى نفس السورة فهى رقم ٤٨ فجاءت بعد تبيان  
الغرض من إرسال النبي ليكون شاهداً ومبشراً ونذيراً وداخياً إلى الله  
وسراجاً منيراً، فإذا كان هذا كله قد تحقق فليس به حاجة صلى الله  
عليه وسلم أن يطبع الكافرين أو المنافقين وأن لا يرهبهم أو يخشى  
بشهم، فאלله حاميه والله حافظه من فتنتهم وخيبت نوابههم وحقدهم  
حيث تقول الآية «ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم  
وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً» فإذا تبصر الإنسان فى نور  
هذه الآية يحس بالأمن والأمان الذى يخالط دم المؤمن الحق ويُرْسَخ فى  
عقله كل أصول الصماية والرعاية الإلهية خاصة وأنها جاءت بعد توضيح  
أساس رسالته صلى الله عليه وسلم وتبيان منهجه، ثم كان عليه صلى  
الله عليه وسلم أن يكون مطمئناً لاصحابه رب العزة له وحفظه من مكر  
الماكرين وعليه كما كان هذا منهجه أن يكن طامعاً له تبارك وتعالى،  
متعلقاً قلبه يوماً بإرثائه، مسخراً أعضاءه ليلاً ونهاراً لشكره وتسبيحه،

وقد أبرزت الآية الثانية والخمسون من سورة العنكبوت كيف أن  
المشركين والمعادنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحيروا وجادلوه  
حول نزول القرآن، وكيف أنه كان أمياً وحفظ هذه البلاغة والحلاوة  
اللفظية ولبراهين الزمنية ماضية ومستقبلية حول مصير الإنسان، مع  
أنهم رأوا الآيات فى حياتهم الدنيا كما أخبر بها رسول الله مما أوحى  
إليه، وقرأوه وسمعوه من القارئین ومع هذا ما صدقوا بالرسالة، ولا  
أمنوا بالرسول وما جاء به ناسين أن الله تبارك وتعالى لا تخفى عليه  
خافية فى الأرض ولا فى السماء، فالتتهم الآية تقول «قل كفى بالله  
بيني وبينكم شهداء يعلم ما فى السموات والأرض والذين  
آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون» وهذه الإفادة  
من نور القرآن أن الله تبارك وتعالى شهيد بين رسوله وهؤلاء الذين  
يسارون فى حقيقة الدعوة ويتطاولون بغير حق أو سلطان، فאלله تبارك  
وتعالى عليم بما قالوا محيط بما فى صدورهم من كبر فى الجدل  
وأسلوب رخيص فى النقاش، وتختم الآية الصفة اللازمة لهؤلاء المكذبين  
بدعوة الحق المؤمنين بالباطل واليهتان بأنهم هم الخاسرون، وتلك حقيقة  
موقفهم وصلفهم وعنادهم وتكذيبهم الرسول بما جاء به من آيات شاهدة  
على صدق دعوته.

وجوت سورة الأحزاب أربع آيات فيها الحماية والعناية الإلهية،  
أولها جاء فى الآية الثالثة بعد أن بشرت الأيتان الأوليان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأثر تقوى الله، حين لا يطبع الكافرين والمنافقين  
بما ينظرون عليه مكرمهم وخدايعهم، وإن اتباع أمر الله تبارك وتعالى فيه



## شهيدا بيتي وبينكم وهو الغفور الرحيم.

وختام هذه السلسلة من الآيات الكريمة التي شملتها عناية الله تبارك وتعالى، وفاضت عليها رحماته، وعاش فيها من نالهم بفضلها بمغفرة منه وأماناً، كانت الآية رقم ٢٨ من سورة الفتح، هذه الآية الكريمة التي كانت ختام الآيات السابقة منذ الآية رقم ١٨ والتي توضح العلاقة الحربية والعناد المستمر بين من الكفار والمشركين في مواجهة الحق الذي اتبعه المؤمنون، فالآيات تبرز الحماية الإلهية، وصديق الوعد الرباني أن المؤمنين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أنزل على قلبه السكينة في مواجهة عناد المعتدين وغمرة ظلمهم، وتبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله غاباب على أمره وأن النصر بيده والحماية في جاهه وفضله والضراعة إليه فرد كبد الكفار والمشركين الذين كانت لهم القوة البشرية في جماعة البهتان من منع المسلمين دخول المسجد الحرام أو اعتمادهم، وأن شرب الوهن بدأ إلى قلوبهم، فكانت طمأنة النفوس للمؤمنين بأن أمارات النصر والثقة في وعد الله تبارك وتعالى بانت قربتهم منهم، ففهمنا تكاثفت قوات الكفار والمشركين وأثاروا في نفوس اتباعهم حمية الجاهلية ونعرتها كان في مقابل ذلك أن أنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين وأحاطت بهم كلمة التقوى حتى كتب لهم النصر المبين، وتمكن المؤمنون بعد عام من حجزهم وعودتهم إلى المدينة أن تفتح لهم أبواب الحرم المكي ويدخلوا معتمرين وهم في أمان بالغ وصديق دعوة أكيدة، وتبين للمؤمنين والمشركين على حد سواء صديق وعد الله لرسوله وللمؤمنين، وكان الفتح المبين الذي تحقق بعناية الله وفضله وتكثرت كلمة الذين كفروا السفلى وكلمته هي العليا كما هي نوما، فجاءت الآية في ختام هذا الحوار الفكري واللقاء والمجادلة بين الكفار والمشركين كخريف قوى العدة والعناد وغريق المؤمنين قوى الإيمان بالله وقدرته الغالبة وعزته التي لا تقهر حين قالت الإيتان في حسن الختام «فلقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلفين روعسكم ومقصرون لا تخافون فلعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا».

ومسك الختام في هذه السجاية الإيمانية في نور الآيات القرآنية حول «وكفى بالله...» إنما هي شار جنى وحصاد ثمرى بعهه الله أماناً للمؤمنين وبشارة طيبة للصائرين، فهذا جزء من سلم وجهه إلى الله وهو مؤمن، وهذا عطاء الخير من المسميع العظيم حين يهب إليه المؤمن رافعاً أكف الضراعة مستغيثاً بعون من لا يقهر وقوة من لا يقهر، وهكذا كانت عناية المولى عز وجل وحمايته للمؤمنين في كل مواطن الوهن والخوف والجزع الذي طاف بعقول من يهتز إيمانهم فتأنيهم رحمة الله وعنايته، وتمتلى قلوبهم بطمأنية الإيمان، وتترهم السكينة بأن نصر الله قريب وهدايته خير وبشارته وثباته لرسوله وللمؤمنين خير عدة، قالهم بأواسع المغفرة هبنا من رحمتك ما تملأ به قلوبنا طمأنينة ومن عزتك ما يشد به أزرنا حتى نقوى على عبادتك قوة ترضى بها عنا وتؤدى العباداة بما يليق بكرمك وعظفك وحمايتك وحسبنا الله ونعم الوكيل وصل اللهم على حبيبك وطب قلوبنا خير صلاة وأعظم تسليم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



يقلم:  
د. عبد الرحيم محمود زلف  
عميد آداب طنطا الأسبق

فلا مكان لديه لهؤلاء الكافرين والمنافقين وما يخططون له من جذب انتباه الرسول إليهم أو ميله إلى فكرهم، وما كان له والله يحفظه من الناس، وتلك رعاية ووقاية ما بعدها وقاية.

ولعل هذه السورة «الأحزاب» قد حظلت بهذه الآيات الأربع لتبين للناس أن وقاية الله وحمايته وكفالاته ضد طغيان الطغاة ومصمبان العصاة من الكافرين والمنافقين وتخطيطهم بالكر والخديعة والإفك والبهتان حتى يعيل الرسول صلى الله عليه وسلم - وحاشاه أن يفعل - إليهم ويحاشا إلى جانبهم، وهكذا أوضحت الآيات مكنون الصماية الإلهية من كل شر أو فتنة لا يحس بها إلا من آمن بالقدر الإلهية وأنس إلى نور اليقين في الحفظ والرعاية، وتحقق له كل ما تصبو إليه نفسه أو تحدث به.

وتبين تلك الآيات في هذه السورة أن قتال الكفار والمنافقين لجيوش الحق بزعامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيادته بالحكمة كان برعاية وحفظ الله تبارك وتعالى فقوته لا تقهر ومزته لا تغلب وحمايته لجيوش الحق لا تحد، فالله غاباب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وكفله لا يلجأ إليه ولا يحمى سوى المؤمنين الصادقين في إيمانهم المسلمين أمرهم لربهم

أما سورة الأحزاب فقد جاءت فيها الآية الثامنة لتوضح عناد المشركين والمكذبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم مطعنين أنهم حين يستمعون إلى قول الحق تبارك وتعالى لا يؤمنون به ولا يستكثرون عنه، وإنما ينتمون بالسحر المبين، وبعد أن يكون أورد عليهم في آيات عديدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بساحر، وما جاء به من الآيات ليس بسحر، وإلا لاستطاع أن يسحرهم وحاشاه أن يفعل، فهو ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وترد الآية في جلاء ونور يقين أن القرآن كتاب الله بحق، وأن البشر مهما قويت شوكتهم وتضافرت قوتهم فلن تقف أمام عزة الخالق وعلمه بما يبيتون، ومع كل ما يملكونه من إفك وبهتان واقتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن تابوا عما بدر منهم، وأمنوا به وصدقوه في دعوته، وكانوا عوناً بشريا له في مواجهة التحدي والغضب الذي يتعرض له من العاندن عنة قريش وأسماهم فالله غفور رحيم مما بدر منهم، ولهذا نقول الآية من القرآن وعنه في نور اليقين «أما يقولون اقتراء قل إن اقتريته فلا نملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به

الكفارات في الحج - كفارة من حج متمتعاً أو قارناً - أنواع الكفارة في الحج.

**النسابة في الحج:** دليل مشروعية النسابة في الحج والعمرة - شروط إنابة الغير في الحج والعمرة - المواضيع التي تجوز فيها النيابة في حج الفرض - ما يشترط في النائب في الحج والعمرة - نيابة المرأة عن الرجل والعكس في الحج.

**الإحصار في الحج:** تعريف الإحصار - أسباب الإحصار - جوان التحلل بالإحصار - ما يتحلل به المحصر - مكان وزمان الذبح للمحصر - صفة تحلل المحصر أو المعتمر إذا أحصر - ما يلزم المحصر في القضاء، ويوجد أيضاً جزء خاص بالعمرة وكل أحكامها وشروطها، كذلك عند زيارتك لهذا الموقع تجد معلومات دليل للساج، مكة والمدينة من مستشفيات ووكالات سفر وسياسة وينوك و..... عن الأماكن المقدسة وأدعية وإنكار وقضايا خاصة بالحج والعمرة، وذلك كله بثماني لغات متنوعة.

**وما ينطق عن الهوى**  
«الذباية»

قال صلى الله عليه وسلم: «إذا وقع الذباية في شراب أحكم فليغمسه ثم لينتزعها فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء» أخرجه البخاري وابن ماجه وأحمد فمن معجزاته الطبية - ﷺ التي يجب أن يسجلها له تاريخ الطب بأحرف ذهبية ذكره لعامل المرض وعامل الشفاء محمولين على جناحي الذباية قبل اكتشافهما بأربعة عشر قرناً.. ونكره لتطهير الماء إذا وقع الذباية فيه وتلوث بالجراثيم المرضية الموجودة في

عزيري القارئ.. نحن الآن نعيش في عصر الكمبيوتر، وفي عصر الإنترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز في التقنيات الحديثة والتقدم العلمي - ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والإنترنت ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيري القارئ ملحقاً لبعض المواقع الإسلامية وتدعوك لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين، ونحن أيضاً لم ننس برعم الإسلام «الطفل المسلم» طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه على بعض المواقع الإسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلاً عن الألعاب التي تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف. ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم.. ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالي:

البريد الإلكتروني:

E.mail: Heba\_Hassan \_ @ hotmail. com

The screenshot shows the homepage of www.tohajj.com. At the top, there's a header with the site's name in Arabic and English. Below it, there are several navigation menus and content boxes. On the left, there's a sidebar with links to different sections. The main content area is divided into several columns, each containing text and links related to Hajj and Umrah. The site is designed to provide comprehensive information for pilgrims.

## موقع الحج والعمرة

أداء الحج على الفقد أو أداء الحج على التراخي:  
**مواقيت الحج:** وفيه عن مواقيت الحج الزمانية ومواقيت الحج المكانية.  
**خصائص الحرم:** وفيه حدود حرم مكة وحدود حرم المدينة والأحكام التي يخالف فيها الحرم غيره من البلاد.  
**خصائص البيت الحرام:** كل عام وحضرناكم بخير بمناسبة هذا الشهر الكريم وبهذه المناسبة الكريمة ندعوكم لزيارة هذا الموقع لمعرفة كل ما يتعلق بأحكام الحج والعمرة.  
**حكم الحج:** ويتناول هذا الجزء ما يتعلق بحج الفرض والفتاوى التي تتعلق به. ووقت أداء الحج: ويشمل

## ومما ينطق عن المنوى (الذباب)



أحد جناحيه نفخس الذباب، في الماء لاندخال عامل الشفاء الذي يوجد في الجناح الآخر الأمر الذي يؤدي إلى إيداء الجراثيم المرضية الموجودة بالماء وقد أثبتت التجارب العلمية الحديثة الأسرار الغامضة التي في هذا الحديث.. أن هناك خاصية في أحد جناحي الذباب هي إنه يحول البكتريا الضارة إلى بكتريا نافعة وعلى هذا فإذا سقط الذباب في شراب أو طعام وألقى الجراثيم العالقة بأطرافه في ذلك الشراب أو الطعام، فإن أقرب مبيد لتلك الجراثيم وأول واحد منها هو مبيد البكتريا يحمله الذباب في جوفه قريبا من أحد جناحيه فإذا كان هناك ماء غدولاه قريب منه.

وإذا فبين غمس الذباب كله وطره كان لقتل الجراثيم التي كانت عالقة به وكاف في إبطال

عملها. كما أن النباب يفرز جسيمات صغيرة من نوع الأترنيم تسمى «بكتريوفاج» أي مفترسة الجراثيم وهذه المفترسة للجراثيم البكتريوفاج صغيرة الحجم يقدر طولها بـ ٢٠:٢٥ ميكرون فإذا وقعت النبابية في الطعام أو الشراب وجب أن تغمس فيه كي تخرج تلك الأجسام الضدية فتتبدد الجراثيم التي تنقلها، من هنا يتجلى أن العلم في تطوره قد أثبت في نظرياته العلمية موافقته وتأكيداه على مضمون الحديث الشريف مما يعد إعجازا علمياً قد سبق به العلماء الآن.

قال «ع» «إن في أحد جناحي الذباب سم والأخر شفاء فإذا وقع في الطعام فاقمسه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء» رواه أحمد وابن ماجه..

### لقطات نادرة

صورة نادرة «للكعبة المشرفة، أخذت عام ١٩٤١م يظهر فيها آثار السيل ومستوي المطر يصل إلى باب الكعبة والحجر الأسود

## الشرق للتأمين

تتقدم بخالص التهانى إلى الأمة الإسلامية بهناسة

عيد الأضحي المبارك

وتقدم تغطيات تأمينية متكاملة فى تأمين

الحياة والممتلكات والمسئوليات

## مواكب الحجيج

مواكب الحجيج هاله . . منزاته بهالات النور  
من كل البلاد جيايه . . فى بهجة وهنا يسرور  
طابيره من الأنوار . . وشعورها ما بعده شعور  
بيلاوى صوت فرحتها . . يهز قلوب وصبور  
بعد الحنين والشوق . . وقلب دايب وصبور  
رايححه تحج البيت . . وحبيبها النبى تزور  
\*\*\*

تركت جميع الأهل . . وودعت الوطن والبور  
واشتاقت لحج البيت . . وطوافه دايبر ما يبور  
ونفض ذنوب العصور . . التي فى بحرها مغفور  
وزفر دموع الندم . . على كل فعل وقصور  
أملها يكون ذنبها . . بعفوا إله مغفور  
ومناها يكون حجبها . . بكرم الإله مبرور  
\*\*\*

تفعل سنين العمر . . بقاء هداية طهور  
وتلبس ثياب الحق . . وتخلع ثياب النور  
وتقف على عرفات . . تلبى بقلب شكور  
فى منظر يغلى الكون . . بكل ما فيه مبهور  
وتتسولد من تانى . . فى يوم خالد مشهور  
وتبدأ حياة سنه . . القرآن ليها دستور  
\*\*\*

ويعبد تمام الصلح . . ووداع البيت المعمور  
وشربها من زمزم . . بنيه فى نفسها بتور  
تزور رسول الله . . أكرم وأغلى مزور  
وتهيم فى ظل رحابه . . هيمن عاشق ممتور  
غلب عليه الحب . . وقاضى بحوره جهور  
وتسيل دموعها تطفى . . أشواق سنين وشهور  
شعر / إبراهيم نعيم

عطف أبو جندى - قطر - غريبة

## وداعا عرفات

والدمع يذرف من عيون المخلصين  
رحل الزعيم إلى جوار الخالدين  
نظرت إليه على أيادي الصامدين  
بعد الكفاح ورحلة المستبسلين  
مذ النعومة لم يخف طلق الجنون  
جاء البلاد معلما لمناضلين !  
خاض الحروب يقود حزب مجاهدين  
من أجل أرض عاث فيها الغاصبين  
لكنه لم يستش خلف الظنون  
يسقى المبادئ فى قلوب الصامدين  
فقد الأمانى تحت قذف الجائرين؟  
قاد الفضائل رغم كيد المعتدين  
مثل الجبال فلم يخز لغاشمين  
يلقى الموت ، فلا يضغ ولا يلين  
لما ابتغى إرمائه أهل المصون !  
لبلاءه فى عزة المستشهدين !  
بين الصاعق فى شقاء ، فى شجون  
حتى رأيناهم براكين المئون  
من أجل نحر العتدى والمجرمين  
درب يسير عليه كل المعتدين  
بة وأحضنى الإخوان يا أرض الحنين  
ألقى السلاح يريد رب العالمين  
مجاهدا جند اليهود الخائنين  
رمزا أبيا فى كتاب الخالدين  
شعر / رمضان عبدالله إبراهيم  
سوهاج - أخميم

## الفلوجة

على «الفلوجة» النار  
فبلا أعداؤها رحموها  
كباب العمام اتحموا  
على أسلما اجتمعوا  
وقادوا أهله رغما  
وظل البعض ملتزما  
ترد النار نارهممو  
وعنهم قبيل إرهاب  
عن الإسلام كم دفعوا  
لهم فسينا بطولات  
وفى «كابل» أخيار

عجيب أمر من قالوا  
هم الأخيار لولاهم  
ولولاهم لما كانت  
ولولاهم لمسا دانست  
لقد وقفوا بلا عون  
وأكبوا على كيون  
مقاومة تحييتها  
ويحبها من له فيها  
بها الأراض تحييتها  
ودين الله حاميتها  
إذا قدرت أعاصيدنا  
عن الأبطال أشرار  
لزاد الكفر والنار  
لنا فى الأرض أقطار  
بدين الله أمصار  
أمام الجور ما جاوروا  
من الإضرار أشرار  
ليحييا من بها داروا  
هنا نور ودوار  
وأرض السلبه والندار  
لله الأنوار أنوار  
فلديان أقطار  
شعر / حسن أبو الغيط  
الصلبة - شبين الكوم - ملوثة

## في الحث على زيارة القبور للمذكرى والاعتبار

مهدة لحكيم العرب الشيخ / زايد  
وشهيد فلسطين الرئيس عرفات

إقرأ هنا أم الكتاب ترحبنا  
فأنا مشوق للزيارة واللقاء  
فكما تبين فإن فاعمل جهادا  
وأعد إلينا نفحة قدسية  
عما غد تأتي إلينا طائعا  
بنعون ففقد حسرة وتلف  
ويهمدون لك الثرى في حفرة  
فأجهد لنفسك أن تكون إذا أتوا  
فالقبر إما روضة قد زخرت  
فاختر لنفسك أي دار منها  
وإدع لناظمها إمام راجيا  
صلى الإله على النبي وآله  
ياربي فاحشرنى غدا في ظلم  
أرنا حبيبك ثم وجهك سيدي  
وانظر إلينا في جناتك نظرة  
فألكل يامل من جمالك نفحة

وامكث على قبري وحى مسلما  
وإلى السلام فجد على تكريما  
وزر المقابر ما استطعت مقدما  
من أي ريك داعيا ومعما  
أمر الإله على الروس مكرما  
والكل يندب باكيا متألما  
ويغادرونك مفردا مستسلما  
بك هاهنا متهللا متيسما  
أو حفرة فيها الجحيم تضرما  
وأعمل لها كيما تسر وتنعم  
من ريك الحسنى له متكرما  
وصحابه والتابعين وسلما  
حتى أرى في الفائزين متعما  
والآل والصب الكرام الأنجا  
لنشاهد الوجه الجميل الأعظم  
فتركمن على الجميع وأنعم

للشيخ / إمام توني المجري رحمه الله  
أبو تونج - أسبوط كتبها إليه محمد إمام

## لئن شكرتم لأزيدنكم

قال الله تعالى «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» وقال «وما  
بكم من نعمة فمن الله» فقد أنعم الله علينا بنعم كثيرة أعطانا  
العقل والقوة والعافية وخلق لنا عينين ولسانا وبشتين وخلق الأرض  
والسماء والشمس والقمر والهواء والماء وأخضع لنا الكائنات كلها  
أنعم الله علينا بالمال لنستغنى به عن السؤال ، والصحة نعمة ،  
والعين نعمة ترينا الموجودات والسمع نعمة واللسان نعمة تعيننا  
على التفاهم وقد امتدح الله سيدنا إبراهيم فقال شاكرنا لأنعمه ،  
وأمدح سيدنا نوح بقوله : «إنه كان عبدا شكورا » وجعل الشكر  
من أسمائه العليا فقال «والله شكور حكيم» فوجب علينا شكر الله  
على هذه النعم فإنه ليس في شكرنا منفعة وإصله إليه وليس في  
كفر نعمته ضرر عائد عليه فإن شكرنا استقامت لنا الأمور  
وانعدمت الشرور فالشكر تقديس لله وتوحيد له وإقرار بالعبودية .  
فقال تعالى «فأذكروني أشكروا لي ولا تكفروني» وقال  
«وسنجزي الشاكرين» . وقال : «ولئن شكرتم لأزيدنكم» صدق الله  
العظيم .

مصطفى محمد النجار  
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية  
ونقيب السادة الاشراف عن مركز بلطيم

## حجة الوداع

حج الرسول وقد أتم الرسالة  
واستشعر الموت القريب بحجة  
بالحج أعلن فاستعد جميعهم  
بالكل سار من المدينة قاصدا  
بعد الطواف سعى الرسول ولم يحل  
في التاسع انطلق الرسول ممرقا  
ظهرا تحرك للجموع بخطبة  
قال اسمعوا فلعننا لانتلقى  
هل كان يعلم أنه في عامه  
قال الرسول وكل قوله حكمه  
أنهى الرسول فجاء قول السما  
فرحوا ويفرحنا الكمال فما الذى  
قال الكمال فيمده نقصان ذا  
سمعوا الرسول وقام بعد مصليا  
وأتى الغروب فراح مزلفا بها  
صلى بهم فجرا وقام لمشعر  
وتطلوا والنحر فيه طعامهم  
وهنا ضحى خطب الرسول وسمعه  
والسعى للمتحمسين الآن لا  
ورى ويرى الكل فيها رمية  
ويراي العيد استعد لنشره  
في الخامس انطلق الرسول موعدا  
وإلى المدينة عاد من أم القرى

شعر / حسن عبدالخالق مصطفى  
الموفقية - شهبان الكوم

## التصوف

- التصوف خلق من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف.
- التصوف هو أن يميّك الحق عنك ويحييك به .
- الصوفي كالأرض يطرح عليها كل قببح ولا يخرج منها إلا كل ملبح .
- الصوفي لا يتبعه طلب ولا يزعمه سلب .
- الصوفية أثروا الله تعالى على كل شيء فآثروهم الله على كل شيء.

عبدالمفتاح عطا الله  
الطريقة الرفاعية - قوص - حجازة

## تنويه

ابتداء من أول محرم ١٤٢٦ هـ سيكون لمجلة  
التصوف الإسلامي موقع خاص على شبكة  
المعلومات الدولية «الإنترنت» فانتظرونا.

فريضة العيد

يا فرحة العيد  
الفرح والاضحى  
ويهجة الدنيا  
من ربحنا الهى

فى الفطر القى  
بالأهل والمحب  
وفى صلاة العيد  
عطرنا لندى

فى الأضحى بالحب  
وطاعة الأبن  
من أجل إسماعلى  
اليسر هذا هو ندى

يا فرحة العيد  
الحميد والشكر  
له خالقنا  
زىدى الهنا زىدى

نور فى تسريدى  
شكرى وتمجيدى  
رضوان محمد عبد اللطيف الحطاب  
قريه سرنباى - مركز المحمودية - البحيرة

اليوم قد بكت السماء

ونجومها بليل  
هى أمطر غيثا يجرى  
للعالم الموقر  
وشقيق داعية بخير  
يبكى بزد الدين إنه  
له ربي وخسالى  
صبرا يروى ظمائى  
لسميش فى ملكوته  
أبغى به وجه العظيم  
على البسرية كلها  
الدار ناحت ربهى  
لتقيدها وأنيسها  
هو من دماء الدين يا  
وارحمه إنك راحم  
يارب طيب قسبره  
بالحور دوماً تؤنسه  
أطعمه من ثمر الجنان  
وأفص عليه برحمته ترويه  
وترد كسيد الكائد  
عائى بليل من شرا  
فسيعلمون مصيرهم  
لأعمال ينفعهم غدا

أحمد عيسى عبدالعال محمد  
الأزهر الشريف

دنيا قلبى أو قلبه الدنيا

الحمد لله الذى أكرمنا وأنعم علينا بفرائض الإسلام وجعلها كلها نافلة للإنسان وهى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والركن الخامس وهو موضوعنا وهو فريضة الحج وهو مسك ختام فرائض الله وهو مظلة الإسلام فإن سقطت هدمت ما كان تحتها لقول النبى (ﷺ) من يترك زاداً ورحلته ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا والحج يفهمه بعض الناس أنه هو الركن الأخير بل هو الأول والآخر لعظمته لأن لو نظرنا إلى الصلاة فرضت خمس فى عهد سيدنا محمد (ﷺ) والزكاة والصيام فرضت فى عهد سيدنا محمد (ﷺ) ولكن الحج فرض قبل وجود سيدنا محمد قال تعالى لخليلى سيدنا إبراهيم عليه السلام ووأئن فى الناس بالحب يتوكل رجلاً وعلى كل ضامر يتأتى من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم .

« والوجه الأول : غاية الحج وهدفه : أن يكون الله أحب شىء لهم حتى أعز من كل شىء ولده وماله ونفسه لقول النبى (ﷺ) « لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما » .

والوجه الثانى : يريد الله من التقوى والإيمان لئلا تكون العبادة لله شىء عادى أو برنامج تؤديه كل يوم يريد الله تعالى منا أن نتحرك التقوى والإيمان فى قلبنا ليختبر نفوس عباده لأن كل الفرائض يؤدى العبد إلى وطنه وبين أهله إلا فريضة الحج يترك الأهل والوطن والمال فيذاك يتحرك الإيمان لقول النبى (ﷺ) مبلغ عن رب العزة أنى لا أريد قوالب تضعف ولكن أريد قلوباً تضعف .

والوجه الثالث : وهو أن الله تعالى يريد أن يجزيها ويعطينا منج من هذه الفريضة .

التكريم الأول : أول عطاء يحوى الله ذنوب عباده لقول النبى (ﷺ) « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

والتكريم الثانى : هو المغفرة سواء كان للحاج أو المعتمر وإن دعا له الحاج لقول النبى (ﷺ) « يغفر الله للحاج ولن استغفر له الحاج » .

والتكريم الثالث : قول النبى فيما معناه إذا رجع الحاج فسأله الدعاء فإن دعاء الحاج مقبول .

والتكريم الرابع : قول النبى (ﷺ) تأجروا بين الحج والعمرة فإنهما مغانى الفقر والذنوب كما ينقى الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة .

والتكريم الخامس : قوله أيضا فيما معناه من زار قبرى وجبت له شفاعة يوم القيامة .

والتكريم السادس : يضاعف الله للحاج الأعمال أضعاف كثيرة قال النبى (ﷺ) :

« التفة فى الحج كأنفة فى سبيل الله يضاعفها الله إلى سبع مائة ضعف » وقال أيضا « الحاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجاب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا فى أى عطاء أفضل من هذا » وكل عام وأنتم بخير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

رضا معدوح أبوالريش  
عزبة ماهز - قطور - غربية

## أشخوة ومصارف



الاسم : محمد حامد بركات  
العنوان : قنا - البربعة - ش  
الندراوى  
الهواية : سماع القرآن الكريم



الاسم : أحمد حامد محمد عبد الله  
العنوان : ناحية ش عماد الدين - مركز  
القن - بنى سويف  
الهواية : الانتشاد الدينى - وقراء مجلة  
التصوف الإسلام



الاسم : محمد ياسر عبد الكريم  
الغنىمى  
العنوان : شوبر - مركز طنطا ..  
محافظة الغربية  
الهواية : حفظ القرآن الكريم



الاسم : عبد الفتاح ياسر عبد الكريم  
الغنىمى  
العنوان : شوبر - مركز طنطا ..  
محافظة الغربية  
الهواية : حفظ القرآن الكريم



الاسم : ياسر عبد الكريم الغنىمى  
العنوان : شوبر مركز طنطا - محافظة  
الغربية  
الهواية : التصوف الإسلامى



الاسم : محمد فهمى السيد عباس بشر  
العنوان : كفر الشنباب - مركز  
المنصورة - محافظة الدقهلية  
الهواية : زيارة الأديلة الصالحين  
والتصوف الإسلامى



الاسم : رضا منصور أبو الريش  
العنوان : عزبة ماهر - قطور - غربية .  
الهواية : الاطلاع الدينى



الاسم : زين العابدين أحمد عبده  
الشهير بجبال أبو توبه  
العنوان : أسوان - مركز نصر النوبة  
الهواية : السيرة النبوية



الاسم : حموم محمد  
العنوان : الجرائر - تلمسان - ص .  
ب ٨٤١  
الهواية : القراءة والاطلاع



الاسم : محسن على حسين  
العنوان : قنا - قرص - العياشا  
الهواية : الاطلاع الدينى ومناقش ال  
البيت

## تنويه

الاصديق الدائم المجلة الاح محترم / حموم محمد «جمهورية  
الجزائر» نشركم على متابعتكم ومراسلاتكم الدائمة لمجلة التصوف  
الإسلامى وأما دننا بأعداد من جريدة « العربى الجزائرية » بانتظام .  
ونسبقم بالاحتفاظ بهذه العدد أولا بأول بمكتبة «مضيئة الطرق  
الصوفية بالقاهرة» وفقكم الله .

## أيوب كان نبى من الأنبياء

أيوب كان نبى من الأنبياء  
وكان يحسن على الفقراء  
وعمره ما اشكى الأحوال  
وكان يعيش فى راحة بال ولا يشعر بأى عناء  
بعد العز يؤمن عليه الفقر والمريض  
وكان يؤمن بالله انفسه  
ولحمه يتساقط ويأن فيه العطب  
يا سلام لو تعلم الأدب والكل قلبه يتقش  
مراثة أصيله زيادة عن اللازم  
وربنا هو لوجده العسالم  
ولا فكرت يوم تنسأه  
وتحنن لما يقول أه وكان عقلها فاهم  
رحمه بدأت تعول أيوب  
وذا شيء يا ناس مكتوب  
الواحد ف القدرة والذات  
ويفعلوا الخيرات وكل عاصى يتوب  
كلمات فؤاد حسين

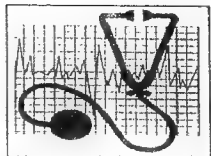
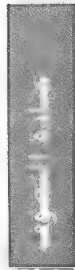
## شعنا شوبر ومصر

السيد الفاضل/ رئيس مجلس إدارة مجلة التصوف الإسلامى  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
فلقد صدر العدد رقم ٢١٠ لسنة ٢٦ شوال ١٤٢٥ هـ نوفمبر ٢٠٠٤ من  
مجلة التصوف وذكر أن المجلة معها هديتان «تفسير سورة الفيل لسماحة  
الشيخ: حسن الشناوى والدعاء القرآنى الميسر» وقد اشترت هذا العدد  
ولكن بائع المجلة أفاد بأنه لا توجد غير هدية واحدة وهى تفسير سورة  
الفيل ولا يوجد الدعاء القرآنى الميسر لأنه لم يأت لهل سيتم توزيع الدعاء  
مع عدد آخر أم أنه وزع ولكن لم يوزع مع موزعى الاسكندرية فرجاء  
الافادة أو إرساله لى على عنوانى ويستعد لبلغ مصاريف إرساله أو  
أرشادى إلى مقر خاص بتوزيع المجلة فى الاسكندرية لتتجه إليه وشراؤه  
منه والمقبلتكم جزيل الشكر.

الراسل صلاح محمد سليمان طاحون  
الاسكندرية العامرية مدرسة مسجد الصالحين الأزهرية

ك ٢٦ بالطريق الصحراوى  
٢٠٠٤/١٢/٢٧

المحرر : الصديق العزيز لقد وقع خطأ عند استلام  
المجلة من جهة التوزيع التى استلمت التفسير ولم تستلم  
الهدية الأخرى وهى الدعاء ، ونحن نشكر لك اهتمامك  
والدعاء موجود لدينا فى مؤسسة دار الهلال بالقاهرة  
طرف الزميل أحمد شامخ سكرتير التحرير فرجاء إرسال  
من يستلمه ولك الشكر .



د. سامح شاهين

يقدمها : ضاحى النجار

منذ فترات عديدة تقوم بالبحث عن سبب طبي واضح للإصابة بمرض ضغط الدم، غير أننا لم نتوصل إلى نتائج ١٠٠٪ فى حين أننا وصلنا إلى معادلة طبية تقول أن إصابة الإنسان بالضغط عد مفه ٥٠٪ عرفت أسبابه الحديثة من تناول حبوب منع الحمل فى السيدات، غير أنه عند هنا من أنواع الضغط الثانوى، لذا عند امتناع السيدة عن تناول هذه الحبوب يعود الضغط إلى معدله الطبيعي.

فى حين نجد أن هناك أنواعا مرتبطة بزيادة الوزن والتخثير أثناء النوم وقد لوحظ أيضا بأن هناك شريحة من المصريين مصابون بخلل فى الجهاز التنفسي نتيجة الوزن وزيادته، حيث يؤثر هذا المعدل المتزايد على عضلة القلب، لذا فيصاب هؤلاء المرضى بانقطاع فى التنفس. هذه الحالات نجد أنه يحدث لها هبوط حاد فى نسبة الأوكسجين فى الدم، مؤديا ذلك إلى حدوث صداع شديد وارتفاع فى ضغط الدم.

فى حين أن هناك ضغط دم غير معروف السبب تطلق عليه الضغط الأولي وهو متعدد الأسباب كالعوامل الوراثية والبيئية، حيث اجتماعها يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، بالإضافة إلى ملح الطعام والألعمة المخطوطة والتوتر العصبي الشديد، ومعلوم أن ارتفاع ضغط الدم يؤدي إلى مشاكل فى كل أعضاء الإنسان الحيوية مثل القلب والمخ والكلى وقاع العين.

ويضيف د. سامح شاهين بأن البدء الفوري فى تشخيص الجلطة يساعد كثيرا فى سرعة الشفاء والعلاج، لأن الجلطة قد تكون صامتة لا يشعر بها المريض، وفى حالات أخرى والغالبية تكون الجلطة مصحوبة بآلام شديد فى الصدر.

والجلطة الصامتة تحتل ٢٥٪ من جلطات الشريان التاجي و ٢٥٪ من الجلطات لا يشخص، و ٥٪ جلطات حادة غالبا ما تحدث وفاة للمصاب بها، لذا فإن جهات الصدمات أصبح ذا أهمية كبرى لإنقاذ حياة هؤلاء. أما النسبة الباقية وهى ما تحتل ٥٠٪ الأخرى فمع التقدم العلمى المتطرد وطرق العلاج الحديثة فقد قلت فيها نسبة الوفيات من ٧٠٪ فى الستينات إلى أقل من ٨٪ فى الوقت الحالى، والسبب فى ذلك استخدام الرعاية المركزة ووجود أجهزة الصدمات الكهربائية بالإضافة لوجود مواد منوية للجلطة.

زادت فى الآونة الأخيرة الإصابة بجلطات القلب واتسداد الشرايين وبالتالي دخول الإنسان إلى دوامة البحث عن علاج لهذه الشرايين مثل الشريان التاجي والأورطي، وباقى عائلة شرايين القلب، ناهيك عن انهك عضلة القلب ودخولها فى مرحلة ضعف أو فشل عضلة القلب التي يعاني منها معظم مرضى الشرايين..

مثلث السكر والضغط والكوليسترول زاد معدله بنسبة عالية ومخيفة فى الشعب المصري.. فأصبح هذا المثلث وبذريكارته فى إصابة المصريين بجلطات القلب والمخ، ناهيك عن إصابة الكبد بالنتشم الدهني.

الإنسان، هذا الضغط المفترض فيه ألا يزيد عن ٩٠/٤٠- بخض النظر عن السن، وقد خرجت لنا دراسة مؤكدة عن جمعية الضغط العالية وجمعية الضغط المصرية التي عقدت مؤتمرا السابق بأنه لا يزيد ضغط الإنسان الطبيعي «ضغط الدم» عن ٨٠/١٢٠، فإذا زاد عن هذا المعدل فنتلق عليه مرحلة ما قبل حدوث المرض.

ويضيف د. سامح بأنه كلما كان ضغط الإنسان قليلا، كلما كان أكثر صحة، وهذا بكل تأكيد شئ جيد للإنسان، لذا إذا وقع أى حدث الضغط المرتفع على جدران الشرايين، وقد استمد هذا الضغط والارتفاع لفترات عديدة، فسوف يؤدي ذلك، إلى تحول السطح الأملس إلى سطح خشن بداخل الشريان، وبالتالي حدوث عدم فعالية فى حيوية غشاء الشريان، فإن فقدت هذه الحيوية فإنها بكل تأكيد يصبح الإنسان ما معرضا بشدة للإصابة بجلطة فى أحد شرايين القلب بما فيها الشريان التاجي والأورطي وغيره من الشرايين، د. سامح يشير

الأممية الكبرى فى دلالة زيادة وتقصان الدهون بما فيها الكوليسترول، وهنا تقسم الدهون، أى نسبة ارتفاعها إلى أنواع متعددة بما فيها بالتاكيد نسبة الكوليسترول، لذا نجد أن حدوث الإصابة فى مرضى السكر تتراوح ما بين ٢٠-٤٠٪ يحدث لهم جلطات متغيرة بما فيها جلطة القلب، يتكى بعد ذلك عنصر مهم يضاف إلى سابقه وهو السمنة المفرطة التي لا تتناسب مع معدل الجسم حيث تأتي السمنة من لولى المصادر فى إصابة الشريان الأورطي بالجلطة. غير أننا لاحظنا من خلال الدراسات الحديثة أن مرضى السمنة الذى يقوم بالتدخين معرضون بشدة للإصابة بالجلطة أيا كان نوعها.

د. سامح شاهين استأذ أسراض القلب بطب عين شمس يقول :

إن العلاقة بين ضغط الدم والجلطة القلبية ذات تأثير سيئ على الشرايين، فكما نعلم أن الجدران المبطة للشرايين هى فى غاية الرقة ولها درجة من التحمل، وهى الضغط الطبيعي الذى خلقت له، بداخل

ما يعيننا هنا تعرض الإنسان، لجلطة بالقلب تهدك بدنه وترديب عيلا.. ما هذه المشكلة ؟

د. محمد سعد حامد استأذ الغدد الصماء بطب عين شمس يقول :

إصابة الأوعية الدموية عموما فى جسم الإنسان مشاكها عديدة وقد تمتد إلى شرايين القلب والمخ والأطراف، أى أن جسم الإنسان كله أحصى معرضا لنفخ فاتورة هذا الشاويث المزعج، لكن عند مرضى السكر بالذات نجد أنه هذه المشاكل تحدث لهؤلاء الأشخاص بمعدل ثلاث مرات عن الآخرين ممن ليسوا مصابين بمرض السكر، لأن السكر يعمل بالتاكيد على إتلاف الشرايين من الأصل، لذا نجد أن مرضى الضغط الجنسي غالبا ما يعاني من السكر.

لذا فإن ارتفاع نسبة الدهون فى الدم تشكل خطورة بالغة على الأوعية الدموية، حيث يمكن قياس نسبة ارتفاع هذه الدهون بواسطة تحليل الدم أثناء الصيام عن الطعام، لمعرفة وتقدير نسبة كمية «الدهن» جبريدا، حيث تعد هذه النوعية من





د. حازم الجندی

ويشير دسماح إلى أن الساعات الأولى من الصباح تعد أخطر وأنى مرحلة لحوث الجلطات نتيجة أن الجهاز العصبي اللاإرادي ينشط جداً من حالة الشبث إلى اليقظة، وهذه تمتد من الخامسة صباحاً حتى التاسعة صباحاً، لذا كثيراً ما نضع مرضي ضغط الدم بعدم بذل مجهود زائد من الحد والابتعاد عن التوتر والضغط العصبي الشديد، واستخدام الأدوية الحديثة التي تساعد ونهني امتداد فترة الصماية، خاصة ارتفاع ضغط الدم في الساعات الأولى من الصباح.

أما أصحاب ضغط الدم المنخفض فيشير إليهم د.حازم الجندی استناداً أمراض القلب ببطأ الأثر. هذه النوعية تعد نعمة عكس الضغط المرتفع.. تشير الدراسات الحديثة أن هذه الشرمة لديها مفع قليل وضغط الدم أيضاً منخفض ومعظمهم من المعمرين، وأن الله عز وجل خلق قلب الإنسان وهو يعمل بشكل طيب، فإن تجنّب الإنسان العادات الضارة كالتدخين وسائر الرافضة وتناول الغذاء الصحي وعامل قلبه معاملة حسنة، فمن المتوقع والمأمول أن يعيش قلبه مطمئن خال من الأمراض.

لكن الضغط المنخفض كما يشير د.حازم قد يصيب مرضاً أو صاحب هذا الانخفاض في وضع الإنسان من الجلوس إلى القيام، منا يصبح مريضاً نتج عن خلل في الجهاز العصبي اللاإرادي.. لكن إذا صاحبه انخفاض في أي وضع من العمل أو النوم أو السير، فهذا شيء مقبول ووضع طبيعى، وكثيراً ما نرى ذلك في الرياضيين حيث نجد ضغلتهم قد تقل عند حد ٥٠/٧٠، وهذا شيء جيد، كما أنه في الأطفال يقف عند ٤٠، ٦٠، حيث يولد الطفل بدورة دموية

طبيعية عادية جداً، ولا توجد بها أي ترسبات فكلاً انخفاض الضغط دل ذلك على أن الدورة الدموية بالشرايين تسير بكفاءة عالية وسليمة..

د.حازم يرى أن أعراض الدم المنخفض المريض تكمن في حدوث هبوط حاد في الدورة الدموية عند تغيير وضع الشخص في الجلوس أو القيام يصاحبه صداع مزمن وهذا عكس ضغط الدم المرتفع لأن الارتفاع لا يصاحبه صداع إطلاقاً.

وهنا يأتي استخدام الخضروات الطازجة والفاكهة يؤدى إلى انخفاض ضغط الدم، في حين أن أدوية إذابة الجلطة لا يجب أن تعطى لأي مريض، وإنما للمرضى الحقيقيين والمصابين بأعراض السكر والدهون.

ومرض ضغط العالي عموماً يحتاج إلى أكثر من نوع من الدواء، لأن الأسباب المؤدية للإصابة بمرض ضغط الدم المرتفع متعددة ومتنوعة، وهي بالطبع تتعامل مع أكثر من مكان جزء داخل الدورة الدموية، لذا فإنه لو تم إعطاء دواء واحد فقط فسوف يحل جزء من المشكلة فقط، لأن كل دواء يعمل على منطقة معينة من الجسم.

## قائل آخر

بدأت في الآونة الأخيرة صيحة كبرى تتأدى بالاتجاه إلى الغذاء السليم الآمن، ومن ثم إعادة النظر فيما يأكله الإنسان يومياً، تضمن ذلك البحث عن مخرج جديد وأمن لتلافي زيادة الكوليسترول بالجسم، فقد أكدت بعض الدراسات الطبية أن كل ارتفاع في معدل الكوليسترول بنسبة ١٪ من معدله الطبيعي يقابله ارتفاع في حدوث أمراض الشرايين بالقلب وذلك بنسبة ٢٪ عند الرجال والنساء على حد سواء.

دسماح يتفق مع د.حازم الجندی موضحاً خطورة الكوليسترول بالجسم حيث يقول: عندما يرتفع الكوليسترول في الدم عن معدله الطبيعي يترسب على جدران الشرايين وينتج عن ذلك ما يسمى تصلب الشرايين حيث يعمل على عاقبة سريان الدم بها، وربما يتسبب في انسدادها بالكامل في أنه ليس كل ما في الدم من كوليسترول يأتي من الطعام الذي نتناوله، بل وجد أن أكثر من ٧٠٪ قد يصنعه الجسم في الكبد، لذلك فإن الطعام الذي نتناوله قد يصل بنسبة ٢٠٪ في أحداث الكوليسترول ومنه بالطبع أنواع مفيدة وأخرى ضارة،

فالكوليسترول منخفض الكثافة يعد من أخطر الأنواع حيث ينتقل من الكبد إلى خلايا جسم الإنسان حاملاً حوالي نصف ما في الدم من كوليسترول يؤدى بالتالي إلى الترسب في الشرايين يخلق مشكلة مرضية تمتد آثارها إلى القلب أولاً وبقيّة الأعضاء الأخرى تبعاً، ثم الكوليسترول عالي الكثافة، وهو نوع مفيد للجسم البشرى عموماً، حيث يحمل الكوليسترول من الخلايا وجدران الشرايين وينقلها إلى الكبد للاستفادة منه، وكلما زادت نسبة الكوليسترول المفيد بالدم، كلما زادت نسبة الفائدة، ولتتبعاً فرصة حدوث أمراض تصلب الشرايين وما تلاها.

وتجنباً لتلافي حدوث زيادة نسبة الكوليسترول في الدم من الطعام يرى الأطباء بأنه لابد من تجنب الأكلات الغنية المشبعة بالدهون مثل اللحم الحيواني والأصناف من زيت عباد الشمس للنسب، وتناول الأغذية المحتوية لنسب عالية من الألياف كالخضار والحبوب والفواكه مع الإقلال من تناول الملح والسكريات والاقبال من تناول البيض، وقلة اللحوم الحمراء واستخدامها بالأسماك ثم التوقف التام عن التدخين.

هنا نجد أنفسنا أمام سؤال هل معنى أن إرضاء صمام بمرض الكوليسترول عرضة بالتشديد لأن يصاب بجلطة بالقلب. الأطباء يرون أنه من قليل الانذار المبكر للوقوع تحت طائلة حدوث الجلطة في أي مكان بالجسم وإيست بالقلب فقط، هذا لا يعنى بالتشديد أن هذا الإنسان سوف يصاب بجلطة في القلب، لراست حديثه قالت أن ٢٠٪ من الرجال المصابين بمرض تصلب الشرايين العاصات من زيادة متسبب الكوليسترول لم يصابوا بجلطة في القلب. لذا فإن زيادة نسبة الكوليسترول في الدم عند أحد العوامل الكبرى التي تؤدى إلى احتمالية الإصابة بالجلطة القلبية أو بجلطات أخرى أيضاً كان مكانها وموقعها.

الأطباء يقولون لنا علينا بالاتجاه إلى الأكل الطبيعى دون الإسراف في أكل الدهون والبعد تماماً عن أكل طعام ما يسمى «باتريك أوى» بل إن هناك دراسة حديثة قالت إن تناول البيض يقلل بشدة التأثيرات الضارة للدهون، وبالتالي عدم زيادة نسبة الكوليسترول بالدم وأن تناوله يرفع نسبة الكوليسترول الجيد بالدم.

● الفاضلة/ تسن عبدالمعدي تسن، وصلتنا رسالتك التي ترغبين فيها بالعلاج لدى طبيب مخ وأعصاب وبإسديتي الفاضلة هل باستطاعتك الحصول إلى القاهرة كي تقوم بعمل المطلوب أن نرسل لك الخطاب الخاص بالعلاج إلى عتوانك المشار إليه. نحن في انتظار الرد من سيادتكم، وإذا كنت ترغبين في العلاج بأسبويط فليكن الذهاب إلى مستشفى كلية طب الأزهر بأسبويط إلى الدكتور عبده البنا الأستاذ بالكلية وسوف يقوم بعمل اللازم نعوذ.

## عزيزي القاري

● مجلة التصوف الإسلامي تقدم لقرائها خدمة طيبة متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعهما للكشف لديهم بعيادتهم مع تخفيض نسبة الكلفة إلى ٥٠ ٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه مله كويون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب، حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشاري المطلوب ..

## كويون عيادة التصوف الإسلامي

الإسم : .....  
السن : .....  
العنوان : .....



## النسيج الوطني

المجتمع بالهروب منها وإثارتها بهذا الشكل .. وإنما كان الرجل بحجم الأمور ويحد الفتنة في مهدها خاصة وأن الكل يعلم أن السيدة وفاة قسطنطين اختارت الإسلام ديناً منذ سنتين ويعلم أينتها وحفظت ١٧ جزءاً من القرآن وشرعت في الصلاة والصيام ولبس الحجاب أمام الجميع فلا يوجد أحد دفعها إلى ذلك إلا اعتقادها وإيمانها .. فلماذا كل هذه الضجة الداخلية والخارجية والإيحاء بأن إسلام وفاء كان مسخفاً على الرغم من أن المسلمين يتعرضون «الآن» لمخطط تبشيري على أعلى مستوى نوه له الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الشريف السابق في ندوة بالطريقة العزمية وقال بالحرف الواحد: إن هناك حملات تبشيرية في أماكن كثيرة في مصر في منشية ناصر ومرسى مطروح والساحل الشمالي وفي ابغوا أن هناك بعض المسلمين تصمروا بالفعل .. فإذا كنا نحمل حرية الاعتقاد - كما يقولون - في الغرب ونترك لكل شخص حريته في العبادة واختيار دينه ومعتقداته فلماذا لم نترك وفاء قسطنطين تختر لنفسها الطريق الذي تسلكه مثل غيرها من المصريين؟ وهل هذا الأمر سوف يسير في اتجاه واحد فقط؟ عموماً الأمر برمت كما أجمع كل أهل الفكر المستنير من المسيحيين والمسلمين معاً يحتاج وقفة حكومية تضع النقاط على الحروف لأن الأمر يسير في اتجاه مخيف وهناك استغلال سييء اسماحة الحكومة وطبيعتها بهدف المحافظة على النسيج الوطني الذي بدأ يتآكل بالفعل بسبب تراجع قيادات حكيمه كنا نثق في حكمتها عن المضي في نفس الطريق الذي سلكوه من قبل لأسباب غير مفهومة. إننا حريصون على الوحدة الوطنية مع إخواننا الأقباط وهذه قضية لانتقاش فيها ولا مزايدة ويمكن أن يحقق الأقباط أحلامهم وطموحاتهم من واقع قوة هذا النسيج الوطني لا عن طريق أسلوب آخر مرفوض تماماً داخلياً وخارجياً.

الموقف الثاني: هو أن قضية وفاء قسطنطين شغلت الرأي العام بكل فئاته ودرجاته وتحدث الجميع عن الخطيء والمعييب والكل يسعى إلى المحافظة على الوحدة الوطنية التي تجمع بين المسلمين والأقباط .. ومع الأسف لم نسمع صوتاً للأزهر الشريف .. ويتعجب هل إطفاء أنوار الأزهر بهذا الشكل يخدم مصالح الوطن؟

آين السادة العلماء الأجلة الذين كنا نستشرد بأرائهم وفكرهم في كل محتة أو كارتة أو أزمة؟ لماذا هذا الصمت الحطيق؟ عموماً لقد تحدثنا في قضية شائكة لحرمنا على مصر وحبنا لهذا الوطن ومعاشرتنا لإخواننا الأقباط ونحن نحرم على أن تكون العلاقة قوية ومتينة ولن تكون كذلك إلا بمواجهة كل من يريد الشر لهذا الوطن مواجهة قوية وحاسمة.

بهنه المناسبة أهني إخوة الأقباط بعيد الميلاد المجيد والمسلمين بعيد الأضحى المبارك .. حفظ الله مصر من المتعصبين والمهويوسين والأشرار .

في نهاية عام ٢٠٠٢ طليت منى إحدى المحطات العربية اختيار ثلاث شخصيات دينية حققت تأثيراً فكرياً وثقافياً في مجتمعاتها والحقيقة إنني احترت كثيراً في الاختيار ولكن اهتديت إلى شخصيتين الأولى هو الدكتور يوسف القرضاوى والثانية هو للبابا شنودة ووضحت أسباب اختياري بأن الأولى يجتهد في إصدار الفتوى العصرية في إطار الكتاب والسنة مسترشداً بالسادة الفقهاء الأقدمين والمعاصرين ومحافظاً على الأطار الشرعى الإسلامى، وقلت أن سبب اختياري للبابا شنودة إنه رجل مصري وطنى نجح طوال قيادته للكنيسة الإثوثنوسية أن يحقق مكاسب اجتماعية وسياسية لإخواننا الأقباط في إطار من الشرعية والوطنية دون الميل إلى المهويوسين في الخارج أو المتعصبين في الداخل لإيمانهم بوحدة النسيج الوطني المصري

وقدرته على تحقيق كل الأحلام والأمنيات دون الخروج على ما هو مألوف أو متعارف عليه.. وفضلت الاكتفاء بالشخصيتين لعدم وجود من يتنافسهما .

في الفترة الأخيرة وأثناء متابعتي لما جرى للسيدة «وفاء قسطنطين» نوتت ثلاث ملاحظات لثلاثة مواقف أرى أنها غريبة على كل من يحمل الجنسية المصرية.

الموقف الأول: السادة الأقباط الذين يعيشون في المهجر فقد تعودوا منهم الخروج على المألوف وتكاليب القيادات الأمريكية وحثها على التدخل في الشؤون المصرية بعد بث أكاذيب وإشاعات ليس لها مقدار بسيط من الصحة .. ونحن كنا ننظر إلى هذا الأمر باستغراب شديد خصوصاً بعد أن نسمع تكذيباً لما يقولونه على لسان قيادات الكنيسة المصرية أنفسهم في محاولة لتهدئة الموقف وإظهار الحقيقة .. لكن هذه المرة لجأ السادة الأقباط بالمهجر إلى مناشدة رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون يطلبون منه التدخل شخصياً بكل الوسائل لإنقاذ الشعب القطي من أيدي المسلمين الجبابرة ويذكرونه وكتبوا له يقولون «كان الأقباط أيام أجدادهم الفراعنة يحتمون باليهود وكان وزيرهم حينذاك يوسف الصديق واليوم جاء بروك» .. موقف غريب وشاذ من مجموعة لاتعترف بأى انتساء للوطن أو للدين وألفت عقلها وحكمت أحقادها بدون أن يمرض لها جفن.

الموقف الثاني: هو رد الفعل للبابا شنودة بعد اكتشاف أمر السيدة «وفاء قسطنطين» حيث تخلى عن موقعه يوم الأربعاء وسافر إلى دير النطرون للاعتكاف وعندما يفعل ذلك الأتبا شنودة يعرف الجميع أن البابا متضرر وغير راض عن تصرف معين، وكانت تلك هي الشرارة التي انطلقت وتسببت في المشاحنات مع رجال الشرطة .

والقضية الثانية: التي نشير إليها أن البابا شنودة لم يكن ينصت إلى الشباب المتحمس في غير الحق ولم يكن يعالج قضايا



يوروميد

خطوة على الطريق



استهنا بالاحياء ... يسعد

بيوت الانبياء الراقية

# ناسو - الصالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولي - اركو

ان تقدم

أحدث ماركات الموضة من:

المدرسين الجاهزة والاصوافي وأنفسه النوفوتيك  
والياضات والمفروشات والسجاد والكرسي

مع حروف خاص

للادوات المنزلية والساعات المعرة

والاجهزة الكهربائية

والتلفزيونات والسيارات ..

كل شيء وأنت في



ثقة عملائنا .. هي تقديمتنا لكل جديد